

غرس القيم الحميدة لدى الأبناء في مواجهة تحدي غزو الأعداء

تأليف

الدكتور / محمد بن سعيد آل ثابت

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ/٢٠١٦م

المقدمة.. ٣

الفصل الأول وسائل البث المباشر... ٦

وسائل البث المباشر... ٧

١-١ البث المباشر عبر القنوات التلفازية.. ٧
١-٢ البث المباشر عبر التلفاز بالكابل الأرضي... ٧
١-٣ البث المباشر عبر التلفاز الرقمي الأرضي ٨
١-٤ البث المباشر عبر القنوات التلفازية الفضائية.. ٨
١-٥ البث المباشر عبر الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت) ٩

الفصل الثاني الأخلاقيات الحميدة المطلوبة لغرس الفضائل والقيم..................... ١٢

٢-١ أخلاقيات مرتبطة بالعقيدة.. ١٣

٢-١-١ إخلاص النية وصدقها ١٣
٢-١-٢ الأخلاقيات الحميدة المرتبطة بالعقيدة ١٤

٢-٢أخلاقيات مرتبطة بالعبادات.. ١٩

٢-٢-١ أخلاقيات العبادات الأساسية.. ١٩
٢-٢-٢ أخلاقيات في العبادات المؤكدة والتي لا غنى عنها...................................... ٢١
٢-٢-٣ أخلاقيات في العبادات التطوعية والمستحبة ٢٣

٢-٣ أخلاقيات مرتبطة بالمعاملات... ٢٤

٢-٣-١ الأدب المتولد من الأخلاقيات المرتبطة بالمعاملات ٣١
٢-٣-١-١ الأدب مع النفس... ٣٢
٢-٣-١-٢ الأدب مع الأقارب.. ٣٢
٢-٣-١-٢-١ حسن الأدب مع الوالدين والأبناء ٣٣
٢-٣-١-٣ حسن الأدب مع الجيران... ٣٤
٢-٣-١-٤ حسن الأدب مع المسلم.. ٣٤
٢-٣-١-٥ الأدب مع الكافر ٣٦
٢-٣-١-٦ الأدب مع الحيوان.. ٣٦

الفصل الثالث أخطار البث المباشر في تحجيم الفضائل....................................... ٣٨

٣-١ أخطار البث المباشر على تشويه العقيدة الإسلامية... ٤١

٣-٢ أخطار البث المباشر على تشويه الآداب الاجتماعية ٤٣

٣-٣ أخطار البث المباشر على تشويه معارف وثقافات الشعوب الإسلامية............٤٤
٣-٤ أخطار البث المباشر على تشويه أخلاقيات الشعوب الإسلامية.......................٤٦
٣-٥ أخطار البث المباشر على الأطفال...٤٧
٣-٦ أخطار الإنترنت ٤٩
الفصل الرابع الآباء والأبناء ٥٠
٤-١ معرفة الآباء لواقع الأبناء ٥١
٤-١-١ سلوكيات الطفل...٥١
٤-١-٢ سلوكيات المراهق...٥٥
٤-٢ واقع تعامل الآباء مع الأبناء ٥٧
٤-٢-١ أساليب تعامل الآباء مع الأبناء...٥٨
٤-٢-٢ الأخطاء الشائعة عند الآباء...٦٢
٤-٣ كيفية ردم الهوة التي بين الآباء والأبناء ٦٥
الفصل الخامس تعزيز دور الآباء في غرس الفضائل والقيم ٦٨
٥-١ الآباء المثقفون ٦٩
٥-٢ تطوير برنامج عمل يتم بموجبه غرس القيم والفضائل لدى الأبناء ٧٠
٥-٣ دراسة واقع الآباء مع أسرهم...٧١
5-3-1 المحور الأول: محور يتعلق بالأسرة من حيث المستوى التعليمي للأب وعدد أفراد الأسرة متضمنًا الفئات السنية التي تشملها الأسرة من الأبناء.......................... ٧١
5-3-2 المحور الثاني: محور يكشف لنا مدى الخلفية المعرفية للآباء عن سلوكيات الأطفال وكيفية تفاعل الأطفال مع آبائهم...٧٣
5-3-3 المحور الثالث: ترابط الأسرة وعلاقة الآباء مع الأبناء..............................٧٥
5-3-4 المحور الرابع: مدى الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة............................٧٨
5-3-5 المحور الخامس والأخير: محور يوضح الأساليب المستخدمة للتواصل بين الآباء والأبناء ٨٠
٥-٤ تحليل الدراسة...٨٦
٥-٥ التوصيات ١٠٣
٥-٦ الخاتمة ١٠٧

الفصل السادس تنبيهات تربوية.. ١٠٩

٦-١ اقتراحات لمعالجة بعض تصرفات الأطفال.. ١١٠

٦-٢ بعض التنبيهات الخاصة بالأبناء ١١٥

ملحق استبيان استقصائي عن علاقة الآباء بالأبناء.. ١٢٠

المراجع ١٢٤

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والذي بيده المحيا والممات، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، شهادة حق تشفع لنا عند لقائه يومَ لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الهادي البشير والنور المستنير عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، أما بعد:

إن من أخطر البلايا التي حلت بأمتنا الإسلامية في وقتنا الحاضر انتشار الفوضى الخلاقة التي غرسها اعداء الاسلام، والتي تهدف إلى ضرب الأمة الإسلامية في أعز ما لديها شبابها والقضاء على خير ما يميزها أخلاقها ومسخ الإنسانية من كرامتها التي وهبها الله للبشر

قال تعالي: **"وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلاً "** (٧٠ الإسراء)

وجعل الأمم تجري وتلهث وراء شعارات براقة نُزِعَ عنها الحياءُ ليس لهدف يتحقق إلا الحصول على لذة متناهية الضآلة مقارنة بما أعده الله لمن اتبع أوامره، وانتهى عن النواهي التي أخبرنا بها الصادق المصدوق وهو الفوز بنعيمي الدنيا والآخرة، وهذه الفتن والضلالات والفوضى التي حلت في هذا العصر، يقف وراءها شياطين من الإنس يوزهم شياطين من الجن، اتخذوا إبليس مثلًا أعلى ، فاحتذوا حذوه ونصّبوا أنفسهم أعداءً للفضيلة والأخلاق الحميدة، واستغلوا ما حل على المعمورة من تطور في وسائل الاتصالات والتقنية التي لا يستطيع الفرد التخلي عنها أو الابتعاد، لأنها تمس حاجاته اليومية، فسخَّروها لتحقيق أهدافهم الوضيعة من أجل سيادة العالم وتوجيهه بما يرونه يخدم مصالحهم وأحلامهم المسمومة.

ومن الوسائل التي استخدمت مطيةً لتحقيق مآربهم البث الفضائي المباشر من خلال القنوات التلفازية، والشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت) لما لها من تأثير مباشر على الأجيال القادمة في سلوكياتهم وعلى أفكارهم ما يهدد بتغيير ثقافتهم وهُوِيتهم الإسلامية والعربية تدريجيًّا، والذي يؤدي في نهاية الأمر إلى نمو جيل منفصم الشخصية، فاقد الهُوية، غير

ملمٍّ بالتعاليم الدينية، غير قادر على إبداع متطلباته الدنيوية، مبتعدًا عن لغته، وآدابه، وأخلاقياته ذات الصبغة الإسلامية الإيمانية.

ومن ثَمَّ أصبح من الواجب على الغيورين أن يضعوا على عاتقهم مسؤولية التصدي لهذا المد الهدام والذي يضمر نية خبيثة باطنها القضاء على الأمة المحمدية وتدمير مكتسباتها وتقويض ثوابتها الدينية، ومحو جميل أخلاقها، بُغْيَةَ إهدارِ مهابتها وعزتها الإسلامية، ليجعلها أمة رقيقة تستجدي مخلفات ما تلقيه الأمم، ولا تعتمد على نفسها، فتصبح بذلك فريسة سهلة ينقضون عليها وحينها لا تقوم لها قائمة دنيوية، ولهذا أقدمت على كتابة هذا العمل، و أسأل الله أن ينفع به، وأن يكون عملًا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله لبنة تساهم في إفاقة الأمة الإسلامية المباركة من سباتها، لتقوم بدورها المنوط بها لنشر الدين الحنيف والأخلاق الحميدة الفاضلة وفقا لمنهج رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

ومن هنا كانت فكرة هذا العمل الذي يدور حول تربية الجيل الجديد، وغرس الأخلاق والقيم الحميدة في نفوس الأبناء مع وجود البث المفتوح بكل أطيافه، وكيفية استيعابه بحيث يكون البناء العقدي والفكري والجسدي للنشء متينًا ومستوعبًا لهذه المتغيرات المفروضة والمؤثرة عليهم. وهذا يستوجب إلقاء الضوء على وسائل البث المفتوح، والتعريف بالأخلاقيات الحميدة المطلوبة لغرس الفضائل الكريمة والقيم النبيلة في نفوس الأجيال، والكشف عن أخطار وسائل البث المفتوح وآثارها في الفضائل وتحويلها إلى رذائل ومساوئ، وتوضيح الاعتبارات التي كان لزامًا على الآباء الأخذ بها أثناء تعاملهم مع الأبناء، وتعزيز دور الآباء في غرس القيم والفضائل لدى الأبناء، وتسليط الضوء على بعض التنبيهات والإرشادات التربوية التي يجب أن يضعها الآباء في الاعتبار عند تعاملهم مع الأبناء.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا (محمد) وعلى آله وصحبه أجمعين.

المؤلف

الدكتور/ محمد بن سعيد آل ثابت

الفصل الأول

وسائل البث المباشر

وسائل البث المباشر

تعددت وسائل البث في وقتنا الحاضر، فمنها المقروء، والمسموع، والمرئي. وحيث إن آثار وسائل البث المرئية على المتابعين كثيرة سواء كانت بالإيجاب أو السلب فقد عمدنا إلى التركيز على وسائل البث المرئي.

إن وسائل البث المرئي تختلف باختلاف أجهزة الاستقبال، فمنها أجهزة التلفاز، ومنها أجهزة الحاسوب. فأجهزة التلفاز تلتقط موجات الراديو المرسلة من أجهزة الإرسال ومن ثم عرض تلك الموجات إلى برامج مختلفة، أما أجهزة الحاسوب فتقوم من خلال وسائل الاتصالات باستعراض ما يدور على الشبكة العنكبوتية العالمية والتفاعل معها.

وسوف نتطرق إلى وسائل البث المباشر، والتطور الذي طرأ عليه، وآلية عملها، وعناصرها، ويمكننا تقسيم البث إلى قسمين: القسم الأول ما يتعلق بالبث المباشر عبر القنوات التلفازية، والقسم الثاني ما يتعلق بالبث المباشر عبر الشبكة العنكبوتية.

١-١ البث المباشر عبر القنوات التلفازية

يتم البث إلى القنوات التلفازية عبر موجات الراديو سواء للإرسال الأرضي أو الفضائي، وقد مرت القنوات التلفازية بعدة مراحل تختلف إمكانيات البث من حيث التقنية والجودة في كل مرحلة. ويمكننا في الأقسام التالية توضيح طرق البث المباشر عبر القنوات التلفازية ومدى التطور الذي طرأ عليه.

١-٢ البث المباشر عبر التلفاز بالكابل الأرضي

إن البث التلفازي عبر الكابل نموذج للاتصال السلكي حيث يتم استقبال البث بهوائيات ومحطات صغيرة ثم يتم توزيعها بالكابلات على المشتركين. والبث الأرضي للإرسال التلفازي لا يعيقه إلا مدى الموجات، فموجات البث تنطلق من المحطة في خط مستقيم، وتحتاج لاستقبالها أن يكون الهوائي في خط النظر لمحطة الإرسال، ولا يعيقه سوى المباني العالية، أو الجبال الشاهقة، أو سطح الأرض، حيث تعكس موجات البث وتمنع وصولها، ولو كان سطح الأرض مستويًا تمامًا لأمكن استقبال الإرسال على بُعْدِ مئات الكيلومترات، ولكن لأن الأرض كروية، فالموجات تنكسر وتنعكس على سطح الأرض

إلا أنها قد تضعف لبعدها عن محطة الإرسال. ولاستقبال نقي للصورة لابد من الاقتراب من محطة الإرسال شريطة ألا يوجد عوائق في الطريق.

١-٣ البث المباشر عبر التلفاز الرقمي الأرضي

يعد نظام البث التلفازي الرقمي الأرضي إحدى تقنيات البث الحديثة الآخذة في الانتشار في كثير من بلدان العالم بشكل متسارع أكثر من أي وسيلة أخرى، ويمتاز البث الرقمي بالقدرة على توفير مساحة لست قنوات بينما الكابل (السلك) الأرضي يمنحك قناة واحدة فقط، والبث الرقمي يوفر لك صورة أكثر وضوحًا، وصوتًا أكثر نقاءً وجودة، بالإضافة إلى العديد من الخيارات.

ويعمل هذا البث من خلال نظام (DVB-T) الذي يعتبر النظام الأكثر تطورًا والأوسع انتشارًا. وهذا النظام من التقنيات الحديثة جدًّا التي بدأت تحل محل الإرسال التلفازي الحالي بخدمات أكثر وجودة أعلى في الصوت والصورة، وتمكن هذه التقنية المختصين من بث البرامج التلفازية والإذاعية والخدمات التفاعلية، كما تستقبل هذه التقنية بواسطة صندوق صغير (STB) يوضع بين هوائي الاستقبال الأرضي (TV aerial) وجهاز التلفزيون العادي، وعن طريق هذه التقنية يمكن توسيع البث الأرضي وتقوية الإرسال، وإضافة عدد كبير من الخدمات.

١-٤ البث المباشر عبر القنوات التلفازية الفضائية

من المعلوم بالضرورة أن القنوات التلفازية الفضائية من خلال أقمار صناعية أدت تقنيتها المتطورة إلى إمكانية استقبال البث في البيوت مباشرة دون المرور على المحطة الأرضية. وتتواجد الأقمار الصناعية في مدارات متوازية لسطح الأرض بحيث إن كل مدار يضمن أن القمر الصناعي يدور في مداره حول الأرض مرة كل ٢٤ ساعة بسرعة ١١ ألف كلم /ساعة وهو نفس زمن دوران الأرض حول نفسها، لذلك تحتاج أن يوجه طبق الاستقبال الأرضي مرة واحدة تجاه قمر البث لتستقبل إشارته ومن ثم يتم البث الفضائي.

أدوات استقبال البث الفضائي تتكون من خمسة عناصر:

- مركز البرامج يمثل الأستوديوهات التي تصنع البرامج وتصورها وتعدها للبث.
- مركز إرسال البث للقمر الصناعي هو محور النظام ويستقبل البرامج في صورة موجات رقمية ضخمة يقوم بضغطها ثم يرسلها إلى القمر الصناعي الذي يدور في مداره حول الأرض.
- يستقبل القمر الصناعي موجات البث من محطة الإرسال الأرضية ثم يعيد بثها مرةً أخرى للأرض.
- طبق الاستقبال (الدش) هو عبارة عن نوع خاص من الهوائيات تم تصميمه ليستقبل نوعًا معينًا من الإشارات تختلف عما تستقبله الهوائيات الأرضية القديمة، ويتكون من سطح شبه دائري مقعر، وفي منتصفه قضيب يحمل رأسًا إلكترونيًّا يستقبل الموجات المجمعة والمرتدة من سطح الطبق، ويعمل الرأس الإلكتروني على فلترة وتنقية الموجات التي يتم استقبالها والتخلص من الموجات التي لا تحمل البرامج التلفزيونية، ومن ثم يتم إرسال الموجات التلفازية إلى جهاز الاستقبال (الرسيفر)، وهذا الطبق يمكنه فقط استقبال الإرسال ولا يمكنه البث.
- جهاز الاستقبال (الرسيفر) له أربع وظائف أساسية:
  - فك شفرة الإرسال وإعادة تكوين البث المشفر.
  - تحويل الموجات الرقمية إلى موجات عادية ليتمكن التلفاز العادي من عرضها.
  - فصل القنوات المتصلة مع بعضها في نفس حزمة البث.
  - ومن ثم إرسال موجات القناة التي يستقبلها فقط إلى جهاز التلفاز.

١-٥ البث المباشر عبر الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت)

(الإنترنت) شبكة عالمية من الروابط بين الحواسيب تتكامل فيما بينها باستخدام (بروتوكولات) تسمح للناس بالاتصال والتواصل فيما بينهم واكتساب المعلومات بوسائل بصرية وصوتية ونصية مكتوبة، وبصورة تتجاوز حدود الزمان، والمكان، والكلفة، وقيود المسافات، والرقابة الحكومية.

آلية عملها تتم عن طريق إيصال رسالة رقمية بين منصتين: منصة إرسال ومنصة استقبال، لكل منهما عنوان مميز، ويكون التمرير بين عدة منصات بين منصة الإرسال ومنصة الاستقبال، بحيث لا يمكن التنبؤ مسبقًا بالمسار الذي ستأخذه الرسالة عبر الشبكة، كما يمكن أن تقسم الرسالة إلى أجزاء يتخذ كل منها مسارًا مختلفًا وتصل في ترتيب غير ترتيبها الأصلي الذي يكون على المنصة المتلقية على أن تقوم بإعادة ترتيب الرسالة.

وللإنترنت عدة تطبيقات يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- محركات البحث

هي برامج متخصصة في الشبكة العنكبوتية تفيد المستخدم وتوفر عليه عناء البحث الطويل، حيث يقوم المستخدم بوضع كلمات البحث لكي يتم البحث عنها، وهي متصلة بمواقع كثيرة فيتم استخراج المعلومات والبيانات المبحوث عنها، ومن أشهرها محرك البحث (جوجل).

- البريد الإلكتروني

البريد الإلكتروني هو مصطلح يطلق على إرسال رسائل نصية إلكترونية بين مجموعات في طريقة مشابهة لإرسال الرسائل قبل ظهور الإنترنت. ومن المهم التفريق بين بريد الإنترنت الإلكتروني وبين البريد الإلكتروني الداخلي، فبريد (الإنترنت) الإلكتروني قد ينتقل ويخزن في صورة غير مشفرة على شبكات وأجهزة أخرى خارج نطاق تحكم كل من المرسل والمستقبل، وخلال فترة الانتقال من الممكن لمحتويات البريد أن تُقرأ ويُعبث بها من خلال جهات خارجية، أما البريد الإلكتروني الداخلي لا تغادر فيها البيانات شبكة المرسل والمستقبل وهي أكثر أمنًا. ومن أشهرها: مواقع (الإيميل) (الهوتميل) (والجي ميل)

- مواقع الوسائط الاجتماعية

يتم فيها تبادل الأخبار الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وهي عبارة عن مواقع يشترك فيها المستخدمون لتبادل الآراء والأفكار، ومن أشهر المواقع (الفيس بوك) و (تويتر).

- مواقع الويب

الويب مجموعة من الوثائق والمصادر المتصلة والمرتبطة مع بعضها البعض عن طريق روابط وعناوين ضمن إطار الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، والبرامج التي تقوم بإظهار الوثائق تسمى متصفحات (الويب) مثل (إنترنت إكسبلورر)، حيث تقوم بالدخول إلى صفحات (الويب) وتمكن المستخدم من التجول من صفحة إلى أخرى عن طريق الروابط والعناوين، وصفحة (الويب) يمكن أن تحتوي على مزيج من البيانات بما فيها الصور، والرسومات، والصوتيات، والنصوص، والمرئيات (الفيديو)، والوسائط المتعددة بما في ذلك الألعاب.

- الاجتماعات والمؤتمرات

يستطيع مستخدم شبكة (الإنترنت) أن يشاهد ما يعرض في الاجتماعات والمؤتمرات من خلال برامج نقل الصوت والصورة عبر الشبكة بكل سهولة.

- الجامعة الإلكترونية

وهي مؤسسات جديدة تستخدم (الإنترنت) كوسيلة لنشر المعرفة والارتباط بالطلبة، وغالبا ما تعتمد على منتديات الجامعة التي تمكنها من سرعة التواصل وتفتح مجالا مباشرا للنقاش والحوار بين الطلبة والأساتذة.

- التسويق

أصبحت شبكة (الإنترنت) سوقًا واسعة، فبعض الشركات الكبيرة ضخمت من أعمالها بأن أخذت مميزات قلة تكلفة الإعلان والإتجار عبر الإنترنت، والذي يعرف بالتجارة الإلكترونية، وهي تعتبر أسرع طريقة لنشر المعلومات إلى عدد كبير من الأفراد، ونتيجة لذلك قامت شبكة (الإنترنت) بعمل ثورة في عالم التسوق، ومن أمثلة ذلك أنه يمكن لشخص ما أن يطلب شراء أسطوانة مدمجة عبر الإنترنت وسوف تصله عبر البريد العادي خلال مدة محددة، أو بإمكانه تنزيلها مباشرة عبر (الإنترنت) إذا تيسر ذلك. أيضًا قامت شبكة (الإنترنت) بتسهيل عملية التسوق الشخصي والذي يتيح لشركة ما أن تسوق منتجًا لشخص معين أو مجموعة معينة من الأشخاص بطريقة أفضل من أي وسيط إعلاني.

الفصل الثاني

الأخلاقيات الحميدة المطلوبة لغرس الفضائل والقيم

الخُلق هو نعت يُنعت به شخص وهو تصرف وسلوك يمارسه الإنسان بشكل طبيعي وبدون تكلف حتى أصبح جزءًا من حياته، فإن كان هذا السلوك طيبًا أُشير لهذا الإنسان بأنه على خُلق حسن وإن كان على العكس ينعت بأنه على خُلق سيئ. والسلوك الذي يمارسه الإنسان قد يتمثل في مساره التعبدي أو في مسار التعامل مع الآخرين، ولهذا فالتمسك بالعبادات يعد من مظاهر حسن الخلق لدى الإنسان، وسوف ندرجها في هذا المؤلَّف باعتبارها أخلاقياتٍ حميدةً، وهذه الأخلاقيات الحميدة المطلوبة لغرس الفضائل والقيم مقسمة إلى ثلاثة أقسام.

٢-١ أخلاقيات مرتبطة بالعقيدة

الحديث عن العقيدة من أهم الأمور في الحياة الدنيا حيث إنها تعد الأساس عند محاسبة العباد يوم القيامة فإن كانت سليمة خالصة لله وحده نجا صاحبها. والعقيدة لها أخلاقيات يجب على العبد الالتزام بها وجعلها حاضرة دائمًا في ذهنه وقبل أن نتحدث عن هذه الأخلاقيات يجب على كل مسلم أن يدقق النظر في مسألة النية، فالنية السليمة أساس أي عمل فإن كانت صادقة مخلصة في أداء العمل لله فقد حاز صاحبها على الثواب المرجو من الله، ولهذا فإخلاص النية شرط أساس لتحقيق الأخلاقيات المرتبطة بالعقيدة، وقبل الحديث عن تلك الأخلاقيات سوف نسلط الضوء على إخلاص النية وصدقها.

٢-١-١ إخلاص النية وصدقها

من المعلوم أن شرط قبول العمل الصالح أن يكون مخلصًا لله بنية صادقة خالصة لله تعالى لا يتخللها رياء أو حب ظهور أو سمعة فقد قال الله ـ سبحانه وتعالى: **" وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ "** (٥ البينة)

وقال سبحانه وتعالى

" قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ " (١١ الزمر)

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **" إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى "** وقوله **: " إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"** (متفق عليه).

إذًا فالأخلاقيات المرتبطة بالعقيدة لا يمكن تحقيقها إلا بوجود نية صادقة خالصة لوجه الله تعالى فهي الركن الركين والأساس المتين وشرط لقبول العمل وهي ميل القلب نحو العمل الموافق لغرض صحيح كجلب نفع أو دفع ضر.

٢-١-٢ الأخلاقيات الحميدة المرتبطة بالعقيدة

الأخلاقيات الحميدة كثيرة ولكن يمكن أن نجملها في النقاط التالية

- الإيمان بالله تعالى

وهو أن يؤمن العبد بوجود الله ــ تبارك وتعالى ــ وأنه خالق المخلوقات وفاطرالسموات والأرض، وهو عالم الغيب والشهادة ورب كل شيء ومليكه، لا إله إلا الله هو الأول وليس قبله شيء، والآخر وليس بعده شيء، وذلك بإخبار الله عن نفسه في كتابه المقدس في قوله تعالى: " **لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ۝٢ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ۝٣**" (الحديد). ومن الأدلة العقلية

وجود هذا النظام الدقيق أثناء الخلق والتكوين، والتنشئة والتطوير لسائر الكائنات الحية في هذا الوجود فالإنسان مثلًا يبدأ خلقه بنطفة في الرحم ثم تمر به أطوار عجيبة لا دخل لأحد غير الله فيها يخرج بعدها بشرًا سويًّا.

- الإيمان بربوبية الله ــ تعالى ــ لكل شيء

فالعبد يجب عليه أن يؤمن بربوبية الله وحده خالصة له لا شريك معه وفقا للأدلة النقلية والعقلية، فقد قال الله تعالى: **"قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُۚ"** (١٦الرعد)، وقال

تعالى في بيان ربوبيته وألوهيته **"رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ۝٧ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ۖ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ "** (الدخان)، ومن الدلائل العقلية تفرده ـ سبحانه وتعالى ـ بالرزق، فما من حيوان أو طائر أو زاحف أو سابح أو مستكين في الأحشاء إلا والله تعالى خالق رزقه وهاديه إلى معرفة الحصول عليه وكيفية تناوله والانتفاع به.

- الإيمان بأسماء الله وصفاته

لله سبحانه وتعالى أسماء وصفات منصوص عليها في القرآن الكريم ولكن يجب علينا ألا نتخيل له شكلًا أو نتصور له شبها أو نمثِّل له مِثلا فالإيمان بأسماء الله وصفاته يجب أن نؤمن بها كما وردت في كتابه العزيز دون تشبيه أو تمثيل أو تحريف أو تعطيل، والأدلة النقلية على ذلك قوله تعالى: **" وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ"** (١٨٠الأعراف)، ومن أقوال الرسول (صلى الله عليه وسلم) : **" لا تزال جهنم يلقى فيها وهي تقول : هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها رجله فينزوي بعضها إلى بعض فتقول قط قط"** (متفق عليه).

- الإيمان بالملائكة عليهم السلام

يؤمن المسلم بوجود الملائكة وأنهم خلق من أشرف خلقه، وعباد مكرمون من عباده، خلقهم من نور كما خلق الإنسان من صلصال كالفخار، وخلق الجان من مارج من نار، وقد وكلهم بوظائف فهم قائمون بها، فمنهم الحفظة على العباد، والكاتبون لأعمالهم، ومنهم الموكلون بالجنة ونعيمها، ومنهم الموكلون بالنار وعذابها، ومنهم المسبحون الليل والنهار لا يفترون، وأنه تعالى فاضل بينهم فمنهم الملائكة المقربون: كجبريل، وميكائيل، وإسرافيل، ومنهم دون ذلك. ومن الأدلة النقلية قوله تعالى: **" وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ**

وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا " (١٨٠النساء). وقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عند دعائه: **" اللهم ربَّ جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطرَ السمواتِ والأرضِ عالمَ الغيبِ والشهادةِ أنت تحكمُ بين عبادِك فيما كانوا فيه يختلفون اهدِني لما اخْتُلِفَ فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراطٍ مستقيم"**

- الإيمان بكتب الله تعالى

يؤمن المسلم بجميع ما أنزل الله من الكتب على رسله، وأنها كلام الله أوحاه إليهم ليبلغوا عنه شرعه ودينه، وأن أعظم هذه الكتب هي الكتب الأربعة : القرآن الكريم المنزل على نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)، والتوراة المنزلة على نبي الله موسى (عليه السلام)، والزبور المنزل على نبي الله داود (عليه السلام)، والإنجيل المنزل على عبد الله و رسوله عيسى (عليه السلام)، وأن القرآن الكريم أعظم هذه الكتب والناسخ لجميع شرائعها وأحكامها وذلك لقول الله ـ تعالى ـ : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُ " (١٨٠ النساء)، وقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : **" لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وما أنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون"** (البخاري)

- الإيمان بالرسل (عليهم السلام)

يؤمن المسلم بأن الله ـ تعالى ـ قد اصطفى من الناس رسلا وأوصى إليهم بشرعه وعهد إليهم بإبلاغه لقطع حجة الناس عليه يوم القيامة، وأرسلهم بالبينات وأيدهم بالمعجزات، وأنهم بشر يجري عليهم الكثير من الأعراض البشرية فيأكلون، ويشربون، ويمرضون، ويصحون، وينسون، ويتذكرون، ويموتون، ويحيون فهم أكمل خلق الله ـ تعالى ـ على الإطلاق وأفضلهم بلا استثناء، وأنه لا يكمل إيمان عبد إلا بالإيمان بهم جميعا وذلك لقوله سبحانه وتعالى: " بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ" (١٨٠

النحل)، وقد أخبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن نفسه وعن إخوانه من الأنبياء والمرسلين في قوله: **" ما بعث الله من نبي إلا أنذر قومه إلا الأعور الكذاب"** (رواه البخاري)

- الإيمان باليوم الآخر

يؤمن المسلم بأن لهذه الدنيا نهاية وهي فانية لا محالة ويأتي بعدها اليوم الآخِر والذي يبعث فيه الخلائق من القبور، وينصب الصراط، ويحاسب فيه جميع الخلق على ما قدموا في هذه الدنيا. ولا يأتي اليوم الآخر إلا بحدوث أمارات وعلامات وتسمى بأشراط الساعة منها: خروج المسيح الدجال، ويأجوج ومأجوج، ونزول عيسى (عليه السلام) وخروج الدابة، وطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك من الآيات، ثم ينفخ في الصور نفخة الفناء والصعق، ثم نفخة البعث والنشور، والقيام لرب العالمين، ثم أخذ الكتب فمنهم من يأخذ كتابه بيمينه، ومنهم من يأخذ كتابه بشماله ويوضع الميزان، ويجري الحساب وينتهي الموقف الأعظم باستقرار أهل الجنة في الجنة وخلود أهل النار في النار. وقد أخبر الله ـ سبحانه وتعالى ـ بذلك في قوله: **"كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ"** (الرحمن)،

وقد أخبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن ذلك بقوله: **" لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه"** (رواه البخاري)

- الإيمان بالقضاء والقدر

يؤمن المسلم بقضاء الله وقدره وحكمته ومشيئته، وأن الله تعالى عدل في قضائه وقدره، حكيم في تصرفه وتدبيره، وأن حكمته تابعة لمشيئته. وذلك للأدلة النقلية حيث قال الله ـ تعالى: **" إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ "** (49 القمر)، وفي قوله ـ سبحانه وتعالى: **"مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى**

ٱللَّهِ يَسِيرٌ" (22 الحديد)، وقد أخبر رسوله (صلى الله عليه وسلم) عن ذلك في قوله: **"اعملوا فكلٌ مُيَسرٌ لما خلق له"** (حديث مسلم).

- الإيمان بوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وآدابه

يؤمن المسلم بوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل مسلم مكلف قادر، وأنه من أعظم الواجبات الدينية بعد الإيمان بالله تعالى، فقد قال الله ــ تعالى ــ: **"وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ "** (104 ال عمران)، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **" ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر أن ينكر عليهم فلم يفعلوا إلا يوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده"** (الترمذي، حسن صحيح).

ومن الأدلة العقلية أن المرض إذا أهمل ولم يعالج استشرى في البدن، وعَسُرَ علاجه بعد تمكنه من الجسم وانتشاره فيه، وكذلك المنكر إذا ترك فلم يغير فإنه لا يلبث أن يألفه الناس ويفعله كبيرهم وصغيرهم، وعندئذ يصبح من العسير تغييره، أو إزالته، وحينئذ يستوجب فاعلوه العقاب من الله تعالى ذلك العقاب الذي يستحقونه إذ إنه جار على سنن الله تعالى التي لا تتبدل ولا تتغير **"سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلاً "** (62 الأحزاب).

ومن آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يكون المسلم عالمًا بحقيقة ما يأمر به من أنه معروف في الشرع وأنه قد تُرك بالفعل، كما أنه يكون عالمًا بحقيقة المنكر الذي ينهى عنه ويريد تغييره، وهذا المنكر قد أُرتكب حقاً. ومن الآداب أيضا أن يكون المسلم حسن الخُلُق حليما يأمر بالرفق، وينهى باللين، لا يجد في نفسه شيئا إذا ناله سوء ممن نهاه، بل يصبر ويعفو ويصفح.

٢-٢أخلاقيات مرتبطة بالعبادات

يمكن تقسيم الأخلاقيات المرتبطة بالعبادات إلى ثلاثة أقسام وهي:

٢-٢-١ أخلاقيات العبادات الأساسية

يعد الالتزام بالعبادات الأساسية جزءًا من الأخلاقيات الواجب على المسلم التمسك بها ولهذا سوف نطلق عليها مصطلح أخلاقيات حيث إن العمل بها يجب أن يكون مرتبطًا بسلوك خاص بها حتى يتم قبولها والسلوك عادةً يكون مرتبطًا بالأخلاقيات. ويمكن تقسيم العبادات الأساسية في النقاط التالية.

- الطهارة

الطهارة واجبة بالكتاب والسنة قال عز وجل : **"لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ"** (108 التوبة) وقال (صلى الله عليه وسلم) : **" الطهور شطر الإيمان"** (رواه مسلم)، والطهارة منها طهارة الباطن وهي تطهير النفس من آثار الذنوب، وذلك بالتوبة النصوح، وتطهير القلب من الشرك، والشوائب التي تتعلق به مثل: الشك، والرياء، وتطهيره أيضًا من الحسد، والحقد، والغل، والغش، والكبر، والسمعة.

ومنها طهارة الظاهر وهي التطهر من الخَبَثِ بإزالة النجاسات بالماء، وطهارة الحدث بالوضوء، والغسل، والتيمم.

الوضوء

الوضوء مشروع بالكتاب والسنة، قال الله ـ تعالى: **"يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى**

ٱلۡكَعۡبَيۡنِ " (6 المائدة)، وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **" لا تقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ "** (رواه البخاري).

- الصلاة

الصلاة فريضة الله على كل مؤمن فقال الله ـ تعالى:**"فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا "** (103 النساء)، وجعلها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الركن الثاني من أركان الإسلام فقال: **" بني الإسلام على خمس: شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان"** (رواه البخاري)، فتارك الصلاة يقتل شرعًا، والمتهاون بها فاسق.

والصلاة تطهر النفس وتزكيها، كما أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر. ويكفي في بيان فضل الصلاة وعظم شأنها قوله (صلى الله عليه وسلم): **" رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله"** (رواه مسلم)، وقوله (صلى الله عليه وسلم): **"بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة"** (رواه مسلم) وقوله (صلى الله عليه وسلم): **" عندما سئل عن أي الأعمال أفضل فقال الصلاة لوقتها"** (رواه مسلم).

- الزكاة

أداء الزكاة فريضة وتؤدى لمستحقيها وهي على كل مسلم يمتلك النصاب في الخارج من الأرض، والأنعام، والنقدين: الذهب، والفضة وما يلحق بهما من المعادن وما يقوم مقامهما من الأوراق المالية. قال الله ـ تعالى ـ : **"خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا "** (103 التوبة)، وقال الله ـ عز وجل ـ: **"إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا**

وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ " (60 التوبة).

- الصيام

فرض الله عز وجل الصيام على كل مسلم من أجل هدف سامٍ ألا وهو التقوى والتعبد لله ففي الصيام تتحقق العبادة الظاهرة والباطنة، فالعبادة الظاهرة تجنب جميع المفطرات من مأكل ومشرب، والعبادة الباطنة من حيث تحقق النية من الصيام في السر والعلن تعبدًا لله وحدة قال ـ تعالى: **"يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ "** (183 البقرة).

- الحج

ومن العبادات الأساسية أداء فريضة الحج وهو ما يتطلب من المسلم أن يكون ذا أخلاق نبيلة وذلك باحتكاكه بالناس بالقول والفعل، ومن حكمة الحج تطهير النفس من الكِبر وجميع الذنوب ليصبح الحاج بعد ذلك أهلا لكرامة الله تعالى في الدار الآخرة لقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **" من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه"** (متفق عليه).

٢-٢-٢ أخلاقيات في العبادات المؤكدة والتي لا غنى عنها

ويمكن ذكرها في النقاط التالية.

- وسائل الطهارة

وسائل الطهارة تكون بشيئين:

١. الماء المطلق: وهو الباقي على أصله في الخلقة بحيث لم يخالطه شيء وذلك كمياه الآبار والعيون والأودية والأنهار والثلوج الذائبة والبحار المالحة لقوله تعالى: **"وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ طَهُورٗا"** (48 الفرقان)

٢. الصعيد الطاهر: وهو وجه الأرض الطاهر من تراب أو رمل أو حجارة أو سبخة لقوله (صلى الله عليه وسلم): " جُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورا" (متفق عليه).

- الغسل

الغسل مشروع في الكتاب والسنة، قال تعالى: **"وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْ "** (6 المائدة)،

ويستحب الاغتسال لصلاة الجمعة لقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **" غسل الجمعة واجب على كل محتلم"** (متفق عليه). ويستحب أيضا للإحرام ولتغسيل الميت.

- التيمم

يشرع التيمم لمن لم يجد الماء بعد طلبه، أو وجده ولم يقدر على استعماله لمرض، أو كان يخشى باستعماله من زيادة المرض أو تأخر البرء، أو كان لا يقدر على الحركة ولم يجد من يناوله الماء.

- سنة الوتر، ورغيبة الفجر والرواتب والنفل المطلق:
  - الوتر سنة واجبة لا ينبغي للمسلم تركها بحال.
  - رغيبة الفجر سنة مؤكدة كالوتر، إذ هي مبتدأ صلاة المسلم بالنهار وهي ركعتان قبل صلاة الفجر والوتر مختتم الصلاة بالليل.
  - الرواتب هي سنن القبلية والبعدية مع الفرائض وهي ركعتان قبل الظهر وركعتان بعده، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء، لقول ابن عمر ـ رضي الله عنهما: **" حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب في بيته، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الصبح"** (متفق عليه)

- التطوع أو النفل: للصلاة فضل عظيم قال (صلى الله عليه وسلم): **"ما أذن الله لعبد في شيء أفضل من ركعتين يصليها وإن البر ليذرٌّ فوق رأس العبد ما دام في صلاته"** (الترمذي)

- صلاة العيدين

صلاة العيدين وهما: الفطر والأضحى سنة مؤكدة كالواجب فعلها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وواظب عليها وأمر بها وأخرج لها حتى النساء والصبيان وهي شعيرة من شعائر الإسلام ومظهر من مظاهره التي يتجلى فيها الإيمان والتقوى.

- صلاة الكسوف

صلاة الكسوف سنة مؤكدة في حق الرجال والنساء أمر بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقوله: **" إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فصلوا"** (رواه البخاري).

- صلاة الاستسقاء

صلاة الاستسقاء سنة مؤكدة فعلها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأعلنها في الناس وخرج لها إلى المصلى.

٢-٢-٣ أخلاقيات في العبادات التطوعية والمستحبة

ويمكن ذكرها في النقاط التالية:

- يستحب صيام يوم عرفة لغير الحاج لقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم)**:"صوم يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين ماضية ومستقبلة وصوم عاشوراء يكفر سنة ماضية"** (مسلم).
- صيام يوم عاشوراء وصيام يوم قبله لقوله (صلى الله عليه وسلم): **" إذا كان العام المقبل إن شاء الله صُمنا اليوم التاسع"** (مسلم وأبو داود).

- صيام ستة أيام من شوال لقوله (صلى الله عليه وسلم): **" من صام رمضان وأتبعه ستًا من شوال كان كصيام الدهر"** (رواه مسلم)
- صيام العشر الأُوَل من شهر الحجة لقوله (صلى الله عليه وسلم): **" ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله ـ عز وجل ـ من هذه الأيام (يعني العشر الأول من الحجة) قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله، ثم لم يرجع من ذلك بشيء"**
- صيام الأيام البيض من كل شهر وهي: الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر لقول أبي ذر ـ رضي الله عنه: **" أمرنا رسول الله أن نصوم من الشهر ثلاثة أيام البيض: ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة"** وقال: **"هي كصوم الدهر"** (رواه النسائي وصححه ابن حبان).

٢-٣ أخلاقيات مرتبطة بالمعاملات

الأخلاقيات المرتبطة بالمعاملات تعتبر من أهم الأخلاقيات لأنها تتعامل مع الخلق والتعامل مع الخلق مبنية على المشاحة، حيث إن بها حقوقًا متعددة منها ما يتعلق بالحقوق المادية ومنها ما يتعلق بالحقوق المعنوية.

والأخلاقيات التي يؤمن بها كل إنسان تنعكس بشكل واضح على سلوكه ويسمى هذا السلوك بالأدب، ويمكننا في هذا الجزء أن نتحدث عن الأخلاقيات العامة وهي تنقسم إلى أخلاقيات حسنة، وأخرى سيئة، والسلوك الناجم عن هذه الأخلاقيات يمثل الأدب الذي يتزين به المرء مع من يتعامل معهم، فالمرء يتعامل بشكل دائم مع الأقارب ولهم حقوق تختلف عن الفئات الأخرى مثل: الجيران والمسلمين والكفار.

الأخلاق الحسنة التي يجب على كل امرئ أن يتخذها مبدأً في حياته والتي سوف تنعكس على نجاحه في الدنيا ومن ثم الآخرة هي أخلاقيات عديدة يمكن أن نذكرها في النقاط التالية:

- خُلق الصبر

الصبر هو تحمل النفس الأذى الذي يصيبها بالرضا والتسليم وعدم الرد على السيئة بسيئة أخرى، ومن أنواع الصبر: الصبر على طاعة الله، والصبر على تجنب معصية الله، والصبر على أذى الخلق.

قال تعالى: **"وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ "** (45 البقرة)، وقوله **"وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ ۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ "** (24 السجدة)، وقوله **"إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ"** (10 الزمر)، وكقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : **"ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء خيرًا وأوسع من الصبر"** (رواه البخاري)، وقوله تعالى : **"وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ"** (12 إبراهيم).

- خلق التوكل على الله والاعتماد على النفس

التوكل على الله مبدأ أساس في حياة المسلم، إذ هو مؤمن أن كل ما يحدث له هو بتدبير المولى سبحانه، وبذلك عندما يهم المسلم بعمل ما يجب عليه أن يُعِدَّ نفسه للقيام بذلك العمل من تحقيق الأسباب المطلوبة وبعد ذلك يقبل على الله ثم يتوكل عليه في إنجاز المهمة، وهكذا فقد توكل المسلم على الله في تحقيق الهدف المرجو واعتمد على نفسه في تحقيق الأسباب المعينة على تحقيق الهدف.

- خلق الإيثار وحب الخير

الإيثار هو ترك المسلم لما في متناول اليد وهو في حاجة إليه والتنازل عنه وإعطاؤه إلى شخص آخر للاستفادة منه برحابة صدر واطمئنان راجيًا الثواب من الله، وهذا الإيثار يعود على صاحبه بالخير الوفير لأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا، قال تعالى: **"وَيُؤْثِرُونَ**

عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ "

(9 الحشر).

- خلق العدل والاعتدال

العدل هو إعطاء كل ذي حقٍ حقه، فيعدل المسلم في الحكم وفي القول، وفي التصرف، والعدل من الأمور التي يحبها الله قال ــ تعالى: **"إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ"** (8 الممتحنة).

ومن صور العدل: العدل مع الله تعالى بألا يشرك غيره معه في عبادته وصفاته، والعدل في الحكم بين الناس بإعطاء كل ذي حقً حقه، والعدل بين الزوجات والأولاد فلا يفضل أحدًا على آخر، والعدل في القول فلا يشهد زورا، أما الاعتدال فهو فعل الشيء دون إفراط ولا تفريط، فالإفراط هو المبالغة في فعل الشيء، والتفريط هو الإهمال في الحصول على الشيء. فلا يبالغ في اللباس حتى يصل إلى مرحلة الفخر والمباهاة، ولا يقصر في اللباس حتى يصل إلى مرحلة لبس الخشن والمرقع. ولا يبالغ في العبادات حتى يصل إلى الغلو، ولا يهمل فيها بحيث لا يؤديها بالشكل الذي أمر به رسول (صلى الله عليه وسلم).

- خلق الرحمة

الرحمة صورة من صور صفاء النفس وطهارة الروح، فمن كان يفعل الخير ويعمل الصالحات ويبتعد عن الشر ويتجنب المفاسد والمنكرات فهو طاهر النفس طيب الروح وبالتالي فهو من الرحماء. وللرحمة آثار منها: العفو عن ذي الزلة، والمغفرة لصاحب الخطيئة، وإغاثة الملهوف، ومساعدة الضعيف، وإطعام الجائع وكسوة العاري، ومداواة المريض، ومواساة الحزين.

- خلق الحياء

الحياء شعبة من شعب الإيمان وهو زينة للمرء فهو يمنعه من فعل القبيح خوفًا من الله واتقاء الملامة. والحياء كله خير ولا يأتي إلا بخير قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **" الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها لا إله الا الله، وأدناها إماطة**

الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان" (رواه البخاري ومسلم)، وقوله (صلى الله عليه وسلم):**" الحياء لا يأتي إلا بخير"** (رواه الشيخان).

- خلق الإحسان

لفظة الإحسان عظيمة المعنى فهي ليست مرتبطة بالعبادة بين المرء وربه بل تتجاوز ذلك إلى الإحسان إلى الخلق، كالبشر والحيوان والطير بل ويزيد على ذلك إتقان المرء للعمل الذي بين يديه، فهو يعتبر من الإحسان الذي يقدمه المرء لمن يستفيد من العمل الذي يقوم به.

فالإحسان في العبادات يوجب على المرء القيام بها على أكمل وجه، بل ويجب عليه أن يستشعر أن الله يتابعه ويراقبه وهذا أدعى للمرء أن يخشع ويؤدي العبادة على وجه أكمل، ومن الخُلق الإحسان إلى الوالدين من خفض الجناح لهما وطاعتهما والقيام بأمورهما وهو ممتن لهما ويطلب رضاهما، ومن الخُلق الإحسان إلى الأقارب، واليتامى، وابن السبيل حيث كل صنف له ما يخصه من الإحسان كالعطف وفعل الجميل للأقارب، والرحمة والمحافظة على أموال اليتيم والمسح على رأسه وتأديبه أحسن تأديب، والوقوف مع ابن السبيل ومساعدته وقضاء حاجته. أما الإحسان إلى الحيوان فيكون بإطعامه وعدم تكليفه ما لا يطيق حمله والتخفيف عليه حتى لا يتعب.

- خلق الصدق

الصدق صفة من صفات المؤمن لأن المؤمن لا يكذب ودائما يتحرى الصدق لأن الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **"عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق، حتى يكتب عند الله صديقًا، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا"** (رواه مسلم). والإنسان الكاذب فيه خصلة من خصال النفاق، حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **" آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان"** (متفق عليه).

- خلق السخاء والكرم

السخاء خلق لا يُقدم عليه إلا رجل واثق بالله ويعلم أن هذه الصفة من الصفات المحبوبة عند الله وأن الله سوف يعوضه خيرًا وهي لا تصدر إلا من شخص طيب النفس كريم العطاء، ذي يد سخية ولا يخاف الفاقة والحاجة إلى الناس، قال سبحانه: **"وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ "** (16 الحشر)، وقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) **" إن الله جواد يحب الجود، ويحب مكارم الأخلاق ويكره سفاسفها"** (رواه الطبراني والبيهقي والحاكم)، والمتحلي بصفة السخاء والكرم تجعل الناس يغضون الطرف عن العيوب التي قد تكون فيه، قال الشافعي:

وإن كثرت عيوبك في البرايا وسرك أن يكون لها غطاءُ
يغطى بالسماحة كل عيبٍ وكل عيبٌ يغطيه السخاءُ

- خلق التواضع وذم الكبر

التواضع من مكارم الأخلاق ولا يقوم به إلا رجل حكيم، استطاع التعرف على حقيقة الحياة و بساطتها، رغم أنه يوجد بها الكثير والكثير من المتغيرات، فعند الرجل الحكيم يجد أنها محصورة بين كلمتين عند الخالق ـ سبحانه وتعالى ـ : " كن فيكون " ، فيقرر أنها حياة لا تحتاج إلى أن يتكبر الإنسان، فليس في يده شيء يستطيع أن يفعله، وإنما التواضع زينة يتحلى به الإنسان فيزداد رفعةً ، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) **:" ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلا عزًا وما توضع أحد لله إلا رفعه الله"** (رواه البخاري).

- خلق المروءة

المروءة سلوك جليل يمثل عدة أخلاق، وهي تعكس أدب نفساني يحمل الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات، فهو صدقٌ في اللسان، واحتمال للعثرات، وبذل للمعروف، وكف للأذى، وصيانة للنفس، وطلاقة للوجه. وأهم دواعي المروءة شيئان: أحدهما: علو الهمة، والثاني: شرف النفس.

- خلق الشجاعة

الشجاعة شدَّة القلب عند البأس، وهي تدل على الجرأة والإقدام، وقد قيل هي الإقدام على المكاره والمهالك عند الحاجة إلى ذلك، وثبات الجأش عند المخاوف، والاستهانة بالموت. وقال ابن حزم رحمه الله: " هي بذل النفس للذَّود عن الدين أو الحريم أو عن الجار المضطهد أو عن المستجير المظلوم، وعمن هُضم ظلمًا في المال والعرض، وسائر سبل الحق سواءٌ قلَّ من يعارض أو كثر".

- خلق الورع

الورع يعني الكف عن المحارم، والتحرج منها. قال الكتاني: "الورع هو ملازمة الأدب وصيانة النفس، وملازمة الأعمال الحميدة، بموافقة الشرع والعرف والمروءة ". وكذا اجتناب الشبهات خوفاً من الوقوع في المحرمات وقيل هو ملازمة الأعمال الجميلة، وقيل "كف الأذى وكف اللسان". قال القرافي في معنى الورع وحكمه: "الورع هو ترك ما لا بأس به حذراً مما به البأس وأصله؛ قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : "الْحَلالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مشتبهات لا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ من الناس فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِعِرْضِهِ وَدِينِهِ وَمَنْ وَقَعَ في الشُّبُهَاتِ وَقَعَ في الْحَرَامِ ".

والأخلاقيات السيئة التي يجب على المرء أن يبتعد عنها يمكن أن نحصرها في النقاط التالية:

- الظلم

الظلم من الأمور المقيتة لأن فيها هضمًا للحقوق، وأكلًا للأموال بالباطل وفيها الاعتداء على الخلق في أعراضهم وأبدانهم بغير حق، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **" من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو من شيء فليتحللها منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه"** (رواه البخاري).

- الحسد

الحسد من أبشع الصفات لأن آثاره تتعدى المحسود وتصيب الحاسد في الدنيا بضيق شديد وهم وحزن، والحسد نوعان: النوع الأول: أن يتمنى المرء زوال النعمة من مال أو علم أو جاه أو سلطان عن غيره لتأتي له، والنوع الثاني: أن يتمنى زوال النعمة عن غيره ولو لم تأت له. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):" إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو العشب" (رواه أبو داود).

الغبطة ليست من الحسد وهو تمني حصول نعمة مثل نعمة غيره من علم أو مال أو صلاح حال بدون تمني زوالها عن غيره.

- الغش

الغش من الصفات الذميمة وهو عكس الأمانة ، فلا يقوم الغاش بتقديم وإيضاح حقيقة الشيء للسائل بل على العكس يظهر محاسن الشيء ويخفي مساوئه، ومن صور الغش أن يزين المرء لأخيه القبيح أو الشر أو الفساد ليقع فيه، أو أن يريه ظاهر الشيء الطيب الصالح ويخفي عليه باطنه الخبيث الفاسد، أو أن يعمد إلى إفساد ماله عليه أو زوجه أو ولده أو خادمه أو صديقه بالوقيعة فيه والنميمة. قال تعالى: **"وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا "** (58 الأحزاب)

- الرياء

الرياء مظهر من مظاهر النفاق وهو أن يقوم الإنسان بفعل شيء يهدف منه رضا الخلق وليس رضا الخالق للحصول على الثناء والمنزلة الرفيعة، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **"من راءى، راءى الله به ومن سمع، سمع الله به"** (متفق عليه).

- العُجب والغرور

العُجب والغرور آفة إذا أُصيب بها الإنسان وهو ذو علم تجعله يغتر بمعارفه فيحمله ذلك على عدم الاستزادة وعلى ترك الاستفادة وقد يحمله على احتقار غيره من أهل العلم، وإذا كان من أهل المال فقد يعجب بوفرة المال فيبذِّر ويُسرف ويتعالى على الخلق وبالتالي يغمط

الحق، وإذا كان من أهل القوة فقد يعجب بقوته، ويغتر بسلطانه، ويظلم فيكون في ذلك هلاكه ووباله، وإذا كان من أهل الشرف فقد يغتر بنسبه وأصله فيقعد عن اكتساب المعالي ويحقر ويصغر ويذل ويهون، وإذا كان من أهل العبادة فقد يعجب بعمله فيحمله على الامتنان على منعمه فيحبط عمله ويشقى باغتراره.

- العجز والكسل

العجز والكسل من صفات الإنسان ضعيف الهمة والذي لا يستطيع المبادرة للقيام بالأعمال التي لا غنى عنها في حياته، وإذا قام بها فإنه يقوم بها على مضض وتحتاج إلى زمن طويل من أجل قضائها حتى وإن كانت أمورًا بسيطة، وقد تجده دائمًا كثير السخط والتذمر على ما ينتابه من أعمال ويلوم فيها الظروف التي تحيط به، ولا يدري أنه هو من صنع تلك الظروف، وإن إنجاز تلك الأعمال تكون بأسهل الطرق والوسائل لكنه لا يحاول أن يتقنها وأن يؤديها على أكمل وجه بل يقوم بأديها بأي طريقه فالمهم لديه أن تتم، في المقابل تجد هذا الإنسان في أمور اللهو سباقًا في أدائها وحريصًا على حضورها حتى وإن كلفته مالًا ووقتا فإنه لا يبالي، فيا للعجب يضيع وقته وماله في شيء لا طائل منه ويعجز ويكسل عن أداء شيء يعود عليه بالمنفعة، ولهذا فقد استعاذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من العجز والكسل لما يرى فيه من الغبن الواضح في حق العاجز الكسول ومن يعول، فقد قال: **" اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل"** (متفق عليه)، وأوصى بالعمل والحرص فقال **" احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإذا أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان"** (رواه مسلم).

وبعد أن ناقشنا الأخلاق حسنها وسيئها يمكننا أن نستعرض السلوك والأدب الذي يجب على كل امرئ أن يزاوله فهو ــ ولا شك ــ مبعثه حسن الخلق.

٢-٣-١ الأدب المتولد من الأخلاقيات المرتبطة بالمعاملات

ويمكن أن نقسم الأدب الذي يجب أن يتحلى به المرء إلى عدة أقسام موضحة كالتالي:

٢-٣-١-١ الأدب مع النفس

مما لا شك فيه أن النفس عندما تكون مروضة مطيعة قانعة تكون نفسا سوية طيبة تشع حبًّا وتضحية وولاءً، وذلك بحب الخير للناس والنصح لهم والإيثار، لأنها مقتنعة بأن ما يدور في هذا الكون هو مقدر ومكتوب من رب الكون وبالتالي فهي نفس زكية طاهرة، قال تعالى: **"قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا "** (الشمس)، وعلى العكس من ذلك تكون النفس الخبيثة الأمارة بالسوء والتي تسعى إلى الإفساد في الأرض لأنه لا يوجد ما يردعها عن أي تصرف. ولتهذيب النفس وتأديبها هناك وسائل تساعد في ذلك ومنها:

١. التوبة والمراد منها التخلي عن سائر الذنوب والمعاصي والندم على كل ذنب سالف والعزم على عدم العودة إلى الذنب.
٢. المراقبة وهي أن يُلزِمَ المسلم نفسه بمراقبة الله ــ عز وجل ــ ويضعها نصب عينيه في كل لحظة من لحظات الحياة حتى يتم لها اليقين بأن الله مطلع عليها عالم بأسرارها رقيب على أعمالها وبذلك تصبح مؤمنة بان الله لا يخفى عليه أي شيء.
٣. المحاسبة وهي محاسبة النفس على ما تعمل في يومها فتدرك من خلال المحاسبة خطأها وبالتالي التوبة، والرجوع عن الخطأ، أو عمل ما يرضي الله فتزداد حرصًا على ما ينفعها في الدارين: الدنيا والآخرة.
٤. المجاهدة وهي أن يعلم المسلم أن النفس أعدى أعدائه ويجب مكافحتها، فإذا أحبت الراحة أتعبها، وإذا رغبت في الشهوة حرمها، وإذا قصرت في الطاعة عاقبها ولامها ثم ألزمها بفعل ما قصرت فيه، وبالتالي تصبح النفس بعد ذلك نفسًا طيبة طاهرة مطمئنة.

٢-٣-١-٢ الأدب مع الأقارب

الأقارب يتفاوتون في المرتبة فمنهم من الدرجة الأولى وهم الأصول كالوالدين والأبناء، ومنهم من الدرجة الثانية وهم الفروع كالإخوان والأخوات والأعمام والعمات والأخوال والخالات.

٢-٣-١-٢-١ حسن الأدب مع الوالدين والأبناء

حسن الأدب مع الوالدين واجب ديني قبل أن يكون واجبًا أخلاقيًّا، فقد قرن الله ــ تعالى ــ بين عبادته والإحسان والأدب مع الوالدين، قال تعالى: **"وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا"** (23 الإسراء). ومن هذا المنطلق فإن المسلم يجب عليه أن يراعي هذا الأمر أيما مراعاة طلبًا لرحمة الله ــ عز وجل، وذلك لأن للوالدين سابقَ فضل على الابن من حيث مراعاته في طفولته، والاهتمام به وبمتطلباته، والسهر على راحته وتوجيهه وتربيته على الفضائل، قال تعالى: **"وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ"** (8 لقمان). ومن الأمور الواجب على المسلم أن يهتم بها أثناء تعامله مع والديه طاعتهما في كل شيء يريدانه في غير معصية الله، قال تعالى: **"وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ "** (8 لقمان)، توقيرهما وتعظيم شأنهما، وخفض جناح الذل لهما، وتكريمهما بالقول وبالفعل فلا ينهرهما، ولا يرفع صوته فوق صوتهما، ولا يدعوهما باسمهما، ولا يسافر إلا بإذنهما ورضاهما. والقيام ببرهما بكل ما يستطيع من الأفعال، والدعاء والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما، وإكرام صديقهما.

حسن الأدب مع الأبناء يتطلب الاعتراف بحقوقهم، وهي تتمثل في اختيار الوالدة وحسن التسمية، وذبح العقيقة للمولود، والنفقة عليهم، وحسن تربيتهم، والاهتمام بتثقيفهم وتأديبهم بالآداب الإسلامية السامية، وتمرينهم على أداء الفرائض والسنن.

٢-٣-١-٢-٢ *حسن الأدب مع الإخوة والأعمام والأخوال (ذكورًا وإناثًا)*

حسن الأدب مع الإخوة كالأدب مع الآباء والأبناء، فأدب الإخوة الصغار لإخوانهم الكبار يماثل الأدب لآبائهم، وأدب الإخوة الكبار لإخوانهم الصغار يماثل ما كان لأبويهم عليهم من حقوق وواجبات وآداب، وذلك لقوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: **" بر أمك وأباك، ثم أختك وأخاك، ثم أدناك فأدناك "** (رواه الحاكم وأصله في الصحيح والسنن).

فالمسلم يلتزم لأقاربه وذوي رحمه بالآداب الكريمة، فكما يعامل الأب والأم يجب عليه أن يعامل الأعمام والأخوال، وكذلك العمات والخالات، فيوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم، ويعود مريضهم، ويواسي منكوبهم، ويعزي مصابهم، ويصلهم وإن قطعوه، ويلين لهم وإن قسوا أو جاروا عليه، قال تعالى: **"وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ"** (1 النساء).

٢-٣-١-٣ حسن الأدب مع الجيران

يجب على المسلم أن يعترف بما للجار من حقوق وآداب ومنها عدم إيذائه بقول أو فعل لقوله (صلى الله عليه وسلم): **" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره"** (متفق عليه).

الإحسان إلى الجار، وذلك بأن ينصره إذا استنصر به، ويعينه إذا استعان به، ويعوده إذا مرض، ويهنئه إذا فرح، ويعزيه إذا أصيب، ويساعده إذا احتاج، ويبدؤه بالسلام، ويلين له الكلام، ويصفح عن زلاته، ولا يتطلع إلى عوراته، لا يضيق عليه في بناء أو ممر.

إكرام الجار بإسداء المعروف والخير، واحترامه وتقديره، فلا يبيع أو يؤجر ما يتصل بالجار أو يقرب منه حتى يعرض ذلك عليه.

٢-٣-١-٤ حسن الأدب مع المسلم

يجب على المسلم أن يراعي حقوق أخيه المسلم حتى يدوم المعروف بين المسلمين ويفعل تلك الحقوق تقربًا بها إلى الله ــ سبحانه وتعالى ــ ومن هذه الحقوق:

- أن يسلم عليه إذا لقيه قبل أن يكلمه، فيحيه بالسلام والمصافحة، ويرد المسلم عليه بالمثل.
- أن يشمته إذا عطس بأن يقول له إذا حمد الله تعالى: يرحمك الله ويرد العاطس عليه بقوله يغفر الله لي ولك.
- أن يعوده إذا مرض، ويدعو له بالشفاء لقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **"حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتِّباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس"**.
- أن يشهد جنازته إذا مات.
- أن يبر بقسمه إذا أقسم عليه في شيء لا محذور فيه، فيفعل ما أقسم من أجله حتى لا يحنث في يمينه.
- أن ينصح له إذا استنصحه في شيء كأنْ يبين له ما يرى فيه الخير والصواب.
- أن يحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه.
- أن ينصره ولا يخذله في أي موطن يحتاج فيه إلى نصرته وتأييده.
- ألا يمسه بسوء أو يناله بمكروه.
- أن يتواضع له ولا يتكبر عليه وألا يوقفه من مجلسه المباح ليجلس هو فيه.
- ألا يهجره أكثر من ثلاثة أيام.
- ألا يغتابه أو يحتقره أو يعيبه أو يسخر منه أو ينبزه بلقب سوء أو ينم عنه حديثًا بغرض الإفساد بينه وبين الناس.
- ألا يسبه بغير حق حيًّا كان أو ميْتًا.
- ألا يحسده أو يظن به سوءًا أو يبغضه أو يتجسس عليه.
- ألا يغشه أو يخدعه.
- ألا يغره أو يخونه أو يكذبه أو يماطله في قضاء دينه.
- أن يخالقه بخلق حسن فيبذل له المعروف ويكف عنه الأذى وأن يلاقيه بوجه طلق، ويقبل منه إحسانه ويعفو عن إساءته، ولا يكلفه مالا يطيق.

- أن يوقره إن كان كبيرًا ويرحمه إن كان صغيرًا.
- أن ينصفه من نفسه ويعامله بما يحب أن يعامل به.
- أن يعفو عن زلاته ويستر عوراته، وألا يستمع إلى حديث يخفيه عنه.
- أن يساعده إذا احتاج إلى مساعدته، وأن يشفع له شفاعة حسنة في قضاء حاجته إن كان ذلك في مقدوره.
- أن يسارع لنجدته إذا استنجده، وأن يعطيه إذا سأله بالله، وأن يكافئه على معروفه أو يدعو له.

٢-٣-١-٥ الأدب مع الكافر

يعتقد المسلم أن سائر الملل والأديان باطلة وأن أصحابها كفار إلا الدين الإسلامي فإنه الدين الحق. ومن هنا يرى المسلم أن كل من لم يَدِنْ لله – تعالى – بالإسلام فهو كافر وبالتالي على المسلم أن يلتزم حيال الكافر بالآداب التالية:

- عدم إقراره على الكفر وعدم الرضا به.
- بغضه ببغض الله – تعالى – له بحيث لا يؤدي هذا البغض إلى ظلمه وأخذ حقه.
- عدم موالاته ومودته.
- إنصافه والعدل معه وإسداء الخير له إن لم يكن محاربًا.
- يرحمه بالرحمة العامة كإطعامه إن جاع، ويسقيه إذا عطش، ومداواته إذا مرض، وذلك من الأخوة البشرية.
- جواز الإهداء إليه، وقبول هديته، وأكل طعامه إن كان كتابيًّا (يهوديًّا أو نصرانيًّا).
- عدم إنكاحه المؤمنة، وجواز نكاح الكتابيات من الكفار.
- لا يبدؤه بالسلام وإن سلم عليه رد عليه بقوله (وعليكم).
- مخالفته وعدم التشبه به فيما ليس بضروري.

٢-٣-١-٦ الأدب مع الحيوان

المسلم يعتبر أغلب الحيوانات خلقًا محترمًا فيرحمها برحمة الله تعالى لها، ويلتزم نحوها بالآداب التالية:

- إطعامها وسقيها إذا جاعت وعطشت.
- رحمتها والإشفاق عليها.
- إراحتها عند ذبحها أو قتلها.
- عدم تعذيبها بأي نوع من أنواع العذاب سوء كان بتجويعها أو ضربها أو بتحميلها ما لا تطيق أو حرقها بالنار.
- إباحة قتل المؤذي منها كالكلب العقور، والذئب، والحية، والعقرب، والفأر.
- جواز وسم النعم ـ وهي الإبل والغنم والبقر ـ في آذانها للمصلحة.
- معرفة حق الله فيها بأداء زكاتها إذا كانت مما يجب فيه الزكاة.
- عدم الانشغال بها عن طاعة الله أو اللهو بها عن ذكره.

الفصل الثالث

أخطار البث المباشر في تحجيم الفضائل

من المعلوم أن البث المباشر – البث المباشر لا أعني به القنوات الفضائية فحسب بل أضيف إليه البث عبر الشبكات العالمية الإلكترونية و هو ما يعرف بالإنترنت - يروج للمشاهد جميع توجهات وثقافات البلدان المصدرة للبث حبًّا وطمعًا في تبعية المتابعين من جميع أقطار العالم، ورغبتهم في ذلك من أجل السيطرة على عقول وأفكار الشعوب البعيدة وذلك من أجل نقل ثقافة تلك الأقطار المصدرة للبث، فبالتالي يسهل توجيه تلك الأمم والتمكن من مقدراته بكل طواعية، فقد وجدوا أن الاحتلال الثقافي (إن صحت هذه التسمية) أمضى في تحقيق المآرب والأهداف من الاستعمار العسكري كما حدث بعد سقوط الخلافة الإسلامية، وأقل تكلفة حيث لا يتطلب وجود جيوش وعتاد يتطلب الإنفاق عليها، وأسهل في تقبل الشعوب لثقافات الدول المصدرة للبث المباشر منه إذا كان نقل الثقافة يأتي من خلال الاستعمار العسكري، فالاستعمار العسكري يولد حقد شعوب الدول المستعمَرَة للمستعمر، فبالتالي يكون هناك إرث من الكره والحقد عالقًا في أذهان الشعوب المستعمَرَة فلا يمكن بعد ذلك قبول ثقافة المستعمر.

فعندما تختلط ثقافات الأمم المصدرة للبث المباشر مع ثقافات الشعوب المتابعة لذلك البث وتصبح منصهرة في بوتقة واحدة جاز لنا أن نقول: إن تلك الشعوب سوف تقع فريسة سهلة للمخططات التي تسعى لها الأمم المصدرة للبث.

ولا يستطيع القائمون على البث المباشر من زرع أفكارهم الهدامة في نفوس المتابعين إلا من خلال طرق غير ملموسة، تنفذ إلى قلوب وعقول المتابعين بطريقة غير مباشرة بل ويجدون – من خلالها – إحساسًا بالانتعاش ورؤية الثقافة الآتية أنها الثقافة الغائبة والتي تبحث عنها الشعوب، ولن يتم ذلك إلا من خلال بعض السلوكيات الممنهجة والتي يبثها رُعاة البث لتقع في روع المتابعين ومن ثم لا يجدون عنها فكاكًا. فأخلاقيات البث المباشر مبعثها القائمون عليها، ومن تلك الأخلاقيات الشريرة التي يريدون من خلالها غرس مفاهيمهم هي صبغ مروجي الأفكار الهدامة بصبغة المحافظين على المروءة، فعندما يتحقق هذا الهدف يستطيعون إقناع المتلقي بقبول جميع هذه الشخصيات ومن ثم تقمص أفعالهم وسلوك منهجهم الهدام ، وإن كان المثقف يعلم ما يُحَاك خلف شاشات البث المباشر، فإن

العامي لا يستطيع فهم المراد مما وراء ذلك السلوك الهابط، وبذلك تجد مقدمي تلك البرامج يعملون على تكرار الفكرة الرديئة بسيناريوهات (أساليب) متعددة حتى تترسخ الفكرة التي ينشدون غرسها في نفوس المتابعين، ومن ثم يتم إقناع المتابع بأن هذه الأفكار (الرديئة) من أساسيات الحياة الحديثة.

ولا يقف القائمون على البث المباشر عند هذا الحد بل يريدون حرمان النشء من التعرف على ما ينفعهم وذلك باستهلاك الوقت في غير منفعة، ومن هنا تظهر سلوكيات بعيدة كل البعد عن منهجنا الإسلامي ومنها: تناقل بعض الألفاظ السيئة بين مستخدمي برامج التواصل الاجتماعي والذي سوف ينعكس على السلوك وبالتالي التغيير للسلوك مع مرور الوقت، وقد يؤدي إلى ترويج الشائعات والقصص المكذوبة لتوجيه فكر النشء، وتضليلهم وتحويل اهتماماتهم عن الأمور المحورية الأساسية كنهضة الأمة وتطوير المجتمع.

ومن ثم كان لزامًا على أولياء الأمور ـ وهم الأقرب للنشء ـ أن يقفوا موقفًا يقوم على تحصين متين لمن يتابع البث المباشر، ومن وسائل التحصين ما يقدمه الآباء للأبناء من نصح وإرشاد وتنبيهات لتكون النبراس الذي يساعد على تخفيف أخطار البث المباشر على الأمة.

فالأمم المصدرة لثقافتها من خلال البث المباشر لا يمكن أن تحقق تطلعاتها إلا من خلال تغيير وتشويه الثقافة السائدة عند تلك الشعوب، وهذا يتطلب التركيز على المحاور الأساسية التي تقوم عليها ثقافات تلك الشعوب، والتركيز يكمن في تشويه المحاور والمبادئ الجوهرية لتلك الشعوب، فعندما يتم تشويهها أو تحريفها فلن يكون لتلك الشعوب مرجعًا يعودون إليه من أجل التفريق بين الحق والباطل، ولن يكون لديهم حصانة تمنعهم من الانزلاق في مهاوي الردى، فبالتالي تختلط عليهم المبادئ ولا يستطيعون التفريق بين الغث والسمين و هنا تكمن المعضلة. لذا وجب علينا ـ نحن الشعوب المسلمة ـ أن نحتاط لأنفسنا من ذلك الخطر الجلل، ونحمي أنفسنا ومن حولنا لنتجنب السقوط في الفخ الذي نصبه لنا الأعداء، وبالتالي يتوجب علينا توخي الحذر والإحاطة بالأخطار التي تحيط بنا من أجل مواجهتها بشتى الوسائل ولنظل قدوة حسنة للعالم أجمع ملتزمين بعقيدتنا السمحة، والأخلاق النبيلة

التي تممها نبي الأمة عليه أفضل الصلاة والسلام، ومجتمع متماسك البنيان يشد بعضه بعضًا في لُحمة لا يستطيع أحد اختراقها، محافظًا على هُويته الإسلامية وثقافته ومعارفه.

وتكمن أخطار البث المباشر في تحجيم الفضائل السائدة من خلال تشويه عقيدة الشعوب الإسلامية، وتشويه آدابها الاجتماعية، وتشويه معارفها وثقافاتها وأخلاقياتها، والتركيز على الأطفال. وسوف نناقش هذه الأخطار في الأقسام التالية:

٣-١ أخطار البث المباشر على تشويه العقيدة الإسلامية

للبث المباشر أخطار عديدة على العقيدة الإسلامية ويمكن توضيحها في النقاط التالية:

- محاولة أعداء الإسلام تشويه العقيدة الاسلامية وإضعافها في نفوس المسلمين، وذلك بالإيحاء لهم بأن الدين الإسلامي هو سبب تأخر المسلمين مقارنة بالأمم النصرانية واليهودية، فالشعوب التي تتبع الدين النصراني تنعم بحرية، وديمقراطية، وقانون صارم يتحقق من خلاله إنفاذ العدالة، ومن مظاهر الحرية أنها تتجسد في المظاهرات، وحرية الكتابة، وإبداء الرأي، وحفظ الحقوق، ومن هذا المنطلق قد يرى بعض المسلمين أن هذا مرده إلى تشريعاتهم الدينية فهم بذلك تمكنوا من زعزعة العقيدة الإسلامية وتشويهها في نفوس المسلمين.
- إضعاف عقيدة الولاء والبراء عند المسلمين، وذلك بعرض الممثلين، ولاعبي الرياضة، والأدباء، وغيرهم وكأنهم عظماء ويمكن التأسي بهم وجعلهم قدوة، وبالتالي يخفف وطأة البغض ويقلل من حدة الخلاف التاريخي والديني مع أعداء الله ويكسر الحاجز الشعوري الذي يجعلنا نحذر منهم ونتنبه لدسائسهم. وهذا في الحقيقة ينافي مبدأ الولاء والبراء، فمبدأ الولاء والبراء هو الولاء للمسلمين والتكاتف معهم وأن يكونوا على قلب رجل واحد ضد أعداء الدين، فمهما يكن من تعاون قائم بين المسلمين وغيرهم من أعداء الدين لا يمنع من وجود حقد دفين في نفوس أعداء الملة، وهمهم في التعاون مع المسلمين هو تحقيق المصالح وما سوى ذلك لا يهمهم، وبالتالي يجب علينا الحذر منهم، وألا ننجرَّ خلف وسائل الخداع الموجودة

في البث المباشر والتي تحاول أن تجعل صورة الكفار وأعداء الدين بمثابة المحبين والذين يريدون بنا خيرًا، ولهذا وجب البراء و الحذر منهم.

- تقليد النصارى في عقيدتهم وذلك باكتساب كثير من عاداتهم المحرمة التي تقدح في عقيدة المسلم، كالانحناء، ولبس القلائد والصلبان ونقل طقوس النصرانية أو اليهودية أو الوثنية أو الاحتفالات كأعياد الميلاد، أو أعياد ما يسمى بالحب، وغيرها ... إلخ، ولننظر في هذا التقرير الذي صدر عن اليونسكو ـ والحق ما شهدت به الأعداء " إن إدخال وسائل إعلام جديدة وخاصة (التلفزيون) في المجتمعات التقليدية، أدى إلى زعزعة عادات ترجع إلى مئات السنين، وممارسات حضارية كرسها الزمن".

- بث الديانة النصرانية من خلال البث المباشر، فقد قرر الفاتيكان التبشير بالدين المسيحي من خلال البث عبر الأقمار الصناعية، فقد ذُكر أن الفاتيكان يستعد لبناء محطة تلفازية كبيرة للبث في كافة أنحاء العالم للتبشير بتعاليم الإنجيل بواسطة ثلاثة أقمار صناعية تسمى بمشروع (نومين ٢٠٠٠) مع العلم أن القمر الواحد يغطي ثلث مساحة الكرة الأرضية، (المصدر: الحاجة إلى تنسيق وتكامل إعلامي ـ حمود البدر ص١٩). وأيضا عُقد في (هولندا) اجتماع عالمي للتنصير حضره ٨١٩٤ منصرًا، من أكثر من مئة دولة وتكلف ٢١ مليون دولار، برئاسة المنصر (جراهام بيلي) وقد تحمل نفقات هذا المؤتمر منظمة (سامر تيان برس)، وهدف المؤتمر دراسة كيفية الإفادة من البث المباشر في التنصير، (المصدر: مجلة رابطة العالم الإسلامي (ص ٢٩٠)).

- تعامل الشعوب الكافرة مع قنوات الكفر والإلحاد وذلك من خلال عرض القنوات الخاصة بالسحر والدجل، والذي ينافي ديننا الإسلامي، فعند متابعة تلك القنوات قد ينحرف الفكر ويبدأ المسلم بالتهاون في التعامل مع أعمال السحر والشعوذة والتي تُخرج من الملة.

٣-٢ أخطار البث المباشر على تشويه الآداب الاجتماعية

للبث المباشر أخطار عديدة على الآداب الاجتماعية ويمكن توضيحها في النقاط التالية:

- يحل التمزق الأسري بدلًا من الترابط والتراحم فيما بين الأسرة، وذلك بتبني أفراد الأسرة أسلوب الحياة الغربية اليومية بدواعي الانفتاح والحرية، فإن أفراد الأسرة تختلف ثقافاتهم وتتنوع مُيولهم، فلا تشعُر الزوجة بحاجة زوجها العائد من عمله إلى الهدوء والراحة، كما لا يلتفت رب الأسرة إلى مشاكل أولاده، فالأب بعد أن ينهي أعماله يعود ليبحث عما يحقق راحته وما يسلي به نفسه، وذلك بالنظر إلى ما يطرحه البث المباشر من خلال القنوات الفضائية أو من خلال الشبكة العنكبوتية العالمية، ويختزل اهتمامه بالنسبة للأسرة في توفير الغذاء والكساء، بينما الزوجة يهمها في هذا الشأن النظر إلى ما تقدمه الفضائيات من الموضة المعاصرة في الأزياء والمكياج والأثاث والمفروشات، و يهتم الأبناء فيما تقدمه الفضائيات من مباريات رياضية وبرامج المغامرات والتي تجعل الأبناء ينصرفون عما يهمهم من تحصيل دراسي ومعرفي، أما البنات فأصبحن لا يُعِرْنَ ما يتفق مع فطرتهن من الاهتمام بالمنزل وشؤونه، بل أصبح همهن متابعة المسلسلات العربية وغيرها من المسلسلات المدبلجة والتي لا تمت إلى ثقافتنا بصلة، وهكذا تضعف رابطة الأسرة التي يظلها سقف واحد، ثم تستمر عوامل التمزق لتصل إلى ذوي الأرحام والأصدقاء، وبذلك يفقد المجتمع المسلم أهم مقوماته وهو الترابط الاجتماعي.
- اتباع النمط الغربي في التبرج والسفور والاختلاط والذي يؤدي إلى انفراط عقد الحياة الأسرية العفيفة، والتحرر من القيود الدينية والاجتماعية وعدم الاكتراث بها.
- حب الظهور ومحاولة إقناع الآخرين بالرفاهية الاجتماعية التي تحظى بها الأسرة، وإن كانت لا تعكس وضع الأسرة الحقيقي، وذلك بعرض أحدث الأزياء وأفخم الأثاث والمفروشات والسيارات الفارهة وما شابه مما يُحدث تمزق الأسر بسبب واقع الحياة المعاصر، والتي ترهق الأسرة بالأعباء المالية والمتطلبات اليومية وتثقل كاهلها، فينتج عنها الحقد بين أفراد المجتمع والكراهية، والذي بدوره يحطم البناء الاجتماعي، وهذا ما يهدف إليه أعداء الإسلام من خلال البث المباشر.

- تشجيع المرأة المسلمة على تقليد المرأة الأوربية في كل مظاهر حياتها، ويتمثل الأثر الاجتماعي الذي يتوقع أن يحدثه البث المباشر بعدة صور من أهمها:

ا- التأخر في الزواج، وتفشي الطلاق، ومحاربة تعدد الزوجات، ولقاءات الفتى والفتاة بعد الخطبة وقبل العقد برضا الأهل.

٢- متابعة المرأة للأزياء العالمية، وتقليد المرأة الغربية في كثير من نمط حياتها، كالخروج من المنـزل والجرأة ومحادثة الرجال وقلة الحياء و ... إلخ.

٣- سيطرة المرأة على الرجل، وضعف القوامة بدعوى الحرية وتساوي الحقوق.

٤- دخول كثير من العادات الغربية إلى بيوت المسلمين، والإعجاب بالنمط الغربي للحياة.

٥- ضعف القيام بحقوق الوالدين، وقطع الأرحام، وتفكك الأسر، وإهمال حقوق الجيران.

٦- الأنانية وحب الذات، وضعف الروح الجماعية، وعدم نصرة المظلوم.

٣-٣ أخطار البث المباشر على تشويه معارف وثقافات الشعوب الإسلامية

إن للبث المباشر أخطارًا عديدة على معارف شعوبنا وثقافتها الإسلامية ويمكن توضيحها في النقاط التالية:

- فقد الهوية الإسلامية وصبغ المجتمعات الإسلامية بالصبغة الأوربية، وذلك بتزيين أسلوب الحياة الأوربية من خلال عدم التقيد بمبادئ دين، ولا عادات اجتماعية تتوافق مع الدين، ولا مع أخلاق تتوافق مع الفطرة السوية، بل تهدف الحياة الغربية إلى إشباع النفس وما تهوى، وذلك بتجسيدها في البرامج التي تنقل إلينا عبر البث المباشر، فيصبح المتابع مندهشًا من الحرية السقيمة التي يعيشها أولئك القوم، فتبدأ الهوية الإسلامية في التلاشي شيئا فشيئا حتى تذوب وتخفت في نفوس أبنائها.

- تعود المسلم على ظاهرة عدم احترام الوقت، وذلك من خلال المكوث وقتا طويلا أمام البث المباشر مما يجعله يستهلك وقته في غير مصلحة، وهذا الوقت المستهلك

على حساب مهام ومصالح كبيرة تعود بالنفع على صاحبها، فيفقدها ويضطر إلى إرجاء بعض الأعمال أو المواعيد إلى أوقات أخرى، وربما لا يستطيع أداءها وإذا أداها تكون بلا إتقان، مما ينعكس بالسلب على حياة المتابع ومن يعول.

- إغراءات الإعلانات التجارية والتي تجعل المتابع يسرف في الاستهلاك في غير ضرورة وإنما لكماليات لا حاجة لها ويمكن الاستغناء عنها، فالشركات المصنعة تقوم بإنتاج دعايات إعلانية مدروسة تدغدغ مشاعر المتابعين وتلقي في نفوسهم انطباعاتٍ زائفةً فتوحي بأن اقتناء منتجاتها يجعل الحياة مثيرة وذات طابع عصري، فيتم من خلالها إنفاق الأموال بطريقة غير مناسبة.
- نشر مفردات لغوية أجنبية بين أبناء المجتمع لتحل محل اللغة العربية، وذلك بكثرة النظر ومتابعة البرامج الأجنبية، وكثرة سماع مصطلحات دارجة عند الغرب تجعل المتابع يعجب بها، وبالتالي يبدأ في استخدامها بصورة تلقائية.
- تعميق الشعور بالتخلف لدى المسلم، وذلك بسبب ما يشاهده من تقدم في الحياة المادية لدى الغرب، وذلك من خلال المتابعة للأفلام الغربية وما يستخدم فيها من إخراج عالٍ ومتطور وباستخدام أحدث الأجهزة الفنية، ويرى خلال تلك الأفلام استخدام أحدث وسائل الاتصال، والنقل، والأسلحة، وما تحتويه تلك الأفلام من وسائل الرفاهية المتقدمة والتي تجعل جميع وسائل الراحة في متناول اليد، وعندما يرى المتابع عبر البث المباشر مدى التقدم المادي الذي يتوفر لدى الغرب في جميع شؤون الحياة، ينعكس هذا كله على نفس المتابع ويجعله يشعر بالنقص وتأخر الأمة الإسلامية عن ركب الحياة، وهذا ما يريد أن يوصله أعداء الأمة الإسلامية للمسلمين عبر البث المباشر ليلقوا في أنفسهم الانهزامية والإحباط وعدم القدرة على المنافسة فيستكينون و يستسلمون.
- الإسهام في هبوط مستوى التعليم بسبب الانشغال بمشاهدة البث المباشر، ومن تلك الآثار:

١- إضعاف مستوى التعليم لدى أفراد الأمة، حيث إنها تشغلهم عن التحصيل والاستذكار.

٢- تلقين الطلاب مفاهيم جديدة.

٣- ربط الناس بمناهج غربية، يساعد على ذلك شيوع تعلم اللغات الأجنبية.

٤- شيوع الخمول، والكسل، وعدم الجدية، وإضعاف مستوى التلاميذ في اللغة العربية.

٣-٤ أخطار البث المباشر على تشويه أخلاقيات الشعوب الإسلامية

للبث المباشر أخطار عديدة تؤثر على أخلاقيات الشعوب الإسلامية ويمكن توضيحها في النقاط التالية:

- الترويج للعنف وذلك بعرض الأفلام ذات طابع العنف، والذي بدوره يجعل المتلقي يرى في العنف وسيلة مناسبة لحل الموضوعات والتي بدورها تحجم الآداب والأخلاق عند المجتمع، وخصوصًا عند الأطفال الذين لا تساعدهم خبراتهم في الحياة من التمييز بين الغث والثمين. وبناءً على ذلك تنتشر الجريمة، والنصب والاحتيال، والأمراض النفسية بين أفراد المجتمع. وقد ذكر الدكتور (حمود البدر) في بحثه (الحاجة إلى تنسيق وتكامل إعلامي) "أنه قد تبين من خلال إحدى الدراسات التي أجريت على ٥٠٠ فيلم طويل أن موضوع الحب، والجريمة، والجنس تشكل ٧٢%، وأنه تبين من خلال دراسة أخرى حول الجريمة والعنف في ١٠٠ فيلم وجود ١٦٨ مشهد جريمة أو محاولة قتل، بل إنه وجد في ١٣ فيلمًا ٧٣ مشهد جريمة".
- التركيز على النزعات المادية، وذلك بصرف أنظار المتابعين إلى أهمية إرضاء شهوة الإنسان، وإن كمال المتعة والسعادة يتحقق بإشباع شهوتي البطن والفرج، وهذا التوجه يطمس عند المسلم تبني مبادئ العفة، والآداب السامية، والأخلاق الإسلامية الرفيعة، والتي تسمو بالإنسان وترفعه من مواطن الرذيلة، وحب الذات والأنانية، وترفض مبدأ الغاية تبرر الوسيلة.

- اهتزاز القيم والأخلاق في احترام عالِم الدين، والمدرِّس، وطاعة الوالدين، وذلك بسبب ما يعرضه البث من تصوير وتمثيل هذه الأدوار بصور هزيلة ورثَّة، تجعل المتابع يستصغر أدوارهم ويحط من قدرهم.
- الآثار السيئة لمشاهدة الأفلام يمكن وصفها كالتالي:

١. شيوع الرذيلة وسهولة ارتكابها.
٢. تفجير الغرائز والبحث عن سبل غير شرعية لتصريفها، بسبب مشاهدة الأفلام الفاضحة والإباحية وما فيها من عري.
٣. ظهور وسائل محرمة في السلوكيات كالخلوة، والاختلاط، والمغازلة.
٤. الدعاية لأمور محرمة كشرب الخمر، والمسكرات بجميع أنواعها.
٥. سماع الغناء والموسيقى ونحوهما.
٦. تربية الأهل والأولاد على ما حرم الله، وعدم إنكار المنكر مع القدرة على ذلك.
٧. إنفاق المال في المعاصي، وذلك كفر للنعمة وسبب لحلول النقمة، وإهدار الوقت في معصية الله.

٣-٥ أخطار البث المباشر على الأطفال

للبث المباشر أخطار عديدة على الأطفال ويمكن توضيحها في النقاط التالية:

- يلعب البث دورًا مؤثرًا في حياة الأطفال لأنهم أكثر الفئات مشاهدة لهذا البث المسموم، وقد أثبتت الدراسات أن الطفل يقع في حيرة فيما يشاهد هل هو حقيقي أو ليس كذلك، ولكن عندما تمر الأحداث مترابطةً أمام الطفل بشكل فني متكامل مع الكلمة والصورة، يتأكد الطفل من أنه يعايش الحدث.
- لا يعلق في ذاكرة الطفل إلا الحدث المميز، ولهذا فإن منتجي برامج الأطفال يسعون لتوصيل الأفكار التي يرغبون توصيلها إلى الطفل من خلال إطار من المداخلات ذات الطابع النفسي أو الاجتماعي أو الجسدي، وذلك لأنهم يعرفون أن الطفل لا

يستطيع الربط بين المداخلات التي تحدث أمامه، فيسهل تمرير الأحداث المطلوب أن تستقر في ذاكرته.

- البث التلفزيون له تأثير كبير على الأطفال من حيث التخيل والتفكير والإبداع، فهو يقدم لهم صورة متكاملة تشمل الحركة والكلمة مما يجعل الطفل مفتقرا لملكة التخيل ومن ثَم يفقد القدرة على التفكير والابتكار، وبالتالي يتعود على أن كثيرًا من الأمور تتوفر بسهولة أمامه، بينما المطالعة والقراءة تجعل الطفل يتخيل ما يقرأ، ويستطيع استخلاص الصور والمعاني والمفاهيم من خلال الحروف والكلمات والتراكيب، وهذه التخيلات والتصورات تنمي لديه حركة الفكر والعاطفة والشعور، بعكس ما يشاهده في البث التلفزيوني.
- أما على مستوى النشاط الحركي للأطفال فإن البث التلفزيوني يحد من حركة الأطفال ويجعلهم يركنون للخمول والكسل، فيؤثر ذلك على النمو الجسدي للطفل ويزيد من احتمال ترهل الجسم وظهور البدانة، مما ينعكس على الصحة العامة لدى الأطفال.
- أثبتت الدراسات التربوية أن من أبسط شروط اكتساب الطفل للغة، هي إقامته علاقات ثابتة بينه وبين المحيطين له مباشرة خاصة في السنوات الأولى من حياته، ولهذا فالبث التلفزيوني لا يساعد على تحقيق هذا الشرط، وبالتالي يتأخر الطفل في تعلم اللغة في سنينه الأولى. فالبث التلفازي لا يمكن من خلاله تأمين إيصال الكلام إلى مسامع الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وذلك بسبب تعدد المتحاورين في المشهد، والسرعة النسبية التي يجري بها الحوار، بالإضافة إلى أن البث التلفزيوني غير مؤهل في تثبيت اللغة ونموها وتطورها، لأن المحادثة الحوارية المطلوبة بين المتكلم في التلفاز والطفل غير موجودة، مما ينعكس سلبًا مع أسباب أخرى فسيولوجية على انطلاق النطق السليم والمبكر عند الطفل.
- كما أن متابعة الطفل للأناشيد من خلال البث المباشر والتي تختلط بها الصورة والحركة والإيقاع والكلمات تؤثر أيضا على انطلاق النطق السليم عند الطفل، فلقد أثبتت الدراسات أن تركيز الطفل على الصورة والحركة أثناء الأناشيد تأخذ ٥٥% من انتباهه، والتركيز على الإيقاع يصل إلى ٣٨% من الانتباه، وبالتالي يبقى من

تركيز الطفل ٧% تكون للكلمات وهذه نسبة بسيطة جدًّا لا يستطيع من خلالها أن يحصل على كمٍّ من المفردات فيصبح منطويًا وبالتالي تقل عند الطفل فعالية الاتصال مع الآخرين.

٣-٦ أخطار الإنترنت

للإنترنت أخطار عديدة ويمكن توضيحها في النقاط التالية:

- استخدام الأطفال للإنترنت وللمواقع الخاصة يعرضهم لخطر التحرش.
- الجلوس وقتا طويلا أمام شاشة الكمبيوتر يورث السلبية وله كثير من الأضرار الصحية منها: زيادة الوزن، وضعف النظر.
- الإفراط في استخدام الإنترنت يقلل من أوقات اجتماع أفراد العائلة سويًّا، ومع الأهل والأصدقاء.
- إمكانية الدخول على المواقع الإباحية بسهولة.
- تداول بعض الألفاظ والكلام غير اللائق من خلال برامج التواصل الاجتماعي نتيجة ضعف ثقافة وأخلاق متداوليها.
- انتشار آراء وأفكار وأخبار غير موثقة وليس لها مرجعيات.
- إن الجلوس أمام الألعاب الالكترونية من خلال الشبكة العنكبوتية العالمية تؤدي إلى تدمير المهارات التي عند الطفل، حيث يستخدم أصابعه و فكره أثناء اللعب مع سكون باقي أعضاء الجسم لا تتحرك ومن هنا فالألعاب الإلكترونية لا تنمي الحواس الخمس فتؤثر كثيرًا على قدرات الطفل، وبما أن الطفل يجلس أمام الألعاب الإلكترونية مدة طويلة ويستخدم أصابعه فقط أثناء اللعب والذي بدوره يسرِّع من انتقال الإشارات داخل المخ أكثر من المعدل الطبيعي مما يضعف الانتباه ومن ثَم التركيز وبالتالي سوف ينعكس على قدرة التذكر عند الطفل فتظهر عنده مشكلة صعوبات التعلم.

الفصل الرابع

الآباء والأبناء

غرس القيم الفاضلة عند الأبناء يتطلب من الآباء أن يتعرفوا على واقع الحياة التي تدور بينهم وبين أبنائهم من أجل تذليل الصعاب، وغرس الخصال الكريمة عندهم، فالأب لا يستطيع أن يحقق حب الأبناء ورضاهم عنه ومن ثم قبول توجيهه ما لم يكن عارفًا بأحوالهم و حالتهم النفسية بدءًا من سن الطفولة ومرورًا بالمراهقة والتعامل بموجبه معهم، حتى يراعي صحتهم النفسية ومدى رضاهم عن أنفسهم، فهم في النهاية بشر لديهم عواطف وأحاسيس الحب، والكره، والفرح، والحزن، والضحك، والبكاء... إلخ ، ويجب على الأب أن يدرك أن الأبناء أمانه في عنقه وهم قطعة منه، يجب أن يراعيهم ويحسن إليهم وليسوا أدواتٍ أو أرقاء يتصرف فيهم كيفما شاء، وبناء على ذلك سوف نتطرق في هذا الفصل إلى ثلاثة موضوعات مهمة: الموضوع الأول: يناقش معرفة الآباء لواقع الأبناء، والثاني: يلقي الضوء على واقع تعامل الآباء مع الأبناء، وأخيرا: كيفية ردم الهوة بين الآباء والأبناء.

٤-١ معرفة الآباء لواقع الأبناء

معرفة واقع الأبناء وخصائص كل مرحلة من مراحل النمو يزيد الآباء استيعابا وإدراكا لتصرفات الأبناء، والتي من خلالها يستطيع أن يتعامل معهم بوعي يجعلهم يغضون الطرف عن بعض تصرفاتهم أحيانًا، ويوجهون أحيانا أخرى، ويبقى الابن بين تغافل للآباء أحيانًا ونصيحة بنَّاءة أحيانًا أخرى، ومن هذا المنطلق يمكننا تسليط الضوء على سلوكيات أبنائنا في مرحلة الطفولة، ومرحلة المراهقة، و تكون هاتان المرحلتان قبل بلوغ سن الرشد والنضج فإن أحسن الآباء التعامل مع أبنائهم فيها، فقد تمكنوا من تحقيق الهدف المهم من تربية الأبناء التربية السليمة والتنشئة الصالحة. وسوف نتطرق في هذا القسم إلى جزأين مهمين يوضحان سلوكيات كل من الطفل والمراهق.

٤-١-١ سلوكيات الطفل

سلوكيات الطفل ــ ذكرًا كان أو أنثى ــ في هذه المرحلة لا تخضع إلى تصرفات مدروسة تضع في عين الاعتبار رأي المتابعين والمحيطين بالطفل، فهي تصرفات تنطلق من منطلق فطري للطفل كحُبة لمعرفة ما يحيط به، أو حُبة للحصول على الشيء، أو حُبة لاستئثار

عطف والديه، أو حُبه للحركة الكثيرة والاستمتاع بما حوله بغض النظر عن الآخرين، وبناءً على ذلك فسلوكيات الطفل تتمثل في الأمور التالية:

- كثرة الحركة وعدم الاستقرار

إن الحركة الكثيرة، واللعب الدائم، وعدم الاستقرار، والصعود والنزول، يزيد من ذكاء الطفل وخبرته بعد أن يكبر، وهي دليل على أن لديه قدرات واسعة.

- التقليد

الطفل يقلد الكبير خاصة الوالدين والإخوة الأكبر منه سناً في الحسن والقبيح، فالأب يصلي نرى الطفل يحاول تقليده، وإن كان مدخنا سيحاول تقليده، والأم تهتم بالترتيب فيحاول تقليدها.

- العناد

صفة العناد عند الأطفال غالبا موجودة، ولا تعتبر حالة مَرَضِيَّة أو عقوقًا، فالطفل مازال صغيرًا لا يدرك معنى العقوق، وهذه الصفة في مرحلة الطفولة ليست سيئة بشكل مطلق وإنما قد تكون مفيدة لاسيما عندما يكون الطفل بعيدًا عن والديه، والمطلوب من الوالدين محاولة إقناعه بأن العناد أمر سيئ ويجب طاعة الوالدين بدون تعنيف أو تهديد.

- عدم التمييز بين الصواب والخطأ

مرحلة الطفولة هي مرحلة نقاء وبراءة، حيث لا يستطيع الطفل خلالها التمييز بين الصواب والخطأ، فقد يرى أمه تستخدم السكين في التقطيع، ففي لحظة غفلة يقوم هو أيضا باستخدام السكين فيؤذي نفسه، وقد يضع يده في الماء الساخن وهو لا يعرف خطورته، فلا يحاسب الطفل بالضرب لأن عقله لم ينضج بعد، والصواب أن نبعده عن مصدر الخطر.

- كثرة الأسئلة

من المتوقع أن يسأل الطفل أبويه أي سؤال يتبادر إلى ذهنه وفي أي وقت، دون التوقف هل هو منطقي أو محرج لأنه لا يميز بين الأشياء، ولهذا يتوجب على الوالدين الإجابة عن السؤال بطريقة بسيطة يفهمها الطفل، وبأسلوب سهل دون

اللجوء إلى الكذب أو صرفه إلى موضوع آخر بهدف الخروج من المأزق، فالطفل لن ينسى سؤاله وإذا لم يقتنع بالإجابة فسوف يسأل الآخرين، فربما تكون إجابتهم غير مناسبة وتبقى في ذهنه ويكون لها أثر غير سليم.

- ذاكرة قوية آلية

ذاكرة الطفل قوية حيث لم تنشغل بالهموم ومتطلبات الحياة، فهي ذاكرة نقية صافية، وآلية بمعنى أنها تحفظ بلا وعي ولا إدراك، فلهذا على الوالدين استغلال هذه المرحلة لتلقينه المفيد كحفظ القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة، والأناشيد الطيبة.

- حب التشجيع

التشجيع صفة محببة إلى النفوس، وتكون عند الطفل من أنجع الوسائل للتهذيب والتربية، فقد نستفيد من التشجيع كوسيلة فاعلة من أجل تقليل عناده، أو تقليل من حركته المزعجة، والتشجيع ربما يكون ماديًّا أو معنويًّا، وكلها مقبولة عند الطفل ولهذا يجب على الوالدين استخدام الأسلوب الأمثل عند التشجيع، فلا يكون ماديًّا دائما فيتعود الطفل على المقابل المادي، ولا يكون معنويًّا دائمًا ككلمات الثناء والشكر فيمل منه الطفل و يستوي التعزيز وعدمه ويفقد حينها التعزيز قيمته، وأيضا يربط التشجيع برضا الله عنه عند الفعل الجميل والذي يدخله الجنة في الآخرة.

- حب اللعب والمرح

اللعب والمرح مع الطفل من الوسائل المهمة في التربية وفي إكسابه المهارات والمعرفة بما يدور حوله، ومن خلالها يمكن أن يجمع خبرات تساعده في إنجاز أعماله التي تواجهه وربما لا يحتاج إلى أحد في إنجازها، حيث يكتفي حين تنفيذها بالاستفادة من الخبرات التي لديه، ومن خلال ذلك ينمو لديه الذكاء والثقة بالنفس، ويعتبر اللعب أفضل وسيلة للتعليم، فنغرس من خلاله كثيرًا من الفضائل في جو من اللعب والمرح.

- حب التنافس

عادةً يحب الأطفال التنافس فيما بينهم وكل فرد منهم يحب أن يكون هو الفائز، ولهذا قد يكون من المفيد أن نغرس فيهم هذه الخصلة ونحفزهم على الحرص على بذل

الجهد من أجل الفوز والانتصار، دون أن يكون هذا على حساب المحبة والود بين القرناء والمنافسين، وبالتالي فإن هذا التحفيز سوف يؤدي إلى التفوق والابتكار وهو المطلوب.

- التفكير الخيالي

حينما يروي الوالد للطفل موقفا لم يشاهده بنفسه من قبل قد يجد فيها فرصة أن يتخيل هذا الموقف منذ أن يبدأ والمراحل المتتابعة ونتائجه، وذلك بعد أن يسأل والديه عن بعض تفاصيل ذلك الموقف، وبناء عليه فإنه لا يتعين على الوالدين أن ينزعجا عندما يريا أن الطفل جالس يفكر في الموقف، لأن الخيال عند الطفل يغلب على تفكيره ما يسمى (أحلام اليقظة)، ولأن عقله لم ينضج بعد فتنمو لديه ملكة التخيل.

- الميل لاكتساب المهارات

ذكرنا في سلوك التقليد عند الطفل أنه يقلد والديه في تصرفاتهما، فكذلك فإنه في سلوك اكتساب المهارات يتم نفس الأسلوب فالطفل الذي عمره أقل من ست سنوات يمكنه أن يكتسب مهارته من والديه، أو إخوته الكبار، فإن كان لدى الوالد حرفة معينة فإن الطفل سوف يقلده لاكتساب المهارة.

- النمو اللغوي السريع

الطفل ـ كما ذكرنا سابقًا ـ يمتلك ذاكرة قوية وبالتالي فإن حفظ المفردات عنده سوف يكون سريعًا خصوصًا مع تكرارها مع الأسرة بشكل مستمر، ولذلك فإن المعجم اللغوي للطفل سوف يزداد بشكل متواصل. ويتأثر مستوى الطفل اللغوي بعدة أمور مهمة منها: الصحة العامة للطفل حيث تعتمد على التغذية السليمة، فكلما كان الطفل لائقًا صحيًّا استفاد في زيادة تحصيله اللغوي، وكلما كانت علاقات الأسرة قوية ومتينة عاد عليه بالنفع بسبب كثرة الاحتكاك مع الأسرة، وكلما كانت الأسرة مثقفة انعكس ذلك على ثرائه اللغوي، وكلما كان الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة متيسرًا كان لدى الطفل قابلية للحوار أكثر، وكلما أمكن توفير التقنيات التي تساعد في زيادة ملكته اللغوية كان أفضل.

- الميل للفك والتركيب

الطفل بطبيعته يحب الحركة وبالتالي سوف يميل إلى الفك والتركيب إذا توفرت له الظروف فيشغل نفسه بذلك، وبناءً عليه فإنه يتوجب على الآباء أن يحتاطوا لذلك ويبعدوا الأشياء القابلة للفك من أن تكون قريبة من الطفل، وهذا السلوك لا يعتبر أذًى أو من قبيل شقاوة بل هو جزء من تكوينه في مرحلة الطفولة، لذا ينبغي على والديه أن يحضرا له الألعاب التي يكون فيها مجال للفك والتركيب.

- حدة الانفعالات

الطفل سريع الانفعال بطبيعته، وهو يتعامل مع الأمور المهمة والأمور التافهة بنفس الدرجة، حيث إنه لا يدرك الصواب من الخطأ. وانفعالات الطفل تكون إما في الغضب وهو عندما يؤخذ منه شيء، أو في منعه من عمل شيء. ومن انفعالاته أيضا الخوف، وذلك عندما يهدد بالعقاب من شيء غير مرئيٍّ وإنما من نسج الخيال. وكذلك من الانفعالات الغيرة، وهذه عادةً تحدث بين القرناء. وهي انفعالات لها آثار سيئة على الطفل عندما يكبر، فيجب على الآباء أن يراعوا ذلك ويحذروا وقوع الأطفال في حدة الانفعالات.

٤-١-٢ سلوكيات المراهق

عندما يصبح الطفل مراهقًا فإنه يمر بمتغيرات عدة تجعل من تسميته مراهقًا أقرب للواقع، فهو ليس بالطفل في سلوكياته كما أنه ليس بالشخص الناضج في سلوكياته أيضًا، ويطلق على هذه المرحلة مصطلح (المراهقة)، وسلوكيات هذه المرحلة تختلف عن سلوكيات المراحل الأخرى والتي يجب على الآباء أن يضعوها في الاعتبار وألا يغفلوا عنها عند التعامل مع أبنائهم المراهقين، وفي ضوء ذلك فسلوكيات المراهق تتمثل في الأمور التالية:

- شعور المراهق بوجود فجوة بينه وبين والديه

التغيرات التي تطرأ على جسم المراهق ونفسه (التغيرات الفسيولوجية والسيكلوجية) تجعل سلوكه وتفكيره مختلفًا عما كان عليه أثناء فترة الطفولة المتأخرة، فينظر لذاته أنه أصبح كبيرًا مسؤولًا عن نفسه ويستطيع تدبير أموره، وأن والديه أصبحا

يتدخلان كثيرًا في شؤونه، بما لا يتوافق مع نظرته للأمور، وبالتالي يعتقد أن والديه لا يفهمانه، فيتكون عنده رد فعل كأنْ يحاول أن يتحرر من القيود المفروضة عليه من أسرته وأن يشعر بالاستقلال الذاتي، خوفًا من مناقشة الوالدين لمشكلاته، وخوفًا من معرفة الوالدين لما يقوم به.

- لجوء المراهق إلى أصدقائه وأقرانه الذين هم من أبناء جيله لأخذ مشورتهم واعتقاد المراهق بوجود فجوة بينه وبين والديه، يجعله يبحث عن بديل لكي ينقل له مشكلاته ليحاول حلها، فلا يجد في هذه المرحلة أقرب من أصدقائه، حيث إن تفكيرهم أقرب إلى تفكيره من تفكير الآباء، ويستطيع التعامل معهم بكل أريحية، وتفكيرهم ليس أنضج من تفكيره فتكون إجاباتهم قريبة مما في نفسه ورغبته، ومن السهل عليه تركهم إذا رأى أنهم مخالفون لتوجهه ورغبته.
- تقلبات مزاج المراهق

نظرًا للتغيرات الفسيولوجية التي يمر بها المراهق والتغير في قناعاته، يجعل مزاجه يتقلب بشكل سريع، فينظر لنفسه ويهتم بمظهره الخارجي، ويقضي في ذلك وقتًا كبيرًا وربما مصروفات مالية أيضًا، ويبدأ الفتية بالاهتمام بممارسة النشاطات الرياضية، بينما يبدأ الكثير من الفتيات بالمعاناة في التخفيف من الأكل.

- إدراكهم للواقع يصبح غير منضبطٍ

من سلوكياتهم أيضًا أن نظرتهم للواقع ليس منضبطا، فعند مناقشتهم لبعض القضايا التي تهم الأسرة ينظرون إليها بسطحية دون بعد نظر فلا يرى العواقب المحتملة من التصرف الذي يعتقدون صحته، وفي أحيان أخرى يرون أنفسهم قادرين على الاستغناء عن والديهم وفي الوقت نفسه يحتاجون إلى آبائهم للإنفاق عليهم، وأحيانًا ينظرون إلى الأشياء القديمة باعتبارها غير ضرورية ويمكن التخلص منها والاستغناء عنها، رغم أنها ذات قيمة مادية ومعنوية، وأحيانًا يتعاملون مع بعض الأمور بنوع من الازدراء رغم أنه يجب التعامل معها بجد واهتمام.

- فترة البلوغ الجنسي

من مظاهر مرحلة المراهقة حدوث البلوغ الجنسي، ويحدث في تلك الفترة تغيُّرات جسمية كثيرة في بدن المراهق، ويتطلب من الوالدين القرب من المراهق خصوصًا الفتاة، حيث يجب على الأم مناقشة وتوضيح ما سيحدث لابنتها عندما يأتيها الحيض للمرة الأولى، وهي تجربة شديدة الحساسية عميقة الأثر في نفس كل فتاة، وتوضح لها أن ما يحدث عبارة عن تغيرات طبيعية جدا، من أجل العبور بابنتها إلى بر الأمان في هذه المرحلة الحساسة بالحوار الهادئ، وأن تبتعد الأم تماما عن العتاب، وينبغي أن يوفر للفتاة مساحة أوسع من وقت والديها وأن تشعر بأن أهلها يحبونها ويرحمونها، بالإضافة إلى أنه يجب على الأم أن تتطرق إلى الكلام مع ابنتها عن العلاقة مع الجنس الآخر بشكل واضح، وبأنه يعدُّ خرقًا وتعديًا على الأخلاق والمبادئ الإسلامية، حيث لا يجوز أن يكون هناك علاقة مع غير المحرم بدون إذن شرعي يسمح بذلك، وحتى لا يُغرر بالفتاة في تلك المرحلة وهي ناقصة تجربة فيقع المحظور لا قدر الله.

- قطع وسائل الانحراف

يجب على الوالدين أن يقطعا عن المراهق بأساليب عدة وسائل الانحراف، فلا يجعلا مشاهدة الفضائيات ولا تصفح الإنترنت متاحًا لهم في أي وقت وبأي شكل، بل يجب أن يكون هناك تنظيم معين، كوضع جهاز الحاسب الآلي في مكان عام في المنزل يمكن للجميع رؤيته، ويسمح باستخدامه في أوقات محددة ولفترات محددة، ولا يسمح بمتابعة جميع القنوات الفضائية، بل يجب أن يكون للأسرة ضوابط في متابعة القنوات الفضائية، حتى لا يختلط الغث بالثمين فتقع الأسرة في المحظور.

٤-٢ واقع تعامل الآباء مع الأبناء

تحدث الكثير من المختصين في مجال تربية الأبناء بأن واقع تعامل الآباء مع الأبناء له أنماط وأساليب عديدة، بالإضافة إلى وجود بعض الأخطاء الشائعة عند الآباء، ولذلك فقد ينقسم هذا القسم إلى جزأين:

٤-٢-١ أساليب تعامل الآباء مع الأبناء

واقع تعامل الآباء مع الأبناء لا يخلو من أحد الأساليب التالية:

- **الأب المُدَلِّل**

هو ما يعمل على تلبية احتياجات الأبناء وتعويدهم على الترف والنعيم والبذخ دون أن يتحملوا أدنى مسؤولية إما لإراحتهم أو لعدم الثقة بهم، فينشأ الأبناء مترفين منعمين همهم أنفسهم فحسب ولا يهتمون بالآخرين ولا يسألون عن إخوانهم المسلمين ولا يشاركونهم أفراحهم ولا أتراحهم، وهذا الأسلوب يفسد الفطرة ويقتل الاستقامة والمروءة والشجاعة، ويجعل الأبناء اتكاليين، مما يفقدهم القدرة على تحمل المسؤولية ويجعلهم ضعفاء غير قادرين على التعامل مع احتياجاتهم أو مواجهة الحياة لأنهم لم يمروا بتجارب كافية ليتعلموا منها كيف يواجهون الأحداث التي قد يتعرضون لها، ومثل هؤلاء تتسم شخصياتهم بالضعف ويسهل التأثير عليهم واستغلالهم، ويصبحون غير قادرين على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين.

الأب البخيل

هو الأب الذي لا يحب العطاء شديد التقتير على أبنائه، فتجده ممسكًا ماله وعواطفه، فيشعر أبناؤه بالحرمان والنقص ويحسون بالحاجة، وقد يتولد لديهم شعور الكره نحو والدهم والرغبة في مفارقته، وربما قادهم ذلك إلى البحث عن المال بطرق أخرى غير سوية، وقد لا يحسنون التصرف عندما يملكون ما حرموا منه لأن شعورهم بالحرمان يلاحقهم وهم يواجهونه بالإسراف والتبذير، كما قد يسهل استغلالهم من قِبَل من يخفف عنهم شعور الحرمان، أو الارتماء في أحضان رفقة السوء وأهل الإجرام.

- **الأب المهمل**

هو من لا يهتم باحتياجات أبنائه أو يهتم بتعليمهم سواء ما يتعلق بالتعاون مع مدارسهم ومتابعة مستواهم التعليمي ومدى التزامهم، أو ما يتعلق باختيار مدارسهم، وذلك لغفلته وانشغاله أو لجهله وعدم وعيه بتلك الاحتياجات أو لعدم مبالاته، والأبناء مع هذا الأب لا يشعرون بوجوده وعلاقتهم به ضعيفة، وهذا كله يؤثر في نموهم النفسي ويجعلهم

غير أسوياء ومضطربين نفسيًّا، وهم عرضة للانحراف والجريمة وعرضة للابتزاز والاستغلال بدافع تلبية احتياجاتهم.

- **الأب المتشدد**

هو الأب الذي يعامل أبناءه بطريقة رسمية صارمة، وهو الذي يفرض الرأي ولا يتيح مساحة من الحرية للأبناء للتعبير عن رأيهم، فيقف حائلًا دون إشباع رغباتهم على الإطلاق، ويستخدم العقاب البدني والنفسي والتهديد المستمر، إما بضربهم ضربًا مبرحًا إذا أخطؤوا أو بكثرة تقريعهم وتأنيبهم عند كل صغيرة وكبيرة. ومن أمثلة سوء معاملة الأبناء وقلة تشجيعهم سلوك بعض التصرفات منها:

أ - إسكاتهم إذا تحدثوا، والسخرية منهم ومن حديثهم مما يجعل الابن عديم الثقة بنفسه، قليل الجرأة في الكلام والتعبير عن رأيه.

ب - التشنيع بهم إذا أخطؤوا أو لمزهم إذا أخفقوا في موقف أو تعثروا في مناسبة مما يولد لديهم الخجل والهزيمة.

ج - ازدراؤهم إذا استقاموا فتجد من الوالدين من يسخر من أبناءه إذا رأى منهم تقى أو صلاحًا، واستقامة أو اتهام الأبناء بالتزمت والتشدد في الدين والوسوسة مما يجعلهم يضلون وعلى أعقابهم ينكصون فيصبحون بعد ذلك عالة على والديهم.

فالحزم مطلوب في المواقف التي تتطلب ذلك، أما العنف والصرامة والشدة فيزيدان المشكلة تعقيدًا، ويجعل الأبناء جُبناء، أو عدوانيين، أو سلبيين، أو منحرفين سلوكيًّا أو أخلاقيًّا، كما أن الصرامة والشدة تجعل الأبناء يخافون ويحترمون المربي في وقت حدوث المشكلة فقط، ولكن لا يمنعهم من تكرار السلوك مستقبلًا.

- **الأب المزاجي**

هو الأب الذي لا يثبت على نمط معين في المعاملة، وإنما تارة يكون مدللًا وتارة يكون بخيلًا أو مهملًا وتارة يكون شديدًا قاسيا. وهو التقلب في المعاملة دائمًا بين اللين والشدة والقبول والرفض والمدح والذم بشكل غير صحيح. فعلى الآباء أن يضعوا

نظامًا تربويًّا واضحًا للأبناء يسيرون عليه، وعندما يقتنعون به فإنه سيصبح من السهل عليهم اتباعه. فعدم الثبات على أسلوب معين في المعاملة يؤدي إلى تكوين شخصية قلقة لدى الابن ومشاعر متناقضة بين الحب والكراهية للوالدين. بالإضافة إلى أنه يجب عدم التساهل في تطبيق النظام التربوي، لأن التساهل سيربك الابن ويجعله غير قادر على تحديد ما هو مقبول منه وما هو مرفوض.

- **الأب الحكيم**

هو الأب الذي يكون مرنًا في التعامل مع أبنائه في الوقت الذي يحرص فيه على مصالحهم، فتكون تربيتهم من خلال التعامل مع احتياجاتهم، وتلمس مصلحتهم ويعاملهم برحمة، فيكون تدخل الأب حسب المصلحة وبما تقتضيه مرحلة الابن العمرية.

ولا يمكن للتربية أن تتم دون حب، فالأطفال الذين يجدون من آبائهم عاطفة واهتمامًا ينجذبون نحوهم، ويصغون إليهم بسمعهم وقلوبهم. ولهذا ينبغي على الأبوين أن يحرصا على حب الأطفال، وألا يقوما بأعمال تبغضهم بهما، كالإهانة، والعقاب المتكرر، والإهمال، وكبت حرياتهم، وعدم تلبية مطالبهم المشروعة، وعليهما ـ إذا اضطرا يومًا إلى معاقبة الطفل ـ أن يسعيا لاستمالته بالحكمة، لئلا يزول الحب الذي لا تتم التربية بدونه، وليس معنى الحب أن يستولي الأطفال على الحكم في البيت أو المدرسة، أو أن يفعلوا ما تهوى أنفسهم دون رادع أو رقيب أو حسيب، فمثل ذلك لا يعد حبًّا، بل إنه هو الضعف والضياع وانفراط العقد. وإن حب الرسول (صلى الله عليه وسلم) لأصحابه لم يمنعه من تكليفهم بالواجبات، ودفعهم إلى ميادين الجهاد، وحتى إنزال العقوبة بمن أثم أو خرج على حدود الدين، وكل ذلك لم يسبب فتورًا في محبة الصحابة لنبيهم، بل كانت تزيد من محبتهم وطاعتهم له.

وإذا أردت أن تصادق طفلك، فلا بد أن تعرف أن فمه أكثر يقظة من عقله، وأن صندوق الحلوى أفضل إليه من الكتاب الجديد، وأن الثوب المزرقش أحب إليه من القول المنمق، وأن الأب الذكي هو الذي يدخل البيت وفي يده هدية أو تحفة أو طرفة،

وليذكر دومًا أن في الدنيا أشياء هي عندنا أوهام، ولكنها عند الأطفال حقائق، ولن نظفر بصداقتهم إلا إذا رأينا السعادة في عيونهم.

ينبغي أن تكون الأوامر حازمة، وأن تتضمن اللهجة أيضا استعداد الأب والأم لمساعدة الطفل، فإذا كان الطفل قد فرش أرض الغرفة بألعابه الكثيرة فيمكن للأم أن تقول له هيا نجمع الألعاب معا، وهنا تبدأ الأم في جمع ألعاب الطفل، وسيبدأ الطفل فورا في مساعدة الأم. وكثيرا ما نجد الطفل يتلكأ، بل قد يبكي ويصرخ عندما تطلب منه الأم بلهجة التهديد أن يذهب ليغسل يديه أو أن يدخل الحمام، ولكن الطفل لو تلقى الأمر بلهجة هادئة فسيستجيب بمنتهى الهدوء. فكلما زاد الإلحاح على الطفل شعر بالرغبة في العناد، وعدم الرغبة في القيام بما نطلب منه من أعمال.

وأسوأ ما في تعاملنا مع الطفل هي المراقبة المتواصلة التي تضايقه وتثقل عليه، فاترك له شيئا من الحرية، واجتهد في إقناعه بأن هذه الحرية ستسلب إذا أساء استعمالها. لا تراقبه ولا تحاصره، حتى إذا خالف النظام فذكره بأن هناك رقيبًا. إن الطفل يشعر بدافع قوي للمحاربة من أجل حريته، فهو يحارب من أجل أن يتركه الأب يستخدم القلم بالطريقة التي يهواها، والحقيقة الأساسية أن الابن يحتاج إلى أن تحبه وأن تحضنه لا أن تحاصره، ويحتاج إلى الرعاية الممزوجة بالثقة، ويحتاج إلى أن تعلمه كل جديد دون إكراه أو إجبار.

يجب على الآباء تعليم الابن الحرام والحلال وما يليق وما لا يليق قولا وفعلا والذوق والعيب، فإذا رأيته يفعل أفعالا غير مقبولة، فأفهمه أن العيب ليس فيه كشخص، بل إن الخطأ في سلوكه وليس فيه كإنسان، وقل له: "لقد فعلت شيئا سيئًا" بدلا من أن تقول له: " إنك ولد سيئ "، وقل له: "لقد كان تصرفك مع أخيك قاسيًا" بدلا من أن تخبره: "إنك ولد شقي".

على الآباء تجنب المواجهات الحادة مع الأبناء، ومن الأهمية أن يعرف الوالدان كيف يتجاوبان برفق وحزم في آن واحد مع مشاعر الأبناء، فلا مواجهة حادة بالكلام أو الضرب، ولا مشاجرة بين الأم وابنها، إنما بإشعاره بحزم أن ما قاله شيء سيئ لا

يمكن قبوله، وأنه لن يرضى هو نفسه عن هذا الكلام، وهذا يعني أنه يجب أن يكون هناك ضوابط واضحة تحدد ما هو مقبول، وما هو غير مقبول، فمن حق الطفل أن يعبر عن غضبه بالبكاء أو الكلام، ولكن لا يسمح له أبدا بتكسير الأدوات في البيت، أو ضرب إخوته ورفاقه.

إذا أتاك ابنك ليحدثك عما حدث معه في المدرسة، فلا تضرب بما يقول عرض الحائط بل أقبل عليه ولا تُعرِضْ عنه، فحديثه إليك في تلك اللحظة أهم من كل ما يشغل بالك من أفكار، فهو يريد أن يقول لك ما يشعر به من أحاسيس، بل وربما يريد أن يعبر لك عن سعادته وفرحته بشهادة التقدير التي نالها في ذلك اليوم، فعندما يرى منك الإنصات والتفاعل المناسب سوف يكون سعيدًا ويكون قريبًا مما ترغب وتحب.

بعض الآباء يتفاخرون بأن أبناءهم لا يعصون لهم أمرًا، ولا يفعلون شيئا لم يؤمروا به !، والبعض الآخر يتعامل مع أبنائهم وكأنهم ممتلكات خاصة لا كيان لهم، وآخرون يكلفون أبناءهم فوق طاقتهم، ويحملونهم من المسؤوليات ما لا يطيقون، في كل هذه الحالات بُعْدٌ عن الأسلوب الحكيم في التربية.

٤-٢-٢ الأخطاء الشائعة عند الآباء

في هذا القسم سنتطرق إلى بعض الأخطاء الشائعة عند الآباء أثناء تعاملهم مع الأبناء.

- **أسلوب التوبيخ**

انتبهوا أيها الآباء والأمهات إلى ضرورة التقليل من التوبيخ، لأن ذلك قد ينعكس في نفس الابن فيولد حالة من عدم الاطمئنان، أو فقدان الثقة بالنفس، ويعتمد هذا الأسلوب على إشعار الابن بالذنب وانتقاد سلوكياته دائمًا، وهذا يجعله يتصف بالانطوائية وقلة الثقة بالنفس والخوف من الآخرين، كما أن هذا الأسلوب يشعره بحرمانهم من الحب والعطف والشفقة والحنان، مما يجعله يبحث عنها خارج المنزل.

- **أسلوب التفرقة والتفضيل**

يقوم الآباء والأمهات الذين يستخدمون هذا الأسلوب بالتمييز بين أبنائهم وتفضيل بعضهم على بعض والتفرقة بينهم في كل شيء، وعلى الأخص فيما يتعلق بمشاعر

الحب، وهذه الطريقة تخلق حقدًا كبيرًا في نفس الابن غير المحبوب تجاه باقي أفراد الأسرة ومن ثم تتحول هذه الأحقاد إلى سلوكيات عدوانية.

أسلوب التفرقة والتفضيل بين الإخوة عادةً يحدث نتيجة للفروق الفردية بينهم. فمنهم من هو أكثر ذكاءً أو أكثر وسامة أو أكثر توددًا لوالديه، وقد يجد الوالدان هذه الصفات محببة لديهم وينجذبون لمن يمتلكها من أبنائهم أكثر من إخوتهم الآخرين، ولكن هذا يعد خطأً كبيرًا وقد يؤذي بقية الأبناء نفسيًّا.

- **الإفراط في التسامح والتساهل**

يتضمن هذا الأسلوب التغاضي عن كل أخطاء الابن والتساهل معه في الأمور التي ينبغي معاقبته عليها، مما يؤدي إلى عدم نضج الابن وعدم حرصه على أداء المطلوب منه بالشكل المطلوب.

- **المبالغة والإعجاب الزائد بالابن**

قد يكون هذا الأسلوب إيجابيًّا إذا تم استخدامه بشكل معتدل، ولكن المبالغة في إظهار الإعجاب بالابن يجعله مغرورًا ومحبًّا لذاته متكبرًا على غيره.

- **الاهتمام بالمظاهر فقط**

كثير من الآباء يعتقد أن حسن التربية يقتصر على توفير الطعام الطيب والشراب الهنيء والكسوة الفخمة والدراسة المتفوقة والظهور أمام الناس بالمظهر الحسن. ولا يفطنون إلى أن تنشئة الأبناء على التدين الصادق والخلق القويم هو الأمر الأهم.

- **المبالغة في إحسان الظن بالأبناء**

المبالغة في إحسان الظن بالأبناء أمر غير مرغوب فيه، لأنه يجعل الأبناء لا يشعرون بمتابعة الوالدين لهم، فيجعلهم لا يكترثون بنتائج أعمالهم، وذلك لأن بعض الأسر تبالغ في إحسان الظن بأبنائها فلا يسألون عنهم ولا يتفقدون أحوالهم ولا يعرفون شيئًا عن أصحابهم.

- **المبالغة في إساءة الظن بالأبناء**

المبالغة في إساءة الظن بالأبناء أيضًا أمر غير مرغوب فيه، فمن الوالدين من يسيء الظن بالأبناء ويبالغ في ذلك مبالغة تخرجه عن الحق فتجده يتهم نواياهم ولا يثق

بهم أبدًا ويشعرهم بأنه خلفهم في كل صغيرة وكبيرة دون أن يتغاضى عن شيء من هفواتهم.

- **غياب الوالد خارج المنزل**

غياب الوالد خارج المنزل طويلًا له آثار سلبية، لاسيما عندما يوافق عدم قدرة الطرف الآخر على تغطية هذا النقص، مما يعرض الأبناء للفتن والمصائب والضياع والانحراف.

- **الدعاء على الأبناء**

نلاحظ أن كثيرًا من الآباء اعتادوا الدعاء على أبنائهم لأدنى سبب أو بمجرد أن يجدوا منهم عقوقًا أو تمردًا والذي ربما كان الوالدان سببًا فيه، وما توقع الوالدان أن هذا الدعاء ربما وافق ساعة إجابة فتقع الدعوة موقعها فيندمان بعد فوات الأوان وقد تناسيا في ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم): **"لا تدعوا على أنفسكم ولا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاءً فيستجاب لكم"**. رواه مسلم.

- **عدم الاحترام بين الزوجين**

لكي يظفر الأب بصداقة أبنائه يحتاج إلى احترام زوجته له، فالزوجة الصالحة هي التي تُشعِر أبناءَها في كل وقت بعظمة أبيهم، وتقودهم إلى احترامه وحبه، وتؤكد في أنفسهم الشعور بما يملك من جميل المناقب وعظيم الخصال، ومن أجل ذلك فأن احترام الأب للأم أمر ضروري وشديد الأهمية، فهو يجعل الأسرة مستقرة ويجعل الأبناء يعيشون في جو مناسب خالٍ من المشكلات والمنغصات.

- **التناقض بين القول والفعل من الوالدين**

التناقض بين القول والفعل من الوالدين أو أحدهما أمام الأبناء، فترى منهما من يأمر ابنه بالصدق ويكذب ويأمره بالوفاء وهو يخلف ويأمره بالبر وصلة الأرحام وهو عاق قاطع لرحمه، أو ينهاه عن شرب الدخان وهو يشربه!

- **الغفلة عما يشاهده الأبناء في التلفاز والقنوات الفضائية**

الغفلة عما يشاهده الأبناء في التلفاز والقنوات الفضائية على اختلافها أو الإنترنت وما تحويه من مواقع أو ما يقرؤونه أو يسمعونه من وسائل الإعلام المختلفة.

- **جعل الخادمات والمربيات تربي الأبناء**

جعل الخادمات والمربيات تربي الأبناء وهذا أمر خطير خاصة إذا كانت المربية كافرة فذلك مدعاة لانحراف الأبناء وفساد عقائدهم وأخلاقهم فإنها لن تراعي الله فيهم لأنها في الأصل لا تعرفه.

٤-٣ كيفية ردم الهوة التي بين الآباء والأبناء

ردم الهوة التي بين الآباء والأبناء يفرض على الآباء أن يضعوا في اعتبارهم مجموعة من الأمور، فقد تعرفنا على سلوك الأطفال، وتعرفنا على سلوك المراهقين، وهذه السلوكيات يغفل عنها كثير من الآباء، ويتعاملون مع أبنائهم بطرق لا تتناسب مع ما يرونه الأبناء لأنفسهم ومع ثقافتهم وفكرهم ، فتجعل قبولهم للتوجيه والنصح ليس بالدرجة المرجوة من الآباء، وبالتالي يتوجب على الآباء عندما يتعاملون مع أبنائهم أن يراعوا التفكير الذي يدور في أذهان الأبناء، فإذا كان التوجيه يتوافق ويتماشى مع ما يحقق رضاهم الداخلي لذواتهم فسوف يكون مثمرًا وبنَّاءً.

والآباء عندما يتعاملون مع الأبناء يجب عليهم أن يسلكوا مسالك الأب الحكيم، فهو يتعامل مع الأبناء بنظرة شمولية، وتحقق المصلحة العامة للأسرة، ويحقق رضا الأبناء الذاتي لأنفسهم، ويعطي التربية والتوجيه الوقت الكافي لتحقيق الهدف وذلك بالصبر وعدم استعجال النتائج، فالهدف تحقيق الاستقرار عند الأسرة، ونجاح المقصد من الأبوة، وتفادي الأخطاء الشائعة التي يقع فيها الآباء، فتعود بالنفع الكبير على الأبناء من حيث الاستقرار النفسي والمعنوي لدى الأبناء.

ومن الوسائل التي يجب على الآباء أخذها في الاعتبار عند التعامل مع الأبناء ما يلي:

- أهمية ربط الأبناء بالعقيدة الصحيحة وهذا يشمل الآتي:

- الجلوس مع الأبناء بشكل متكرر وفي أوقات متفرقة وتذكيرهم بأهمية العمل الصالح والتمسك به ومردوده الطيب على حياة الفرد والبعد عما يغضب الله.
- التأكيد على أهمية الصلاة بشكل مستمر.
- الدعاء للأبناء وتجنب الدعاء عليهم.

- الاهتمام بالطفل ومراعاة الأمور التالية:
  - إظهار الحب ومشاعر الأبوة الحانية على الطفل.
  - تقديم تفسيرات للطفل عن أسباب قبول أو عدم قبول بعض التصرفات.
  - اللعب معه والتشجيع والتعزيز للسلوكيات الصحيحة وتصحيح سلبياته وتقويمها بطريقة عقلانية.
  - وضع مجموعة من القواعد الواضحة ومناقشتها معه وإلزامه بالتصرف وفقًا لها ويتحمل نتيجة تصرفاته، مما يكسبه الاستقلالية وثقته بنفسه.
  - حرمان الطفل جزئيًّا وتأجيل إشباع احتياجاته لفترة معينة عند القيام بالسلوك السلبي، حتى يدرك قيمة الأشياء وربط هذا الإشباع بقيامه بالسلوكيات الصحيحة.
- زرع الثقة في نفوس الأبناء وهذا يشمل الآتي:
  - الحرص على الاحترام والتهذيب.
  - إظهار مشاعر الحب لهم.
  - تعليمهم كيفية التفكير الإيجابي، وذلك بعدم السخط، والحرص والحماس من أجل القيام بالمهمة على الوجه الأكمل، وأخذ الموضوع من كافة جوانبه قبل اتخاذ القرار، والاستخارة والاستشارة، وعدم الاستعجال.
  - استشارة الأبناء في بعض الأمور.
  - تعويد الأبناء على القيام ببعض المسؤوليات.
  - تعويدهم على المشاركة الاجتماعية.
  - تدريبهم على اتخاذ القرارات وتحمل ما يترتب عليها من نتائج.
  - الإصغاء إليهم إذا تحدثوا وإشعارهم بأهميتهم.

- تعويدهم على التعبير عن آرائهم بشكل موضوعي بعيدًا عن التحيز المقيت.
- الاجتهاد في تنويع وسائل إدخال السرور على نفوس الأبناء، كتنظيم بعض الرحلات وتناول بعض الوجبات خارج المنزل وزيارة الأقارب.

- الاهتمام باستقرار الأسرة وهذا يتطلب الآتي:
  - الحرص على حسن العشرة بين الزوجين بالمعروف وكف الأذى.
  - الحرص على أداء الواجبات قبل المطالبة بالحقوق، فيؤدي الآباء واجبهم تجاه الزوجة والأبناء، ويبذل الأبناء ما فرض عليهم من واجبات الإحسان، وتؤدي الزوجة حق زوجها.
  - الاستفادة من التقنيات الحديثة أثناء سفر الآباء بالتواصل مع الأسرة من خلال البريد الالكتروني أو بالرسائل الهاتفية، فقد يوفق الإنسان بالتعبير عن مشاعره أكثر.
  - عش الزوجية لا يخلو من مشكلات ولابد من حلها بين الزوجين، دون اللجوء للتدخلات الخارجية التي قد تسيء للأسرة وتعرضها للخطر.

الفصل الخامس

تعزيز دور الآباء في غرس الفضائل والقيم

٥-١ الآباء المثقفون

قبل أن نناقش مسألة تعزيز دور الآباء في غرس القيم، فإنه من الواجب أن ننوه أنه يجب على كل أب أن يكون لديه حدٌّ أدنى من الثقافة والمعرفة، والتي سوف تكون الداعم الحقيقي له في توجيه الأبناء وغرس القيم والفضائل، فمن الصعب أن يُطلب من الأب توجيه الأبناء وتنبيههم إلى مخاطر البث المباشر وهو ليس لديه خلفية معرفية كافية بمخاطر البث المباشر، وكما قيل: " فاقد الشيء لا يعطيه ".

ومن هذا المنطلق على كل أب أن يحرص على تثقيف نفسه، حتى يتمكن من رؤية الأمور بشكل أكثر واقعية، ويستطيع معرفة حاجات الأبناء من المعارف التي يحتاجون إليها، وأيضا يستطيع أن يحدد الوقت المناسب الذي يتمكن من خلاله إسداء النصح للأبناء.

ومن الموضوعات التي يجب على الآباء أن يحيطوا بها علمًا ما يتعلق بأمور الدين الأساسية والتي يجب أن يكون الإنسان ملمًّا بها، والأمور المؤكدة التي لا غنى للإنسان عنها، والأمور المستحبة التي تزيد الإنسان متعةً في هذه الحياة، وقد تناولت هذا الموضوع في الفصل الثاني. ومن الموضوعات المهمة أيضا والتي يفترض على الأب أن يهتم بها ما يتعلق باللغة العربية اللغة الأم ففهمها يُمكّن الإنسان من معرفة الدين والأدب بكل أشكاله وصوره، وبالتالي يستطيع أن ينقل لأبنائه كل ما يثري فكرهم بما هو أصيل ومفيد يزيد من الحكمة والتعامل مع الأحداث. والتعرف على الجانب الاجتماعي من الأمور المهمة أيضا، فعندما يعرف سلوك الأطفال، ويعرف كيفية تفكير المراهقين، يصبح قادرًا على التعامل معهم بشكل صحيح يجعل الأبناء في غاية السرور عندما يرون أن الأب يدخل معهم في حوارات ونقاشات مفيدة. وأن يكون لديه حصيلة كبيرة من المعارف بأمور الحياة بشكل عام بما لا يقتصر على موضوعات محددة تجعل لدى الأب أفقا واسعا ورؤية عميقة تمكنه من الإجابة والتوجيه للأبناء بشكل مقنع يجعل الأبناء يثقون بما لدى الأب من خبرة تكون البلسم الذي يغنيهم ويهوِّن عليهم عندما يقعون في حيرة من أمرٍ ما.

٥-٢ تطوير برنامج عمل يتم بموجبه غرس القيم والفضائل لدى الأبناء

غرس القيم والفضائل في الأبناء يحتاج إلى جهود كبيرة تتم من قِبل الأب، والأب هو المسؤول الرئيسي في هذا الشأن، وبعد سبر الواقع وجد أن موضوع غرس القيم والفضائل يواجه بعض العراقيل التي منها على سبيل المثال المستوى المعرفي والثقافي للآباء، وأيضًا وجوب توفير بيئة أسرية متحابة تساعد في غرس القيم والفضائل. وبناءً على ذلك فقد وضع برنامج يمكن من خلاله غرس القيم والفضائل.

ويتكون برنامج العمل المقترح من خمس نقاط يجب توفرها عند كل أسرة من أجل غرس القيم والفضائل لدى الأبناء وهي كالتالي:

- مراجعة مبدئية لتصرفات الآباء مع أسرهم.
- يجب على الآباء الاستزادة من المعرفة والثقافة بشؤون حياة الأسرة.
- تكوين بيئة أسرية متحابة.
- غرس القيم الفاضلة في نفوس الأبناء لتجنب مخاطر البث المباشر.
- مراجعة دؤوبة من الآباء للبيئة الأسرية.

ولكي نستطيع أخذ تصور حول وضع الأسر ومدى جدوى تطبيق البرنامج المقترح فقد حددنا أدوات يمكن أن ترشدنا وتوضح لنا وضع الأسر ومن ثَم وضع توصيات تساهم في تطبيق البرنامج، ومن هذه الوسائل توزيع استبيانات على شريحة عشوائية تهدف إلى معرفة مواطن الضعف المؤثرة على بعض الآباء في تأدية واجبهم حيال غرس القيم والفضائل لدى الأبناء، وبعد توزيع الاستبيانات و إجابتها يتم تحليل الإجابات ومن ثَم نستطيع التعرف على المعوقات التي تمنع الآباء من غرس القيم والفضائل لدى الأبناء، وأخيرًا نتمكن من تحديد التوصيات المناسبة التي تمهد الطريق للآباء للقيام بواجباتهم بالشكل المناسب.

٥-٣ دراسة واقع الآباء مع أسرهم

لكي نصل إلى نتائج مرضية حول تحقيق أهداف هذا الكتاب، وهو غرس القيم والفضائل عند الأبناء، فهو يتطلب تطبيق البرنامج المقترح، وحيث أن تطبيق البرنامج المقترح يتطلب أن يكون التواصل فيما بين الآباء والأبناء كبيرًا وفيه انسجام وتوافق فيما بينهم، جعلنا نُقْدِم على عمل دراسة ميدانية نستكشف من خلالها واقع الآباء مع الأبناء.

الدراسة المقترحة هي إعداد استبيان استقصائي عن علاقة الآباء بالأبناء (ملحق بالكتاب)، ويتكون هذا الاستبيان من خمسة محاور: المحور الأول: ما يتعلق بالأسرة من حيث المستوى التعليمي للأب وعدد أفراد الأسرة متضمنًا الفئات السنية التي تشملها الأسرة من الأبناء، والمحور الثاني: يكشف لنا مدى دراية الآباء بسلوكيات الأطفال وكيفية تفاعل الأطفال مع آبائهم، والمحور الثالث يكشف لنا ترابط الأسرة وعلاقة الآباء مع الأبناء، والمحور الرابع: يكشف لنا مدى الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة، والمحور الخامس والأخير يكشف لنا عن الأساليب المستخدمة للتواصل بين الآباء والأبناء.

وقد تم توزيع الاستبيانات على عينة عشوائية وكانت الردود من ٩٦ والدًا شاركوا في هذا المسح. وبناءً على نتائج المسح فإن الإجابات وفقا للمحاور المذكورة موزعة كالتالي:

5-3-1 المحور الأول: محور يتعلق بالأسرة من حيث المستوى التعليمي للأب وعدد أفراد الأسرة متضمنًا الفئات السنية التي تشملها الأسرة من الأبناء

من المعلوم أن الدراسة تكون وفقا لمعايير محددة تُبْنَى عليها الدراسة، وبذلك فان الدراسة جعلت من المستوى التعليمي للأب عاملا مهمًّا في التقييم، وعدد الأبناء عند كل أب وفئاتهم السنية، من أجل معرفة كيفية تعامل الآباء مع الأبناء لكل فئة سنية.

جميع الإجابات موضحة في الجدول رقم ١,١، وموضحة على شكل نسبة مئوية في الجدول رقم ٢,١. بينما الرسم البياني الموضح في الشكل ١,١ يبين النسب المئوية لكل شريحة، فشريحة المستوى التعليمي تبين نسبة كل مستوى تعليمي للعدد الكلي من المشاركين والمجيبين على الاستبيان، بينما شريحة فئة أعمار الأبناء فالنسب حسب كل مستوى تعليمي

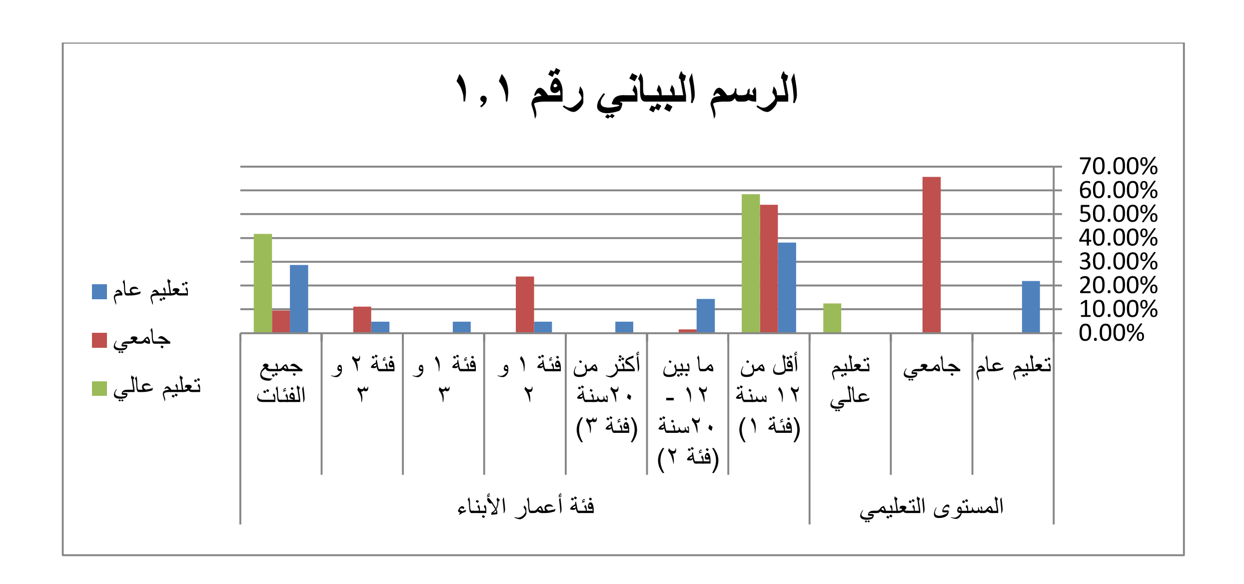
على حدة، وبالتالي فإن النسب تبين نسبة آباء كل فئة من الشريحة إلى عدد الآباء لكل مستوى تعليمي.

الجدول رقم ١,١

	المستوى التعليمي			فئة أعمار الأبناء						
	تعليم عام	جامعي	تعليم عالي	أقل من ١٢ سنة (فئة ١)	ما بين ١٢ - ٢٠ سنة (فئة ٢)	أكثر من ٢٠ سنة (فئة ٣)	فئة ١ و ٢	فئة ١ و ٣	فئة ٢ و ٣	جميع الفئات
تعليم عام	21			8	3	1	1	1	1	6
جامعي		63		34	1	0	15	0	7	6
تعليم عالي			12	7	0	0	0	0	0	5
مجموع الآباء المشتركين	96									

الجدول رقم ١,٢

	المستوى التعليمي			فئة أعمار الأبناء						
	تعليم عام	جامعي	تعليم عالي	أقل من ١٢ سنة (فئة ١)	ما بين ١٢ - ٢٠ سنة (فئة ٢)	أكثر من ٢٠ سنة (فئة ٣)	فئة ١ و ٢	فئة ١ و ٣	فئة ٢ و ٣	جميع الفئات
تعليم عام	21.88%			38.10%	14.29%	4.76%	4.76%	4.76%	4.76%	28.57%
جامعي		65.63%		53.97%	1.59%	0.00%	23.81%	0.00%	11.11%	9.52%
تعليم عالي			12.50%	58.33%	0.00%	0.00%	0.00%	0.00%	0.00%	41.67%



2-3-5 المحور الثاني: محور يكشف لنا مدى الخلفية المعرفية للآباء عن سلوكيات الأطفال وكيفية تفاعل الأطفال مع آبائهم

من المعلوم أن الأطفال لهم عالمهم الخاص الذي يمارسون فيه جميع ما يبهجهم ويشعرهم بحلاوة الدنيا، ولكن قد نجد من الوالدين ما يعكر صفو متعتهم، وذلك بدواعي الإزعاج أو الخوف عليهم من الإيذاء أو ما شابه ذلك، والطفل لا يفهم هذا التصور من الوالدين ولكن يرى أن الوالدين أو أحدهما يضيق عليه ويمنعه من ممارسة حقه الطبيعي، ومن هذا المنطلق وضعنا في الاستبيان محورًا يتعلق بمدى دراية الآباء بسلوكيات الأطفال وكيفية تفاعل الأطفال مع آبائهم.

ومن خلال المسح الاستقصائي تم رصد جميع الإجابات في الجدول رقم ١,٢، كما تم التوضيح على شكل نسب مئوية في الجدول رقم ٢,٢، والذي يبين النسب المئوية لكل شريحة، وهي مبنية على أساس كل مستوى تعليمي على حدة، فشريحة دراية الأب بسلوك الأطفال توضح أن نسبة الآباء في مستوى التعليم العام الذين لديهم دراية كبيرة جدًّا بسلوك الأطفال يمثلون ١٤,٢٩% من عدد الآباء في ذلك المستوى، وأن الآباء الذين لديهم دراية كبيرة بسلوك الأطفال يمثلون ٢٨,٥٧%، وأن الآباء الذين لديهم دراية مقبولة بسلوك الأطفال يمثلون ٣٨,١٠%، وأن الآباء الذين لديهم دراية ضعيفة بسلوك الأطفال يمثلون ١٩,٠٥%، وأن الآباء الذين لديهم دراية ضعيفة جدًّا بسلوك الأطفال نسبة صفرية منعدمة، وهكذا بقية الشرائح في ذلك الجدول، بينما الرسم البياني الموضح في الشكل ١,٢ هو شكل

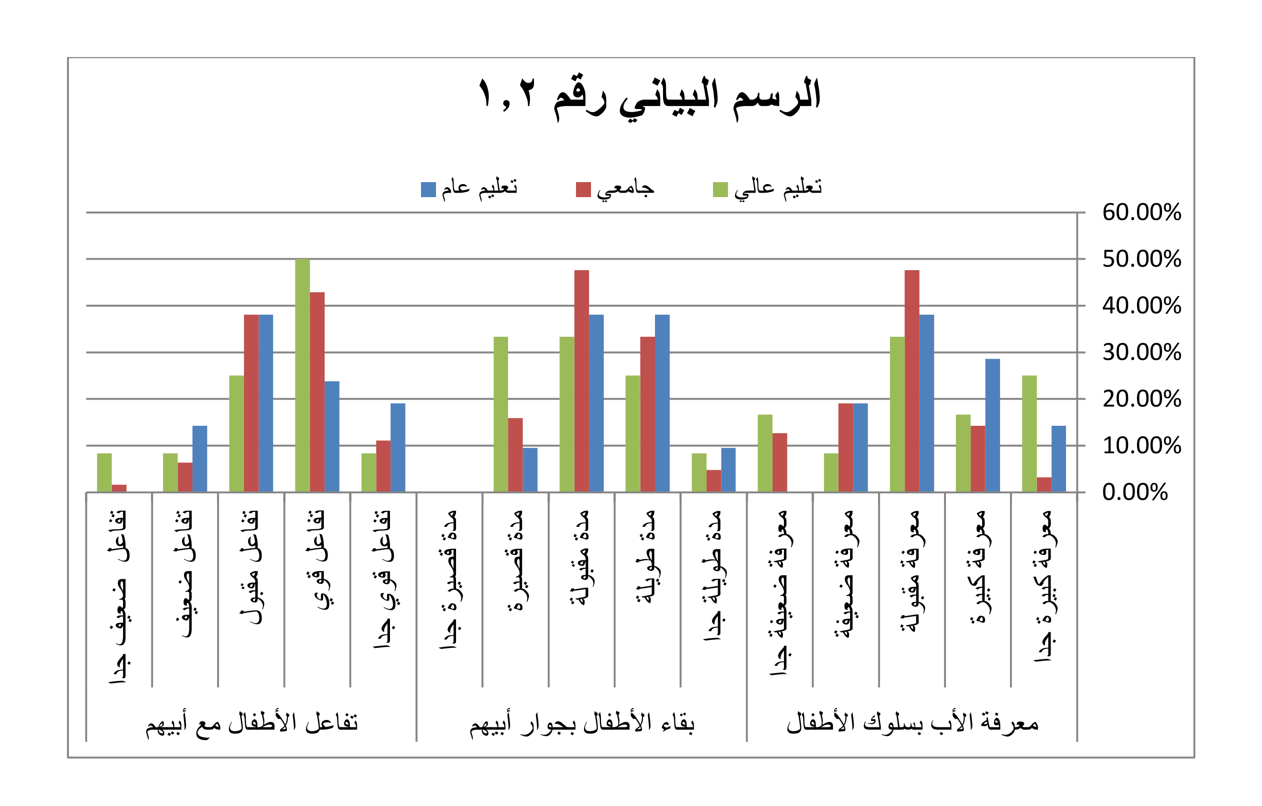
يبين المقارنة بين معارف الآباء ذوي المستويات التعليمية المختلفة وذلك لكل مستوى معرفي من الشريحة المعينة.

الجدول رقم ١,٢

	معرفة الأب بسلوك الأطفال					بقاء الأطفال بجوار أبيهم					تفاعل الأطفال مع أبيهم				
	معرفة كبيرة جدا	معرفة كبيرة	معرفة مقبولة	معرفة ضعيفة	معرفة ضعيفة جدا	مدة طويلة جدا	مدة طويلة	مدة مقبولة	مدة قصيرة	مدة قصيرة جدا	تفاعل قوي جدا	تفاعل قوي	تفاعل مقبول	تفاعل ضعيف	تفاعل ضعيف جدا
تعليم عام	3	6	8	4	0	2	8	8	2	0	4	5	8	3	0
جامعي	2	9	30	12	8	3	21	30	10	0	7	27	24	4	1
تعليم عالي	3	2	4	1	2	1	3	4	4	0	1	6	3	1	1

الجدول رقم ٢,٢

	معرفة الأب بسلوك الأطفال					بقاء الأطفال بجوار أبيهم					تفاعل الأطفال مع أبيهم				
	معرفة كبيرة جدا	معرفة كبيرة	معرفة مقبولة	معرفة ضعيفة	معرفة ضعيفة جدا	مدة طويلة جدا	مدة طويلة	مدة مقبولة	مدة قصيرة	مدة قصيرة جدا	تفاعل قوي جدا	تفاعل قوي	تفاعل مقبول	تفاعل ضعيف	تفاعل ضعيف جدا
تعليم عام	14.29%	28.57%	38.10%	19.05%	0.00%	9.52%	38.10%	38.10%	9.52%	0.00%	19.05%	23.81%	38.10%	14.29%	0.00%
جامعي	3.17%	14.29%	47.62%	19.05%	12.70%	4.76%	33.33%	47.62%	15.87%	0.00%	11.11%	42.86%	38.10%	6.35%	1.59%
تعليم عالي	25.00%	16.67%	33.33%	8.33%	16.67%	8.33%	25.00%	33.33%	33.33%	0.00%	8.33%	50.00%	25.00%	8.33%	8.33%

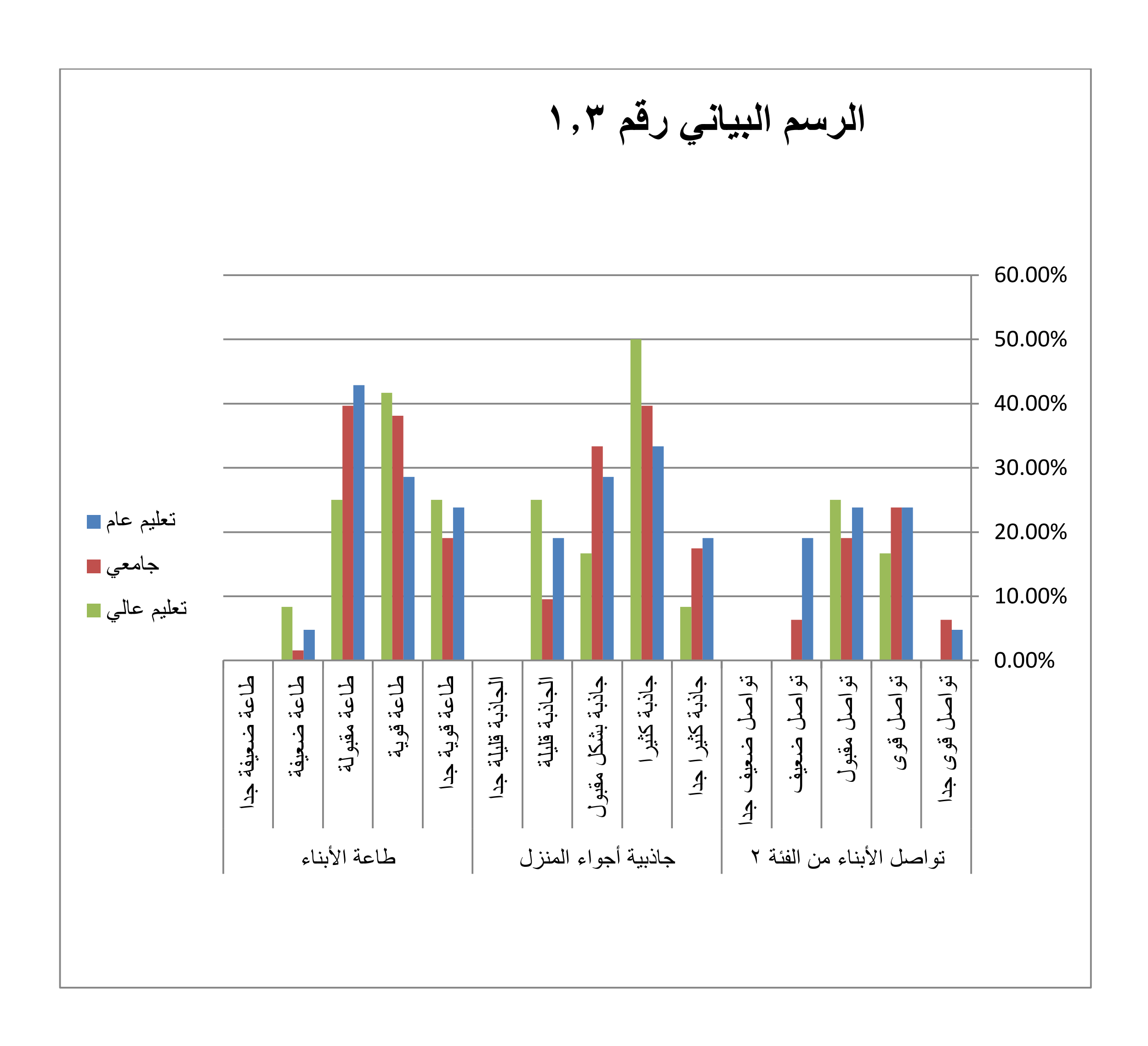


3-3-5 المحور الثالث: ترابط الأسرة وعلاقة الآباء مع الأبناء

هذا المحور يكشف لنا مدى تواصل الآباء مع الأبناء، والأبناء في هذا العمر في سن المراهقة، وهي سن تحتاج إلى كثير من العناية عند تعامل الوالدين معهم، وذلك لأن غالب الأبناء في هذا العمر لا يتقبلون أي نصح أو إرشاد بسهولة، بسبب تصورهم أنهم أصبحوا ناضجين ويستطيعون اتخاذ قراراتهم بأنفسهم ويرون أنهم تعدوا مرحلة الوصاية، وبذلك فإن عملية النصح والإرشاد إذا لم تكن بطريقة مناسبة فقد لا تتحقق النتائج المرجوة.

وبناءً على الإجابات الواردة في الاستبيان فقد تم رصد جميع الإجابات في الجدول رقم ١,٣، وموضحة أيضًا على شكل نسب مئوية في الجدول رقم ٢,٣، وهو يبين النسب المئوية لكل شريحة وهي مبنية على أساس كل مستوى تعليمي على حدة، فشريحة تواصل الأبناء المراهقين (الفئة العمرية الثانية) مع الآباء توضح أن نسبة الآباء في مستوى التعليم العام الذين لديهم تواصل بشكل قوي جدًّا مع الأبناء يمثلون ٤,٧٦% من عدد الآباء في ذلك المستوى، وأن الآباء الذين لديهم تواصل بشكل قوي مع الأبناء يمثلون ٢٣,٨١%، وأن الآباء الذين لديهم تواصل بشكل مقبول مع الأبناء يمثلون ٢٣,٨١%، وأن الآباء الذين

لديهم تواصل بشكل ضعيف مع الأبناء يمثلون ١٩,٠٥%، وأن الآباء الذين لديهم تواصل بشكل ضعيف جدًّا مع الأبناء نسبة لا تذكر ، وهكذا بقية الشرائح في ذلك الجدول، بينما الرسم البياني الموضح في الشكل ١,٣ يبين المقارنة بين تواصل الآباء مع أبنائهم كلٌّ حسب المستوى التعليمي وذلك لكل مستوى من التواصل في الشريحة المعينة.



الجدول رقم ١,٣

	تواصل الأبناء من الفئة ٢					جاذبية أجواء المنزل					طاعة الأبناء				
	تواصل قوى جدا	تواصل قوى	تواصل مقبول	تواصل ضعيف	تواصل ضعيف جدا	جاذبة كثيرا جدا	جاذبة كثيرا	جاذبة بشكل مقبول	الجاذبة قليلة	الجاذبة قليلة جدا	طاعة قوية جدا	طاعة قوية	طاعة مقبولة	طاعة ضعيفة	طاعة ضعيفة جدا
تعليم عام	1	5	5	4	0	4	7	6	4	0	5	6	9	1	0
جامعي	4	15	12	4	0	11	25	21	6	0	12	24	25	1	0
تعليم عالي	0	2	3	0	0	1	6	2	3	0	3	5	3	1	0

الجدول رقم ٢,٣

	تواصل الأبناء من الفئة ٢					جاذبية أجواء المنزل					طاعة الأبناء				
	تواصل قوى جدا	تواصل قوى	تواصل مقبول	تواصل ضعيف	تواصل ضعيف جدا	جاذبة كثيرا جدا	جاذبة كثيرا	جاذبة بشكل مقبول	الجاذبة قليلة	الجاذبة قليلة جدا	طاعة قوية جدا	طاعة قوية	طاعة مقبولة	طاعة ضعيفة	طاعة ضعيفة جدا
تعليم عام	4.76%	23.81%	23.81%	19.05%	0.00%	19.05%	33.33%	28.57%	19.05%	0.00%	23.81%	28.57%	42.86%	4.76%	0.00%
جامعي	6.35%	23.81%	19.05%	6.35%	0.00%	17.46%	39.68%	33.33%	9.52%	0.00%	19.05%	38.10%	39.68%	1.59%	0.00%
تعليم عالي	0.00%	16.67%	25.00%	0.00%	0.00%	8.33%	50.00%	16.67%	25.00%	0.00%	25.00%	41.67%	25.00%	8.33%	0.00%

4-3-5 المحور الرابع: مدى الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة

من العناصر الرئيسة في تقبل التوجيه من الوالدين وخاصة الآباء هو عنصر الاحترام المتبادل بين الآباء والأبناء، وبين الأزواج والزوجات، فإن فقد عنصر الاحترام بين أفراد الأسرة سوف يجعل توجيه الآباء غير مستساغ من الأبناء وذلك لأن عدم الاحترام بين الزوج وزوجته سوف ينعكس على الحالة النفسية للأبناء، فيحدث هناك رد فعل عكسي من الأبناء تجاه الآباء بسبب عدم ثقتهم بالتوجيه والنصح الذي يقدمه لهم الآباء وكذلك لوجود تعاطف فطري مع الأمهات.

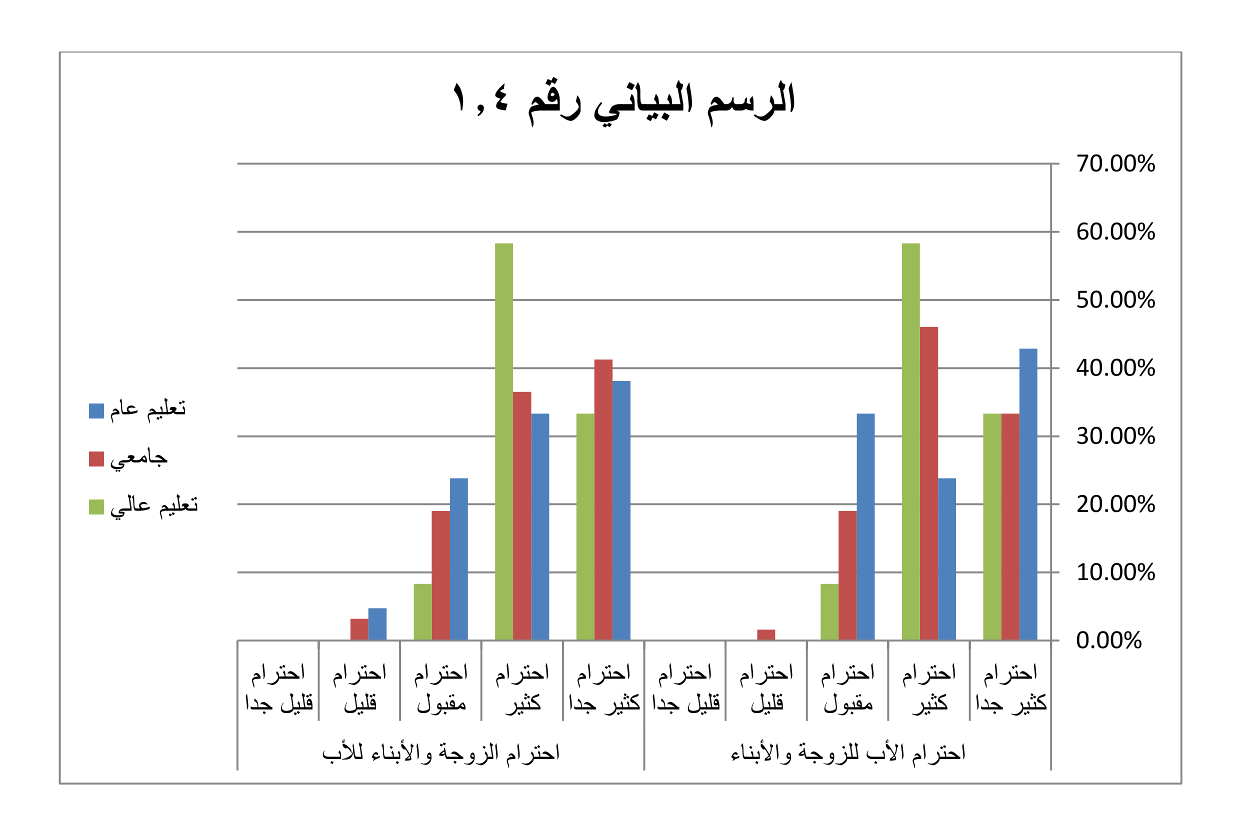
وبناءً على الإجابات الواردة في الاستبيان فقد رصد في الجدول رقم ١,٤ آراء الأشخاص من المستويات التعليمية المختلفة حول مدى الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة، وأيضا في الجدول رقم ٢,٤ النسب المئوية لكل شريحة وهي مبنية على أساس كل مستوى تعليمي على حدة، فشريحة احترام الأب للزوجة والأبناء توضح أن نسبة الآباء في مستوى التعليم العام الذين يحظون باحترام كبير جدًّا مع الزوجة والأبناء يمثلون ٤٢,٨٦% من عدد الآباء في ذلك المستوى، وأن الآباء الذين يحظون باحترام كبير مع الزوجة والأبناء يمثلون ٢٣,٨١%، وأن الآباء الذين يحظون باحترام مقبول مع الزوجة والأبناء يمثلون ٣٣,٣٣%، وأن الآباء الذين يحظون باحترام قليل مع الزوجة والأبناء نسبة لا تذكر ، وكذلك الآباء الذين يحظون باحترام قليل جدًّا مع الزوجة والأبناء نسبة لا تذكر ، وهكذا بقية الشرائح في ذلك الجدول. بينما الرسم البياني الموضح في الشكل ١,٤ هو شكل يبين المقارنة بين الآباء من مختلف المستويات التعليمية حول الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة وذلك لكل مستوى من الاحترام وفقًا للشرائح المحددة في الاستبيان.

الجدول رقم ٤,١

	احترام الأب للزوجة والأبناء					احترام الزوجة والأبناء للأب				
	احترام كثير جدا	احترام كثير	احترام مقبول	احترام قليل	احترام قليل جدا	احترام كثير جدا	احترام كثير	احترام مقبول	احترام قليل	احترام قليل جدا
تعليم عام	9	5	7	0	0	8	7	5	1	0
جامعي	21	29	12	1	0	26	23	12	2	0
تعليم عالي	4	7	1	0	0	4	7	1	0	0

الجدول رقم ٤,٢

	احترام الأب للزوجة والأبناء					احترام الزوجة والأبناء للأب				
	احترام كثير جدا	احترام كثير	احترام مقبول	احترام قليل	احترام قليل جدا	احترام كثير جدا	احترام كثير	احترام مقبول	احترام قليل	احترام قليل جدا
تعليم عام	42.86%	23.81%	33.33%	0.00%	0.00%	38.10%	33.33%	23.81%	4.76%	0.00%
جامعي	33.33%	46.03%	19.05%	1.59%	0.00%	41.27%	36.51%	19.05%	3.17%	0.00%
تعليم عالي	33.33%	58.33%	8.33%	0.00%	0.00%	33.33%	58.33%	8.33%	0.00%	0.00%



5-3-5 المحور الخامس والأخير: محور يوضح الأساليب المستخدمة للتواصل بين الآباء والأبناء

فمن المعلوم أن توجيه الأبناء ونصحهم لا يكون بشكل مباشر في معظم الأوقات، لأن التوجيه المباشر وبشكل مستمر يجعل الأبناء يملون ويضجرون، مما يفقد مهمة التوجيه والنصح فائدته والأهداف المرجوة منه، وبذلك فان أساليب التواصل بين الآباء والأبناء مهمة للغاية من حيث تقوية أواصر الألفة والمحبة بين أفراد الأسرة، وخلق بيئة أسرية متحابة، تجعل الآباء ينظرون للأبناء بعين الرضا وكذلك يرى الأبناء الآباء بعين الوقار والحكمة، فيؤدي إلى التفاهم وتقبل الكلام الذي يجري بينهم بكل أريحية، وهو الهدف الذي نسعى إليه.

وأساليب التواصل المحددة في البحث أحد عشر أسلوبًا وهي موضحة كالتالي:

١. أسلوب القدوة
٢. أسلوب القصة
٣. أسلوب الوعظ والإرشاد
٤. أسلوب الترغيب

٥. أسلوب الترهيب

٦. أسلوب ضرب الأمثال

٧. أسلوب استغلال الأحداث

٨. أسلوب الحوار والمناقشة

٩. أسلوب الإقناع العقلي

١٠. أسلوب المنافسة

١١. أسلوب الملاحظة

وكل أسلوب (أي كل شريحة) لها ثلاثة مقاييس يختار المشارك في الإجابة على الاستبيان أحدها، وهي إما أن يكون قد استخدم الأسلوب بدرجة كبيرة جدًّا، أو استخدمه قليلا، أو لم يستخدمه مطلقا. وبناءً على ذلك، تم توضيح الآراء كما في الجداول التالية:

الجدول رقم ١,٥ يوضح الآراء حول أساليب القدوة، والقصة، والوعظ والإرشاد.

الجدول رقم ١,٥

	اسلوب القدوة			اسلوب القصة			اسلوب الوعظ والارشاد		
	استخدام كثير جدا	استخدام قليل	لا استخدمه	استخدام كثير جدا	استخدام قليل	لا استخدمه	استخدام كثير جدا	استخدام قليل	لا استخدمه
تعليم عام	13	8	0	6	8	7	12	7	2
جامعي	40	19	3	22	29	11	34	24	4
تعليم عالي	8	1	2	5	3	4	8	3	1

وهذا الجدول يوضح أن عدد الأشخاص الذين يستخدمون أسلوب القدوة بشكل كثير جدًّا من ذوي المستوى التعليم العام ١٣ شخصًا، و٨ أشخاص يستخدمون الأسلوب بشكل قليل، ولم يذكر أحد أنه لم يستخدم هذا الأسلوب، وهكذا بقية الآراء.

الجدول رقم ٢,٥ يوضح الآراء حول أساليب الترغيب، والترهيب، وضرب الأمثال.

الجدول رقم ٢,٥

	اسلوب الترغيب			اسلوب الترهيب			اسلوب ضرب الامثال		
	استخدام كثير جدا	استخدام قليل	لا استخدمه	استخدام كثير جدا	استخدام قليل	لا استخدمه	استخدام كثير جدا	استخدام قليل	لا استخدمه
تعليم عام	11	9	1	5	13	3	8	12	1
جامعي	41	19	2	18	33	10	20	30	13
تعليم عالي	5	5	2	4	7	1	4	5	3

الجدول رقم ٣,٥ يوضح الآراء حول أساليب استغلال الأحداث، والحوار والمناقشة، والحوار العقلي.

الجدول رقم ٣,٥

	اسلوب استغلال الاحداث			اسلوب الحوار والمناقشة			اسلوب الاقناع العقلي		
	استخدام كثير جدا	استخدام قليل	لا استخدمه	استخدام كثير جدا	استخدام قليل	لا استخدمه	استخدام كثير جدا	استخدام قليل	لا استخدمه
تعليم عام	10	8	3	9	11	1	8	11	2
جامعي	22	33	6	30	28	5	22	31	7
تعليم عالي	4	6	2	9	3	0	8	4	0

الجدول رقم ٤,٥ يوضح الآراء حول أسلوبي المنافسة والملاحظة.

الجدول رقم ٤,٥

	اسلوب المنافسة			اسلوب الملاحظة		
	استخدام كثير جدا	استخدام قليل	لا استخدمه	استخدام كثير جدا	استخدام قليل	لا استخدمه
تعليم عام	9	10	1	6	13	2
جامعي	22	29	12	21	35	6
تعليم عالي	3	5	3	7	3	3

بينما الجداول التالية تمثل النسب المئوية بالنسبة إلى كل مستوى تعليمي والتي تستخدم هذه الأساليب، وهي موضحة كالتالي:

الجدول رقم ١,٦ يوضح النسب المئوية حول استخدام أساليب القدوة، والقصة، والوعظ والإرشاد.

الجدول رقم ١,٦

	اسلوب القدوة			اسلوب القصة			اسلوب الوعظ والارشاد		
	استخدام كثير جدا	استخدام قليل	لا استخدمه	استخدام كثير جدا	استخدام قليل	لا استخدمه	استخدام كثير جدا	استخدام قليل	لا استخدمه
تعليم عام	61.90%	38.10%	0.00%	28.57%	38.10%	33.33%	57.14%	33.33%	9.52%
جامعي	63.49%	30.16%	4.76%	34.92%	46.03%	17.46%	53.97%	38.10%	6.35%
تعليم عالي	66.67%	8.33%	16.67%	41.67%	25.00%	33.33%	66.67%	25.00%	8.33%

وهذا الجدول يوضح أن نسبة الأشخاص من ذوي مستوى التعليم العام ونسبة الذين يستخدمون أسلوب القدوة بشكل كثير جدًّا تصل إلى ٦١,٩٠%، ونسبة الاستخدام لنفس الأسلوب ولكن بشكل قليل تصل إلى ٣٨,١٠%، بينما لا توجد نسبة تمثل الأشخاص من ذوي مستوى التعليم العام الذين لا يستخدمون هذا الأسلوب، وهكذا بقية النسب.

الجدول رقم ٢,٦ يوضح النسب المئوية حول استخدام أساليب الترغيب، والترهيب، وضرب الأمثال.

الجدول رقم ٢,٦

	اسلوب الترغيب			اسلوب الترهيب			اسلوب ضرب الامثال		
	استخدام كثير جدا	استخدام قليل	لا استخدمه	استخدام كثير جدا	استخدام قليل	لا استخدمه	استخدام كثير جدا	استخدام قليل	لا استخدمه
تعليم عام	52.38%	42.86%	4.76%	23.81%	61.90%	14.29%	38.10%	57.14%	4.76%
جامعي	65.08%	30.16%	3.17%	28.57%	52.38%	15.87%	31.75%	47.62%	20.63%
تعليم عالي	41.67%	41.67%	16.67%	33.33%	58.33%	8.33%	33.33%	41.67%	25.00%

الجدول رقم ٣,٦ يوضح النسب المئوية حول استخدام أساليب استغلال الأحداث، والحوار والمناقشة، والحوار العقلي.

الجدول رقم ٣,٦

	أسلوب استغلال الاحداث			أسلوب الحوار والمناقشة			أسلوب الاقناع العقلي		
	استخدام كثير جدا	استخدام قليل	لا استخدمه	استخدام كثير جدا	استخدام قليل	لا استخدمه	استخدام كثير جدا	استخدام قليل	لا استخدمه
تعليم عام	47.62%	38.10%	14.29%	42.86%	52.38%	4.76%	38.10%	52.38%	9.52%
جامعي	34.92%	52.38%	9.52%	47.62%	44.44%	7.94%	34.92%	49.21%	11.11%
تعليم عالي	33.33%	50.00%	16.67%	75.00%	25.00%	0.00%	66.67%	33.33%	0.00%

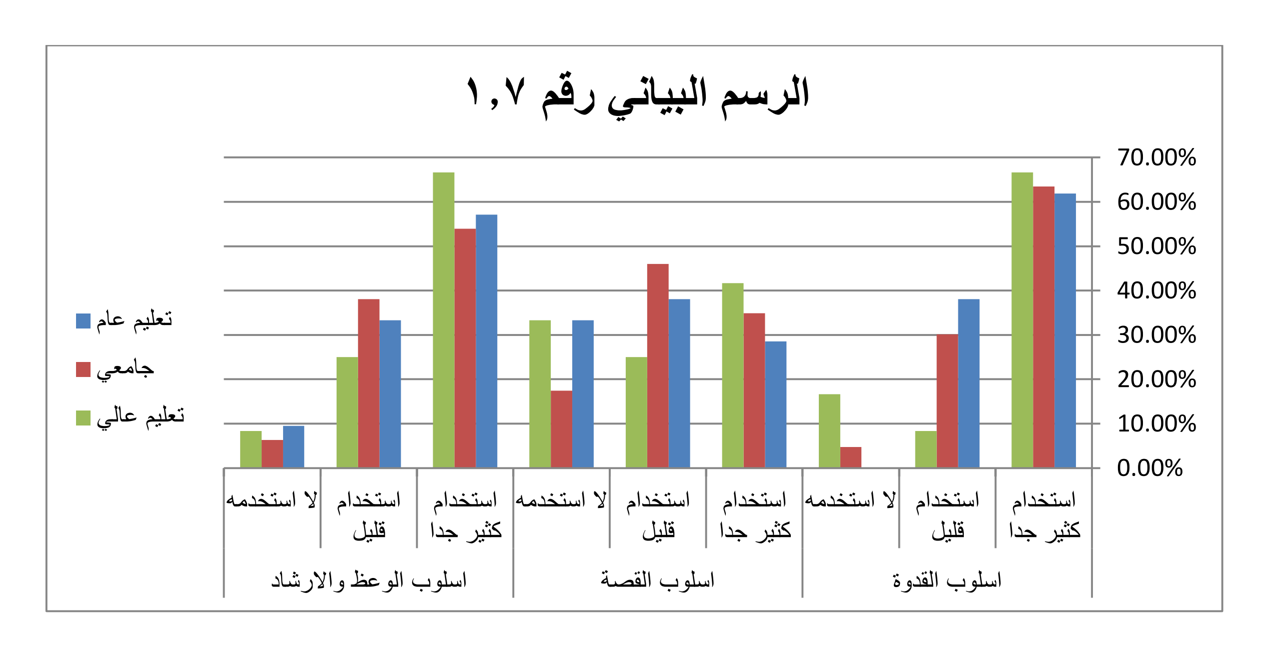
الجدول رقم ٤,٦ يوضح النسب المئوية حول استخدام أسلوبي المناقشة والملاحظة.

الجدول رقم ٤,٦

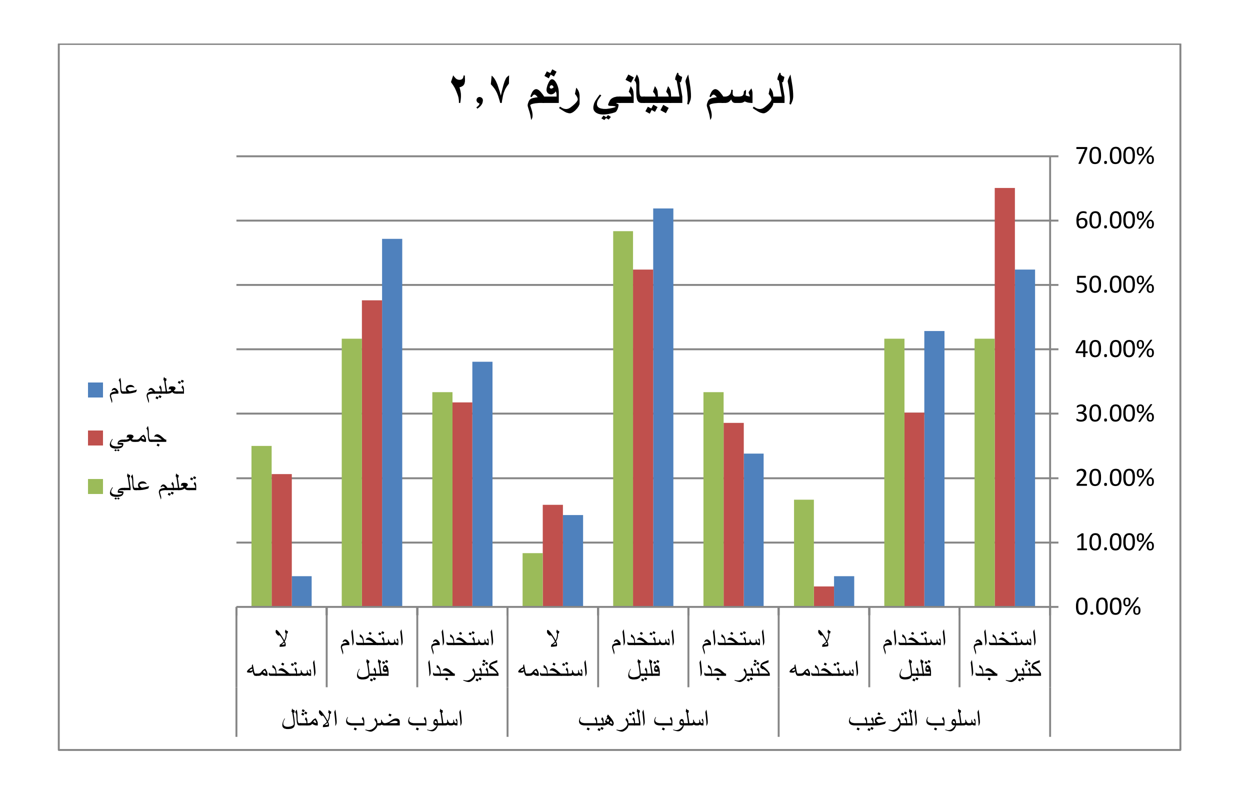
	أسلوب المنافسة			أسلوب الملاحظة		
	استخدام كثير جدا	استخدام قليل	لا استخدمه	استخدام كثير جدا	استخدام قليل	لا استخدمه
تعليم عام	42.86%	47.62%	4.76%	28.57%	61.90%	9.52%
جامعي	34.92%	46.03%	19.05%	33.33%	55.56%	9.52%
تعليم عالي	25.00%	41.67%	25.00%	58.33%	25.00%	25.00%

بينما الرسوم البيانية التالية تبين المقارنة بين الآباء من مختلف المستويات التعليمية حول أساليب التواصل بين الآباء والأبناء، فكل أب يحدد المستوى الذي يرى أنه يناسبه أثناء التواصل مع أبنائه وذلك لكل أسلوب وهي موضحة كالتالي:

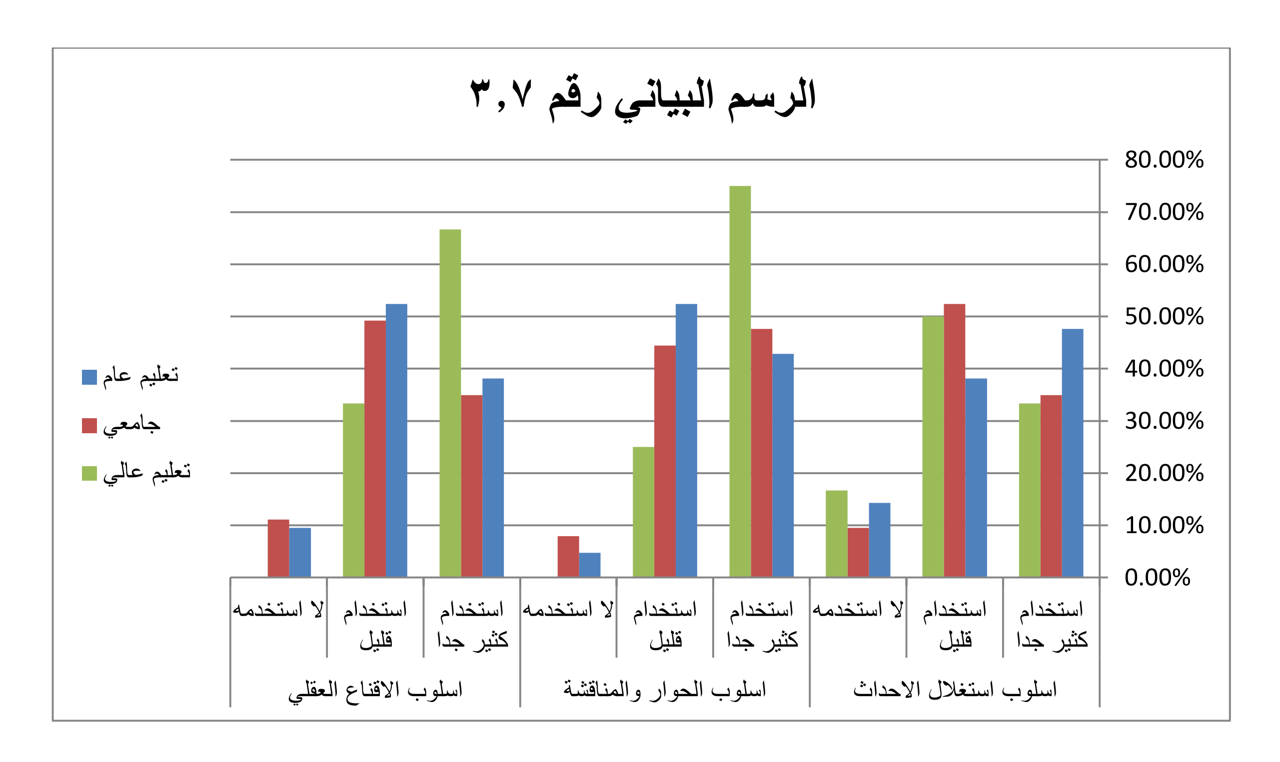
الرسم البياني رقم ١,٧ يوضح المقارنة بين الآباء من مختلف المستويات التعليمية حول استخدام أساليب القدوة، والقصة، والوعظ والإرشاد.



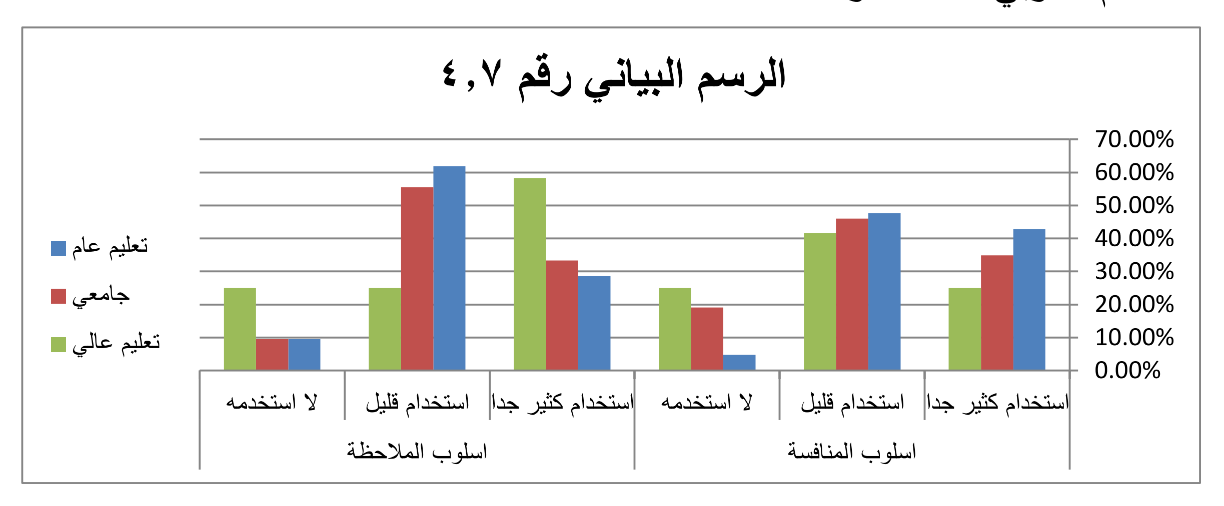
الرسم البياني رقم ٢,٧ يوضح المقارنة بين الآباء من مختلف المستويات التعليمية حول استخدام أساليب الترغيب، والترهيب، وضرب الأمثال.



الرسم البياني رقم ٣,٧ يوضح المقارنة بين الآباء من مختلف المستويات التعليمية حول استخدام أساليب استغلال الأحداث، والحوار والمناقشة، والحوار العقلي.



الرسم البياني رقم ٤,٧ يوضح المقارنة بين الآباء من مختلف المستويات التعليمية حول استخدام أسلوبي المنافسة والملاحظة.



٤ـ٥ تحليل الدراسة

الدراسة مكونة من خمسة محاور يمكن تحليلها وفقًا لكل محور وهي كالتالي:

- **المحور الأول: محور يناقش المستوى التعليمي للآباء وعدد أفراد الأسرة متضمنًا الفئات السنية لأبناء المشاركين في المسح**

يتبين من المسح أن نسبة المشاركين في الاستبيان من خريجي التعليم العام تصل إلى ٢١,٨٨%، بينما تصل نسبة المشاركين من خريجي التعليم الجامعي إلى ٦٥,٦٣%، وأخيرًا تصل نسبة المشاركين من خريجي التعليم العالي إلى ١٢,٥٠%، وحيث إنه لم يشارك أحد في المسح من غير المتعلمين، **فقد تمثل نسب المشاركة المستويات التقريبية للتأهيل العلمي للآباء في المجتمع السعودي، وبناء على ذلك فإن أكثر من ٧٥% من الآباء حاصلون على شهادات تعليم جامعي فما فوق وهذا سوف ينعكس على مدى تفهم الآباء للتعامل مع الأبناء وتربيتهم.**

وبالمقارنة بين الآباء حسب المستوى التعليمي، نجد أن النسبة الغالبة من الآباء الذين لديهم أطفال هم من خريجي التعليم العالي، ويليهم الآباء من المستوى الجامعي، بينما نسبة الآباء الذين لديهم أبناء مراهقون من خريجي التعليم العام هم الأكثر، ومن ناحية أخرى فإن نسبة الآباء خريجي التعليم الجامعي والذين لديهم أبناء أطفال ومراهقون هم

أكثر ويليهم الآباء من خريجي التعليم العام، بينما الآباء من خريجي التعليم العالي لا يوجد لديهم أبناء من فئتي الأطفال والمراهقين معًا، والآباء الذين لديهم أبناء من كافة الفئات نجد أن نسبة الآباء خريجي التعليم العالي هي الأكثر ويليها نسبة الآباء خريجي التعليم العام وأخيرًا نسبة الآباء خريجي التعليم الجامعي. **ويمكن أن نقول: إن نظرة الآباء خريجي التعليم العالي حول التعامل مع الأطفال هي الأكثر عمقًا من الآخرين بسبب أن لديهم أطفالًا أكثر من غيرهم، بينما تعامل الآباء خريجي التعليم الجامعي مع المراهقين افضل من تعامل الآباء من خريجي التعليم العام، رغم أن الأبناء المراهقين لدى الآباء خريجي التعليم العام اكثر من أبناء خريجي التعليم الجامعي، أما الآباء خريجو التعليم الجامعي فإن تعاملهم مع الأبناء من كافة الفئات أقل من غيرهم.**

- **المحور الثاني: محور يناقش الخلفية المعرفية للآباء عن سلوكيات الأطفال وكيفية التفاعل معهم.**

من بيانات المسح المتوفرة نجد أن نسبة الآباء من خريجي التعليم العام والذين لديهم الخلفية المعرفية كبيرة جدًّا بسلوك الأطفال أكثر من ١٤%، بينما نسبة الآباء الذين لديهم خلفية معرفية مقبولة بسلوك الأطفال يمثلون النسبة الأكثر من الآباء ويقدرون بأكثر من ٣٨% وجميع الآباء من هذا المستوى لديهم خلفية معرفية ولو ضعيفة ويمثلون ١٩% من الآباء في هذا المستوى، في المقابل نجد أن الآباء خريجي التعليم الجامعي أو خريجي التعليم العالي يوجد لدى أفراد منهم خلفية معرفية ضعيفة جدًّا بسلوك الأطفال، بينما الخلفية المعرفية المقبولة لديهم هي الأعلى نسبة، فعند الآباء خريجي التعليم الجامعي تصل النسبة لديهم إلى أكثر من ٥٢%، اما الآباء خريجو التعليم العالي فنسبة الخلفية المعرفية المقبولة لديهم تصل إلى أكثر من ٣٣% من عدد الآباء في هذا المستوى التعليمي.

وبالنظر إلى شريحة تواجد الأطفال بجوار آبائهم نجد أن النسب ليست متباعدة بشكل لافت للنظر عن النسب المذكورة في شريحة الآباء الذين لديهم خلفية معرفية عن سلوك الأطفال.

ولكن اللافت للنظر بالفعل هو شريحة تفاعل الأطفال مع الآباء بحيث نجد أن التفاعل لا يتناسب مع فترة تواجد الأطفال بجوار آبائهم، فنجد أن نسبة ٢٣% من الآباء خريجي التعليم العام يرون تفاعل الأطفال معهم قويًّا، بينما الأطفال الذين يتواجدون بجوار آبائهم مدة طويلة من نفس المستوى أكثر من ٣٨%، وبذلك فإن نسبة الآباء الذين يرون أن تواجد الأطفال مدة طويلة بجوارهم لا تعكس مدى تفاعل الأطفال معهم، **ومن خلال هذه النسب يتبين أن مستوى تفاعل الأطفال مع آبائهم ليس بالضرورة أن يتناسب طرديًّا مع فترة تواجد الأطفال بجوار آبائهم، فمؤشر تفاعل الأطفال القوى جدًّا مع الآباء يعني أنه يوجد أطفال آخرون يتفاعلون بشكل قوي جدًّا مع آبائهم وإن كانت مدة تواجدهم بجوار آبائهم ليست طويلة جدًّا وهذا يعني أنه لا توجد علاقة بين مدة تواجد الأبناء بجوار آبائهم و مدى تفاعلهم وإنما يكون التفاعل بمدى جاذبية الآباء للأطفال.**

فجاذبية الآباء للأطفال تتجلى بوضوح في الرسم البياني رقم (٢)، وهذا الرسم يوضح المقارنة بين الآباء لكل شريحة، ففي شريحة الخلفية المعرفية للآباء عن سلوك الأطفال نجد أن الخلفية المعرفة للآباء خريجي التعليم العالي بسلوك الأطفال كبيرة جدّاً، ولكن تواجد الأطفال بجوار الآباء في مستوى التعليم العام أطول وتفاعلهم أيضا قوي جدًّا، ومن هذه المقارنة نجد أن الآباء خريجي التعليم العام أكثر جاذبية لأطفالهم من الآباء من المستويات الأخرى، بينما نجد نتيجة أخرى بالنسبة للآباء والذين معرفتهم بسلوك الأطفال كبيرة، فتفاعل الأطفال نجدهم أكثر مع الآباء خريجي التعليم العالي رغم أن تواجد الأطفال مدة أطول تكون مع الآباء من مستوى التعليم العام. **فليس هناك صيغة معينة نستطيع أن نبني عليها مدى تفاعل الأطفال مع آبائهم، فهي تختلف باختلاف جاذبية الآباء للأبناء، فالآباء الذين لديهم جاذبية أكثر للأبناء نجد أن أبناءهم أكثر تفاعلًا معهم، وهذا شيء مؤثر في عملية نقل القيم للأطفال، فتفاعل الأبناء يمثل حبًّا أكثر للآباء، وبالتالي يكون الأطفال أكثر تقبلا للتوجيه والنصح وهذا هو المطلوب من أجل غرس القيم والفضائل.**

- **المحور الثالث: محور يناقش ترابط الأسرة وعلاقة الآباء مع الأبناء**

من الجدول رقم (1.3) يتضح أن الآباء الذين لديهم أبناء من الفئة الثانية الذين أجابوا عن أسئلة هذه الشريحة هم جزء من الآباء المشاركين من نفس المستوى التعليمي وليسوا كل المشاركين، وبناء على ذلك فإن نسبة الآباء الذين لديهم أبناء من الفئة الثانية موضحةٌ كالتالي:

شريحة تواصل الأبناء من الفئة الثانية مع الآباء							
المستوى التعليمي	تواصل قوى جدًّا	تواصل قوى	تواصل مقبول	تواصل ضعيف	تواصل ضعيف جدًّا	عدد الآباء المجيبين على هذا المحور	عدد الآباء الكلي
العام	١	٥	٥	٤	٠	١٥	٢١
الجامعي	٤	١٦	١٣	٢	٠	٣٥	٦٣
العالي	٠	٢	٣	٠	٠	٥	١٢

نسب الآباء المشاركين الذين لديهم أبناء من الفئة الثانية						
المستوى التعليمي	تواصل قوى جدًّا	تواصل قوي	تواصل مقبول	تواصل ضعيف	تواصل ضعيف جدًّا	عدد الآباء المشاركين
العام	%٦,٦٧	%٣٣,٣٣	%٣٣,٣٣	%٢٦,٦٧	%٠	%٧١,٤٣
الجامعي	%١١,٤٣	%٤٥,٧١	%٣٧,١٤	%٥,٧١	%٠	%٥٥,٥٥
العالي	%٠	%٤٠,٠٠	%٦٠,٠٠	%٠	%٠	%٤١,٦٧

ومن الأرقام الموضحة في الجدول أعلاه يمكن أن نلخص مدى تأثير ذلك على إجابات الشريحتين التاليتين لنفس المحور، وهي تشتمل على إجابات جميع الآباء المشاركين في المسح.

فالشريحة الثانية من المحور الثالث تبحث مدى جاذبية أجواء المنزل للآباء، واذا اخذنا نسبة الآباء كمؤشر لجاذبية المنزل لهم، فاننا نجد أن نسبة الآباء خريجي التعليم العام تجذبهم أجواء المنزل بشكل كبير جدًّا اكثر من غيرهم، بينما الآباء خريجو التعليم العالي جاذبية أجواء المنزل مؤثرة بشكل كبير، أما الآباء خريجو التعليم الجامعي فجاذبية أجواء المنزل لهم مؤثرة بشكل مقبول.

الشريحة الثالثة من المحور الثالث وتوضح طاعة الأبناء للآباء وهي تمثل انعكاسا ـ بشكل كبير إلى حد ما ـ لنتائج الشريحة الثانية وهي جاذبية أجواء المنزل وقد لا نجد عليها علامات استفهام.

في الرسم البياني (١,٣) نجد أن المقارنة بين الآباء بالنسبة للتواصل مع الأبناء من الفئة الثانية فيه نوع من التباين، وذلك لأن سلوك الأبناء في هذه المرحلة (بين ١٢سنة و٢٠سنة) وهي مرحلة المراهقة فيها نوع من الانطواء بسبب اعتقاد الأبناء أن طريقة تفكيرهم لا تتوافق كثيرًا مع أفكار الآباء ، فلا يكون هناك انسجامًا بينهم بالشكل المطلوب، بالإضافة إلى أننا نجد أن هناك تواصلًا ضعيفًا بين الأبناء والآباء خريجي التعليم العام أكثر من الآباء خريجي التعليم الجامعي، وهذا يرجع إلى أن الخلفية الثقافية للآباء خريجي التعليم العام ربما تكون أقل من غيرهم والفارق الزمني بينهم و بين أبنائهم ربما يكون أكبر وهذا قد يسبب نوعًا من التباعد في وجهات النظر المختلفة .

ومن هذا المنطلق فإن تحليل المحور الثالث يفرض على الآباء أن يراعوا هذا الجانب وذلك بزيادة خلفيتهم الثقافية بالحالة النفسية للأبناء في هذه المرحلة وكيفية التعامل معهم بل والنزول أحيانًا بالأفكار وأيضا بالموروث العرفي الموافق للشريعة الإسلامية إلى مستوًى يتناسب و تفكير الأبناء في هذه المرحلة، حتى تتلاشى هذه الهوة العميقة، ومن ثم يشتد التواصل بينهم وبذلك يستطيعون أن يغرسوا القيم الحميدة في نفوس

الأبناء، وهذا التحليل لا ينطبق على الآباء خريجي التعليم العام فقط بل على جميع المستويات ولكن لأن هذه الفئة موجودة بشكل أكثر عند الآباء خريجي التعليم العام، بينما نجد أن المقارنة بين الآباء في الشريحة الثانية والثالثة متقاربة كثيرًا، فهي تشمل جميع الآباء في تلك المستويات لأن جاذبية المنزل وطاعة الأبناء للآباء تشمل جميع الفئات من الأبناء ولا تتوقف على الأبناء من الفئة الثانية فقط، وبذلك نجد أن نسبة من الآباء من خريجي التعليم العام جاذبية أجواء المنزل لهم كثيراً جدّاً أعلى من المستويات الأخرى، لأن كل أب من هذا المستوى يوجد لديه على الأقل فئة واحدة من الفئات المذكورة وبالتالي فإن الآباء من هذا المستوى تتعامل مع فئات من الأبناء قد لا تكون عند الآباء من المستويات الأخرى وهي التي تجذب الآباء للمنزل كثيراً جدّاً، من جهة أخرى فإن نسبة من الآباء من خريجي التعليم العالي ترى بأن جاذبية المنزل لهم تعتبر جاذبة كثيراً، لأن أغلبية المشاركين لديهم أبناء من الفئة الأولى فقط وبالتالي فالتعامل مع الأطفال مريح وممتع أكثر من غيرهم، بينما خريجي التعليم الجامعي يرون بأن الجاذبية مقبولة وذلك لوجود نسبة ليست قليلة من الآباء يتعاملون مع أبناء من الفئة الثانية، وهذا أيضا نجده في إجابة بعض المشاركين من خريجي المستوى التعليم العالي وكذلك من خريجي المستوى التعليم العام بان جاذبية المنزل لهم قليلة، وذلك لأنهم يتعاملون كثيرا مع أبناء من الفئة الثانية أكثر من غيرهم فانعكس ذلك على جاذبية المنزل لهم، وقد يكون السبب أيضا التواصل بينهم وأبنائهم، حيث ذكر نسبة من الأباء وهي نسبة ليست بالقليلة من خريجي المستوى التعليم العالي أن تواصلها مع الأبناء مقبول، وكذلك تذكر نسبة من الآباء من خريجي المستوى التعليم العام بأن تواصلها مع الأبناء ضعيف.

أما الإجابات في الشريحة الثالثة والمتعلقة بطاعة الأبناء نجدها متقاربة إلى حد ما، وذلك لأن فعل الطاعة يدخل به عدة اعتبارات منها أن الدين الأسلامي يحث على طاعة الوالدين وأنه من أفضل الأعمال عند الله وقد قرن الله بين عبادته وبر الوالدين قال تعالى: "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا" (23 الإسراء)**، وهذا من**

الاسباب القوية التي تجعل الأبناء يحرصوا على الطاعة لوالديهم تقرُباً إلى الله، ولكن توجد نسبة بسيطة من المشاركين تذكر بأن طاعة أبنائهم لهم ضعيفة، وهذا يعود إلى أن لديهم أبناء من الفئة الثانية، وبسبب أن الأبناء من الفئة الثانية ليس بينهم تواصل بشكل جيد مع آبائهم، فقد أثر هذا على الطاعة التي يأملها آباؤهم منهم، فنجد أن الآباء من خريجي التعليم العالي وأيضا من خريجي التعليم العام يرون أنهم يلمسون قدرًا ضعيفا من الطاعة من بعض الأبناء.

- **المحور الرابع: محور يناقش مدى الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة**

من نتائج المسح تبين لنا أن هناك شريحة من الآباء خريجي التعليم العام يقدرون بالثلث تقريبًا يرون احترامهم للزوجة والأبناء متدنيًا و يصل إلى درجة الاحترام المقبول، ونفس العدد تقريبًا يرى أن احترام زوجاتهم وأبنائهم لهم لا يزيد عن مستوى الاحترام المقبول، بينما الآباء خريجي التعليم الجامعي لا يختلفون كثيرًا عن الآباء خريجي التعليم العام حيث يوجد الخُمس تقريبًا رأيهم مشابه لرأي الآباء من المستوى التعليم العام، ويقابله بنفس المستوى من احترام الزوجات والأبناء ، أما الآباء خريجو التعليم العالي فوضعهم من حيث احترامهم لذريتهم واحترام ذريتهم لهم يعتبر عاليًّا.

ومن هذه النتائج يمكن تحليلها على أن الآباء خريجي التعليم العام يحتاجون إلى مزيد من الدراية والخلفية المعرفية المتعلقة بالأسرة والأبناء وكيفية التعامل معهم لأن القصور في هذا الجانب سبَّبَ شبه تنافر بين الآباء وذريتهم مما يجعل الاحترام بينهم لا يتعدى حد المقبول، وهذا ما يجعل الذرية لا تستمع إلى الآباء بالشكل المطلوب حتى يتم قبول التوجيه، وبالتالي يمكن غرس القيم الحميدة، والمطلوب من الآباء أن يقفوا مع أنفسهم وأن يتساءلوا: هل هم بالفعل على دراية بما تحتاجه الذرية من العطف والحب والمرونة؟ أم يعيشون تحت سقف واحد حياة رتيبة روتينية؟ كلٌّ يقوم بالأعمال المطلوبة منه كالقيام بالواجب الذي يمليه عليه ضميره دون النظر إلى ما تمليه عليه الأبوة والحقوق الواجبة عليه نحو ذريته، ومن هنا تبدأ عملية التصحيح، وهذا يتطلب أن يتثقف الأب لتزداد درايته وخلفيته المعرفية بحاجات ذريته من ناحية التوجيه

والحوار وخلق الثقة فيما بينهم، وهذا التحليل أيضا ينطبق ـ إلى حد ما ـ على الآباء خريجي التعليم الجامعي حيث توجد نسبة منهم قريبة من الآباء خريجي التعليم العام، فعندما يتسع أفق الأب حول البيئة الأسرية يكون قادرًا على احتواء أبنائه ومن ثم يزرع الثقة في أنفسهم وبدورهم يستشعر الأبناء الرضا تجاه الأب ومن ثم يتم قبول توجيهه واعتباره قدوةً حسنةً ومن ثم يمكن من خلالها غرس الأخلاق والقيم النبيلة في نفوس الأبناء.

- **المحور الخامس: محور يناقش الأساليب المستخدمة للتواصل بين الآباء والأبناء**

الأساليب شائعة الاستخدام للتواصل بين الآباء والأبناء والتي تضمنها المسح هي:

- أسلوب القدوة
- أسلوب القصة
- أسلوب الوعظ والإرشاد
- أسلوب الترغيب
- أسلوب الترهيب
- أسلوب ضرب الأمثال
- أسلوب استغلال الأحداث
- أسلوب الحوار والمناقشة
- أسلوب الإقناع العقلي
- أسلوب المنافسة
- أسلوب الملاحظة

وكل أسلوب من هذه الأساليب له طريقة تعامل تختلف عن الأساليب الأخرى ويمكن وصفها كالاتي:

- **أسلوب القدوة**

هو أسلوب يعتمد على سلوك أو تصرف الأب لتوصيل فكرة أو غرس خلق أكثر من استخدام التوجيه المباشر، وهذا يوفر على الأب وقت الجلوس مع الأبناء لغرس الأخلاق الحميدة، وهو أسلوب قد لا يمكن من خلاله نقل الصورة الكاملة للأخلاق المطلوب نقلها للأبناء، وقد يتصور الأبناء تفاسير أخرى للسلوك أو التصرف أو التعامل الذي يستخدمه الأب وربما لا يكون هو المطلوب الذي يرغب الأب في نقله للأبناء.

- **أسلوب الترغيب**

هو أسلوب مبني على مبدأ التحفيز للأبناء من أجل أداء سلوك جميل أو التخلق بخلق حميد مقابل الحصول على شيء، وهذا الشيء ربما يكون ماديًّا وربما يكون معنويًّا، إلا أنه يجعل الأبناء يتعاملون مع الأمور على أساس التحفيز حتى لو كان معنويًّا، فقد يفهم الأبناء أن الموضوع الذي لا يدعمه تحفيز ليس ذا أهمية، وربما مع مرور الوقت قد يصعب على الأب الاستمرار على هذا الأسلوب.

- **أسلوب ضرب الأمثال**

هو أسلوب مختصر أثناء التوجيه، يركز فيه الآباء على النتائج المطلوب تحقيقها ومن ثم يضربون الأمثال التي تبين أهمية الخلق الفاضل، وقد لا يتسع المجال لتبادل الحوار فيما بين الآباء والأبناء بشكل يوضح أبعاد وأهمية التمسك بالخلق المطلوب غرسه.

- **أسلوب الحوار والمناقشة**

هو أسلوب يتم فيه تناقل الأفكار بين الآباء والأبناء، إلا أنه أحيانًا يعجز عن تحقيق النتيجة المطلوبة، حيث إن الآباء سوف يحاولون توضيح المشكلة أين تكمن عند الأبناء ومن ثم تحديد الخلق والتصرف المناسب لتلك المشكلة، وفي المقابل سوف يحاول الأبناء إقناع الآباء بأن التصرف والسلوك الذي استخدموه هو الأسلوب الأنسب والأفضل لذلك الوضع، وبهذا سوف يكون هناك نقاش فيما بينهم حتى يصلوا إلى نقطة مشتركة يتفقون عليها، وربما لا يرضى الأب عنها في تلك المرحلة، ولكن بهدف أن يعزز الخلق الذي يرغب في غرسه في جولة أخرى من الحوار، وفيه استهلاك للوقت والجهد بين

المتحاورين، وقد يحدث أثناء الحوار بعض من الاحتدام و التوتر وربما يكون لهذا أثره غير جيد عند الأبناء.

- **أسلوب المنافسة**

هو أسلوب يعتمد على بث روح المنافسة بين الأبناء في عمل أو تحقيق الشيء المرغوب فيه، فإذا ما حقق المطلوب سوف يحصل على مقابل مادي أو معنوي كتحفيز وتشجيع، وهذا يكون مجديًا عندما يكون الأبناء في مراحل عمرية متقاربة، فالمدح والتعزيز يؤديان إلى بث الثقة في نفوس الأبناء مما يساهم في غرس الفضائل والأخلاق الحسنة.

- **أسلوب الوعظ والإرشاد**

هو أسلوب يُبنى على حدوث أمر ما يتم على إثره توضيح حالته وإظهار آثاره وما يترتب عليه، وبناء على ذلك يمكن غرس الأخلاق الحميدة المرتبطة بذلك الحدث وتبيان فضائل تلك الأخلاق عند استخدامها وآثارها الإيجابية على المدى البعيد. ومن الأمثلة على ذلك عندما يعظ الأب أبنائه بالأهتمام بالصلاة، فالأهتمام بالصلاة يمثل خلق عظيم يشتمل على العديد من الأخلاق، فيستطيع الأب أن يبين بأن المحافظة على الصلاة تعني أن المحافظ يتمتع بسلامة المعتقد وهذا أمر جوهري لدى المسلم، وأيضاً حرصه على أداء الأمانة وهذا من الأخلاق السامية التي يجب أن يُتحلا بها، ويعكس مدى التزامه بخلق ايجابة الداعي إلى اداء الصلاة، وخلق الالتزام بالمواعيد حيث إن الصلاة تؤدى في مواقيت محددة، والاعتناء بها أثناء ادائها من اسباب قبول الصلاة، وهذا يورث حب اتقان العمل وهذا من الأخلاق الحميدة، وإذا أُديت الصلاة بالشكل السليم نهت صاحبها عن الفحشاء والمنكر في القول والفعل وهذه من الأخلاق الحميدة التي يجب التمسك بها.

- **أسلوب الإقناع العقلي**

هذا أسلوب يتطلب أن يكون لدى الآباء حصيلة ثقافية كبيرة حول أي سلوك يستخدمه الأبناء مع المواقف، بحيث يستطيع الأب إقناع الأبناء باتباع خُلق وغرسه في نفوسهم

من خلال البراهين والأدلة التي يستنبطها من الوازع الديني أو يستنبطها من خلال تجارب الحياة والتي تتفق ومبادئ الدين الحنيف.

- **أسلوب الملاحظة**

هو أسلوب يعتمد على تعليق الآباء على تصرفات الأبناء وذكر مزايا التصرفات التي حدثت أمامه والنتائج التي يمكن حدوثها، وفي المقابل ينوه بالعيوب والآثار المترتبة على ذلك والتي سوف تنعكس على حياة الابن وتؤثر فيها، وهذا الأسلوب يتطلب تواجد الآباء مع الأبناء وقتا أطول من الأوقات التي تحتاجها الأساليب الأخرى، حتى يتمكن الأب من رؤية تصرفات الأبناء بكل سهولة، والابن يكشف عن السلوك بكل أريحية، وهذا يعكس وجود تفاهم كبير بين الآباء والأبناء، و يتطلب أيضا الثراء الفكري والثقافي لدى الآباء حتى يستطيعوا إبداء الملاحظات بكل ثقة للأبناء.

- **أسلوب استغلال الأحداث**

هو أسلوب يختلف عن أسلوب الملاحظة في أنه يمكن الاستفادة من الحدث الذي يحدث للأبناء بشكل مباشر أو يحدث أمام الأب والأبناء على الآخرين، ويتم تعليق الأب على هذا الحدث من خلال حوار ونقاش حول التصرف المناسب لهذا الحدث، وبالتالي يمكن نقل التصرف الجيد للأبناء من خلال الحوار، وبذلك يمكن أن يكون هناك حصانة لدى الأبناء إذا ما حدث لهم هذا الأمر في قادم الأيام، ويكون لديهم طريقة مناسبة تساعدهم على تخطي هذا الحدث كلما تكرر.

- **أسلوب الترهيب**

هو أسلوب لا يعد جيدًا إلا في بعض المواقف التي تحتاج إلى صرامة من الأب بسبب وجود بعض العناد من الأبناء، ولكن بشكل عام لا يُحبذ استخدامه. والآباء الذين يستخدمونه غالبًا هم من يكون تواجدهم قليلًا جدًّا مع الأبناء، وسعة اطلاعهم ليست بالقدر الكثير، وهذا الأسلوب يعد أسلوبًا أسهل لديهم، واستخدامه بشكل كبير سوف

يتسبب في ابتعاد الأبناء عن الآباء وبالتالي أخذ القيم والأخلاق من أطراف أخرى قد لا تكون مقبولة عند الآباء.

- **أسلوب القصة**

أسلوب قديم ويستخدمه المربون مع الأبناء صغار السن، حيث إن الأبناء ـ ومن خلال ملكة الخيال التي لديهم ـ يستطيعون تخيل الأحداث التي تحدث في القصة، وبالتالي يمكن نقل الأخلاق الفاضلة لهم وغرسها في نفوسهم من خلال أحداث القصة والآثار الجيدة المترتبة على التمسك بالمبادئ والأخلاق النبيلة.

ويمكن تحليل إجابة المشاركين حول استخدام هذه الأساليب من عدة اتجاهات وهي كالتالي:

5-4-1 الاتجاه الأول: تحليل إجابة المشاركين من حيث المستوى التعليمي

المشاركون في الاستبيان خريجو التعليم العام كانت إجابة أكثرهم ترتب الأساليب المفضلة لديهم كالتالي:

- أسلوب القدوة
- أسلوب الوعظ والإرشاد
- أسلوب الترغيب
- أسلوب استغلال الأحداث
- أسلوب الحوار والمناقشة
- أسلوب المنافسة
- أسلوب ضرب الأمثال
- أسلوب الإقناع العقلي
- أسلوب الملاحظة
- أسلوب القصة
- أسلوب الترهيب

وهذا الترتيب قد تم استقراؤه من خلال نتائج المسح حيث تمت مقارنة نسب الاستخدام لكل أسلوب من حيث الاستخدام الكثير جدًا والاستخدام القليل وعدم الاستخدام، فعندما تكون نسبة المشاركين أعلى في تفضيل استخدام أسلوب معين بشكل كثير جدًّا فسيكون هذا الأسلوب في مقدمة الترتيب، وقد قمت بفرز الأعداد المستخدمة لكل أسلوب، ومن خلال الفرز تبينت الأساليب المفضلة وقد رُتبت كما هو موضح أعلاه، وبالمثل عمل هذا الفرز بالنسبة للمستويات التعليمية الأخرى.

أما المشاركون خريجو التعليم الجامعي فقد كانت إجابة أكثرهم تُرتِّب الأساليب المفضلة لهم كالتالي:

- أسلوب الترغيب
- أسلوب القدوة
- أسلوب الوعظ والإرشاد
- أسلوب الحوار والمناقشة
- أسلوب استغلال الاحداث
- أسلوب الإقناع العقلي
- أسلوب الملاحظة
- أسلوب المنافسة
- أسلوب القصة
- أسلوب الترهيب
- أسلوب ضرب الأمثال

أما المشاركون خريجو التعليم العالي فقد كانت جُلُّ إجاباتهم ترتب الأساليب المفضلة لهم كالتالي:

- أسلوب الحوار والمناقشة
- أسلوب الإقناع العقلي

- أسلوب الوعظ والإرشاد
- أسلوب القدوة
- أسلوب الترغيب
- أسلوب القصة
- أسلوب الترهيب
- أسلوب الملاحظة
- أسلوب استغلال الأحداث
- أسلوب ضرب الأمثال
- أسلوب المنافسة

٥-٤-٢ الاتجاه الثاني: يتمثل في تحليل الرسم البياني

وهو يوضح المقارنة بين جميع الفئات المعتمدة في المسح (وهم من خريجي التعليم العالي والتعليم الجامعي والتعليم العام) وذلك لكل استخدام من الاستخدامات الموضحة في الرسم البياني (وهذه الاستخدامات محددة باستخدام كثير جدًّا للأسلوب واستخدام قليل وغير مستخدم) وقد تم عقد هذه المقارنة لكل أسلوب من الأساليب المستخدمة في غرس الأخلاق الحميدة. ومن أجل إلقاء الضوء على الفكرة من وراء وضع المحور الخامس في الاستبيان هو رؤية المشاركين في مدى استخدامهم للأساليب المستخدمة في غرس القيم، ومن خلال المسح لوحظ أن كل مشارك يحدد مدى استخدامه للأسلوب وقد حُدد في الاستبيان ثلاث درجات من الاستخدام لكل أسلوب وهي استخدامه بشكل كثير جدًّا، واستخدامه بشكل قليل، أو عدم استخدامه مطلقا، وبذلك نستطيع أن نحدد النسبة المئوية لكل فئة من الفئات المشاركة في المسح، فنستطيع القول بأن الفئة المشاركة من خريجي التعليم العالي تستخدم أسلوبا بشكل كثير جدًّا أو قليل أو لا تستخدمه بنسبة معينة ومحددة وبرقم معين، فقد يُقال: إن ذلك الأسلوب يُستخدم بشكل كثير جدًّا وبنسبة تصل إلى الرقم المحدد، وفي نفس الفئة يوجد نسبة من المشاركين في الاستبيان تستخدم ذلك الأسلوب بشكل قليل أو لا تستخدمه مطلقا، ومن هنا نعرف الأساليب الأكثر استخدامًا بين الفئات المشاركة في المسح، وبناءً على ذلك

نستطيع أن نحدد الأساليب الأكثر فائدة في تحقيق هدف غرس القيم الفاضلة، ونحث المطلع على استخدامها أثناء تعامله مع أبنائه.

٥-٤-٣ الاتجاه الثالث: وهو يتمثل في تحديد سلوك كل فئة من الفئات المشاركة في غرس الأخلاق

ويتم ذلك بحسب استخدام الأغلبية للأساليب وترتيبها بحيث نستطيع التعرف على الخصائص المطلوب توافرها لتحقيق السلوك والمسار الأمثل لغرس الأخلاق الحميدة.

والطريقة التي يراها الباحث في تحديد السلوك المفضل لكل فئة تتمثل في نسبة الاستخدام لكل أسلوب، فالأسلوب الذي يستخدمه أكثر من ٥٠% من عدد المشاركين يعتبر من الأساليب المفضلة، وما قل عن هذه النسبة من المشاركين لا يُعَدُّ أسلوبًا مفضلًا عند تلك الفئة من المشاركين، وبِناءً على ذلك فإن الأسلوب الذي يحصل على النسبة الأعلى من المشاركين هو الأسلوب الذي يحتل المرتبة الأولى، ثم الأقل فالأقل حتى نصل إلى الأسلوب الذي لا يقل من اختاروه من نفس الفئة عن ٥٠% من المشاركين، وبذلك يتوفر لدينا ترتيب الأساليب المفضلة.

وقد لاحظ الباحث أن سلوك كل فئة يختلف عن الفئات الأخرى من حيث عدد الأساليب المفضلة لكل فئة، وذلك يرجع إلى خصائص تتوفر عند فئة ولا تتوفر عند الآخرين وسوف نناقشها في خاتمة الفصل. وقد تم تقسيم هذا الاتجاه إلى ثلاثة أقسام:

- **القسم الأول: سلوك فئة المشاركين من التعليم العام**

المشاركون من فئة التعليم العام يفضلون التعامل واستخدام عدد من الأساليب ويكتفون بها من أجل غرس الأخلاق الفاضلة عند أبنائهم، ولكن قد لا يكفي هذا العدد من هذه الأساليب في تحقيق الهدف المرجو، وهنا يظن الآباء من هذه الفئة أنهم بهذه الطريقة قد تمكنوا من غرس الأخلاق الحميدة لدى أبنائهم، بينما يكشف الواقع أن الأخلاق المطلوبة لم تتحقق جميعها لدى أبنائهم. فعندما ننظر إلى الإحصائيات والرسم البياني نجد أن ترتيب الأساليب التي ترى الفئة المشاركة من

خريجي التعليم العام أنها كافية لتحقيق هدف غرس القيم الفاضلة تنحصر في ثلاثة أساليب فقط من أحد عشر أسلوبًا ذُكرت كلها في الدراسة وهو يمثل سلوكها، وهذا السلوك يمر من خلال استخدام أسلوب القدوة في أساس التعامل مع الأبناء، ويليه أسلوب الوعظ والإرشاد، وفي حال بدا على الأبناء سلوك غير مناسب ولم تصلهم الرسالة التي يريدها الآباء من خلال سلوك القدوة، فإن رأى الآباء أيضا أن الأبناء لم يستجيبوا لأسلوب الوعظ والإرشاد فإنهم يمارسون أسلوب الترغيب، كما هو موضح في الرسم البياني والإحصائيات، وبعد ذلك يتوقف أكثر الآباء من هذه الفئة عند هذا السلوك. وإشارةً إلى الطريقة التي يراها الباحث في تحديد السلوك المفضل لدى الفئة المشاركة والتي في بداية القسم فإن هذه الفئة تستخدم ثلاثة أساليب في غرس الأخلاق الفاضلة، فقد لا تكفي ثلاثة أساليب من أجل غرس الأخلاق بل يجب الاستمرار في التعامل مع الأبناء حتى يصل الآباء إلى النتائج المرجوة، وذلك باستخدام الأساليب الأخرى التي تساعد في تحقيق الهدف.

- **القسم الثاني: سلوك فئة المشاركين من التعليم الجامعي**

وهو سلوك يعتمد على عدة أساليب في مقدمتها أسلوب الترغيب وهو توضيح أهمية الأخلاق وانعكاسها على حياة الشخص الذي يلتزم بها، ثم يتجه المشاركون من هذه الفئة بعد استخدام أسلوب الترغيب إلى استخدام أسلوب القدوة وهي متمثلة في سلوك الآباء وتصرفاتهم أمام الأبناء وهذا ـ لا شك ـ مهم وعامل حاسم في التزام الأبناء بالأخلاق الحميدة، و يلي هذا السلوك أسلوب الوعظ والإرشاد عندما يرى الآباء أن الأبناء يحتاجون مزيدًا من الحث على التمسك بالأخلاق الحميدة، وأخيرًا يرى الآباء من هذه الفئة أن الحوار والمناقشة أسلوب يمكن من خلاله إقناع الأبناء بالالتزام بالأخلاق الحميدة، وبعد هذا الأسلوب يجد الباحث أن الأساليب الأخرى التي يستخدمها عدد قليل من الفئة المشاركة لا تصل نسبة استخدامها إلى النسبة التي تجعلها من الأساليب المفضلة بناءً على المنهج الذي يراه الباحث في تحديد السلوك المفضل والمذكور في بداية القسم، وبهذا يرى أنه لا يعتدُّ بتلك الأساليب ضمن

سلوك الآباء في هذه الفئة، ومما سبق فإنه قد لا يكفي غرس الأخلاق الفاضلة من خلال السلوك الذي يعتمد على أربعة أساليب فقط، فقد يكون من الأفضل زيادة الأساليب المستخدمة ليتأكد الآباء من توصيل الرسالة للأبناء وغرس كريم الأخلاق في نفوسهم .

- **القسم الثالث: سلوك المشاركين من فئة التعليم العالي**

يرى الباحث أن هذه الفئة تستخدم عدة أساليب في سلوكهم عند تهذيب أبنائهم، وعدد هذه الأساليب أكثر من الأساليب التي تستخدمها الفئات الأخرى، وهم بذلك أقرب من الفئات الأخرى في تحقيق غرس الأخلاق الفاضلة عند الأبناء. ويرى جميع المشاركين في المسح أن السلوك يبدأ باستخدام أسلوب الحوار والمناقشة ويجب أن يكون هو الأسلوب الأول عند غرس الأخلاق الفاضلة، والذي يتخلل هذا الأسلوب استخدام عملية الإقناع العقلي التي تتطلب أدلة وبراهين يستخدمها الآباء في غرس الأخلاق عند الأبناء، ومن ثم يأتي أسلوب الوعظ والإرشاد لما فيه من تبيان آثار وعواقب استخدام السلوك الخاطئ والذي يجب تجنبه وتحديد السلوك الذي يجب على الأبناء استخدامه لما فيه خير يعود عليهم، يأتي بعد ذلك أسلوب القدوة وهو سلوك يستخدمه الآباء وهو نابع من المبادئ التي يؤمنون بها، وهو سلوك فطري جُبِلُوا عليه ويحرصون على استخدامه، وسوف يكون له بالغ الأثر في غرس الأخلاق الحميدة لدى أبنائهم، يأتي بعد ذلك أسلوب الترغيب عند هذه الفئة وذلك لتثبيت الخُلق الجيد في إذا ما رأوا أهمية ترسيخ ذلك الخُلق في نفوس الأبناء، وهذا الأسلوب يُبنى على أسلوب القصة الحقيقية التي تجذب انتباه الأبناء وتجعلهم يرون أن انعكاس نتائج هذه القصة إيجابي و له المردود الطيب على الشخص الذي يحرص على هذه الأخلاق الكريمة من المجتمع الذي يحيط به مما يكسبه العزة والمهابة والإطراء الحسن، وبعد استخدام تلك الأساليب ترى هذه الفئة أنه يلزم متابعة الأبناء ومدى حرصهم على التحلي بالأخلاق الحسنة، و بِناءً عليه، فإن الآباء يستخدمون أسلوب الملاحظة الذي يعتمد على تعليق الآباء على التصرفات الخطأ للأبناء بشكل

هادئ يمكن قبوله منهم ويجب اختيار الأوقات المناسبة التي تكون فيها الحالة النفسية للأبناء جيدة فتتقبل التعليق مهما قسا، فإن لهذا التوقيت بالغ الأثر في إيصال الرسالة وغرس الأخلاق القيِّمة، وأخيرًا ترى هذه الفئة أن بعض هذه الأساليب المستخدمة في غرس الأخلاق الحميدة يجب أن يصحبها أسلوب الترهيب بحيث يستطيعون من خلال هذا الأسلوب تثبيت ما تم غرسه من أخلاق لدى الأبناء. ويرى الباحث أن سلوك هذه الفئة أفضل من سلوك الفئات الأخرى، إلا أنه يرى أن هناك سلوكًا أفضل إذا أُستخدم وسوف يعطي مردودًا إيجابيًّا في غرس الأخلاق الحميدة عند الأبناء وسوف يتم ذكره في التوصيات.

٥ـ٥ التوصيات

١- أهمية اطِّلاع الآباء على المبادئ والأسس التي يحث عليها الشارع الحكيم والتي تتناول علاقة الفرد مع ربه، ومجتمعه، وما يحيط به، وتحثه على التمسك بتلك المبادئ وغرسها في نفوس الأبناء والاعتقاد أنها جزء أساسي لتحقيق السعادة في الحياة.

٢- التحذير من أخطار وسائل البث المعاصرة والتعرف عليها لأنها تستخدم بغرض هدم مقومات وأخلاق الأمة الإسلامية لينشأ جيلٌ ضعيفٌ جاهلٌ يمكن اختراقه ليصير دمية، ولا يمكن الاعتماد عليه، ويعيش في صراع مع نفسه بعيدًا عن المثل النبيلة والقيم الفضيلة وبعيدًا عن تعاليم دينه فيستحيل عليه تحقيق النجاح والتمكين في الأرض، ويكون مطية طيعة سهلة يتم من خلالها إهدار مقدرات الأمة الإسلامية وثرواتها وجعلها دائما ترزح في ضعف وتستجدي الأمم للحصول على مخلفاتها.

٣- يجب تعرف الآباء على القنوات التلفازية السيئة والاحياطة بها، والتي تهدف إلى هدم الأخلاق عند من يتابعها، وتحذير الأبناء منها، وعدم رؤيتها، بل واقناعهم بحذفها من الجهاز المستقبل للقنوات الفضائية عصمةٍ للأبناء من الإنحراف والوقوع في الأخطار التي ذُكرت في ثنايا هذا الكتاب.

٤- وجوب أن يتعرف الأب على سلوكيات الأطفال حتى يتمكن من التعامل مع أبنائه بالشكل السليم مما ينعكس على حالتهم النفسية وبالتالي يعجل ذلك باستجابتهم لما يوجههم إليه الأب.

٥- كما أن الأبناء يمرون بمرحلة الطفولة فهم أيضًا يتعدونها ويمرون بمرحلة المراهقة وهذه المرحلة تختلف عن المرحلة السابقة حيث يصاحبها تغيرات تطرأ على الحالة النفسية للأبناء وعلى أبدانهم فهي مرحلة انتقالية بين مرحلة الطفولة ومرحلة النضج، ولهذا يتوجب على الآباء أن يتعرفوا على أنماط تلك المرحلة وسلوكياتها من أجل تفادي سوء الفهم الذي ربما ينشأ بين الآباء والأبناء مما ينعكس على عدم تقبل الأبناء لنصائح وتوجيهات الآباء حول غرس القيم الحميدة في نفوسهم.

٦- يجب على الآباء عند التعامل مع الأبناء أن يتقمصوا شخصية الأب الحكيم الذي يحرص على مصالح أبنائه، فهو من جهة يعمل على تربيتهم من خلال التعامل مع احتياجاتهم، ومن جهة أخرى يتلمس مصلحة أبنائه ويعاملهم برحمة، فيكون تدخل الأب حسب المصلحة وبما تقتضيه مرحلة الابن العمرية.

٧- يجب على كل أب أن يكون لديه حد أدنى من الثقافة والمعرفة، حتى يتمكن من توجيه أبنائه ونصحهم وغرس القيم الفاضلة في نفوسهم، فمن الصعب أن يُطلب من الأب توجيه الأبناء وتنبيههم إلى مخاطر البث المباشر في الوقت الذي يفتقد الأب نفسه خلفية معرفية كافية بمخاطر البث المباشر، ومن هذا المنطلق على كل أب أن يكون حريصًا على تثقيف نفسه الثقافة التي من خلالها يتمكن من رؤية الأمور بشكل أكثر وضوحًا وواقعية، ويثري أبناءه بما يحتاجون إليه من ثقافات لازمة، وأيضا يستطيع أن يحدد الوقت المناسب الذي يتمكن من خلاله نصح الأبناء وإرشادهم.

٨- من أجل غرس الفضائل في نفوس الأبناء، يجب أن ينشؤوا في بيئة متحابة يسود بينهم الود والتفاهم خصوصًا بين الوالدين من أجل تحقيق الهدف المنشود.

٩- يجب على الآباء أن يبدؤوا في غرس الأخلاق الفاضلة في نفوس أبنائهم منذ سن التمييز، حيث إن الأبناء في هذه المرحلة سوف يتعلقون بآبائهم ويتقبلون جميع النصائح والتوجيهات، بسبب أنهم ما زالوا صغارا ويرون الآباء مَثَلًا أعلى يجب

الاقتداء بهم، وبِناءً على ذلك يكون من السهل عليهم التوجيه والنصح في هذه المرحلة، ومن جهة أخرى وجود الاتصال الفّعال بين الآباء والأبناء منذ سن الطفولة يجعل الحوار بينهم مقبولًا لاسيما عند الأبناء إذا ما بلغوا سن المراهقة، حيث إنهم لم يجدوا اختلافًا في التعامل مع آبائهم، فكل من الحوار والنقاش والإرشاد موجود منذ صغرهم ومستمر حتى وصولهم إلى سن المراهقة، وبالتالي لا يشعرون بما يشعر به المراهق الذي يجد أن الأب يريد أن ينصحه وهو في مرحلة المراهقة فيشعر بعدم قبول نصح الوالد وإرشاده لما يشعر به من أنه أصبح يعتمد على نفسه وأصبح قادرًا على اتخاذ قراراته بنفسه ولا يحتاج أن يكون عليه وصاية من الأب.

١٠-حيث إن كل فئة تعليمية من المشاركين تتخذ لها سلوكًا تستخدمه في التعامل مع الأبناء من أجل غرس القيم الفاضلة، وهذا السلوك يتمثل من خلال استخدام أساليب التواصل معهم، وفيه تباين بين فئة تعليمية وأخرى، فنجد أن سلوك المشاركين من فئة التعليم العام يستخدمون ثلاثة أساليب لغرس الأخلاق الفاضلة في نفوس أبنائهم، بينما المشاركون من فئة التعليم الجامعي يستخدمون أربعة أساليب، أما المشاركون من فئة التعليم العالي يستخدمون ستة أساليب للتواصل مع الأبناء، وحيث إن البحث قدم أحد عشر أسلوبًا، فإن الباحث يوصي باستخدام سلوك يعتمد على استخدام جميع الأساليب السابقة للتواصل مع الأبناء، وهذا السلوك لا يتمثل في استخدام الأساليب بتسلسل ثابت بل يعتمد على الظروف التي تحيط بالمربي، فتسلسل استخدام الأساليب ليس مطلوبًا بترتيب محدد وثابت، ولكن الباحث يضع تصورًا يبين من خلاله الترابط بين الأساليب والذي يمكن أن يجد المربي فيها تناسقًا مفيدًا ولكنه ليس مجبرًا عليه، بل يتوجب على المربي استخدام جميع الأساليب لكي يكمّل بعضها بعض من أجل غرس القيم الفاضلة، والترتيب الذي يقترحه الباحث موضح كالتالي:

يرى الباحث أن السلوك الذي يبدأ بأسلوب الحوار والمناقشة هو الأسلوب الأفضل لغرس الأخلاق الفاضلة، ويتخلل هذا الأسلوب استخدام أسلوب الإقناع العقلي والذي يتطلب سَوْقِ أدلة وبراهين ليستخدمها الآباء في غرس الأخلاق عند الأبناء، ومن ثم يأتي أسلوب القدوة وهو سلوك نابع من المبادئ التي يؤمن بها الآباء، وهو سلوك

فطري يحرص المربون على استخدامه، وسوف يكون له أبلغ الأثر في غرس الأخلاق الحميدة لدى أبنائهم، ثم يأتي بعد ذلك أسلوب الوعظ والإرشاد لما فيه من إيضاح آثار وعواقب استخدام السلوك الخطأ، وما هو السلوك الذي يجب على الأبناء استخدامه لما فيه خير يعود عليهم، ويمكن ربط أسلوب الوعظ والإرشاد بأسلوب القصة الحقيقية التي تجذب انتباه الأبناء وتجعلهم يرون أن انعكاس نتائج هذه القصة له مردود إيجابي على الشخص الذي يحرص على هذه الأخلاق الكريمة من المجتمع الذي يحيط به، مما يكسبه العزة والمهابة والإطراء الحسن، ومن الأفضل أن يتخلل أسلوب القصة أسلوب ضرب الأمثال - وهنا نتحدث عن الأخلاق الحسنة - لأنه يثبت أن هذا الخّلق ممارس ممن سبقونا ووجدوا فيه المثل العليا وهي صفات يجب الاحتذاء بها، فضرب الأمثال يمثل دليلًا واقعيًّا على نتائج هذا الخلق والذي له محاسن يجب أن تغرس لدى الأبناء، يأتي بعد هذا أسلوب الترغيب وذلك لتثبيت الخُلق الحسن إذا ما رأوا أهمية ترسيخ ذلك الخُلق في نفوس الأبناء، وبعد استخدام أسلوب الترغيب يجب متابعة الأبناء ومدى حرصهم على تطبيق الأخلاق الحسنة، وبِناءً عليه يستخدمون أسلوب الملاحظة الذي يعتمد على تعليق الآباء حول التصرفات الخطأ للأبناء بشكل هادئ حتى يمكن قبوله من الأبناء وفي الأوقات المناسبة التي تكون فيها الحالة النفسية للأبناء جيدة وتتقبل التعليق، إن لهذا التوقيت بالغَ الأثر في إيصال الأخلاق النبيلة وغرسها، ومن خلال أسلوب الملاحظة وإطلاق التعليقات المرحة والمناسبة كجزء تعليمي وتثقيفي يمكن استغلال الأحداث والشرح بشيء من التفصيل لغرس الأخلاق الحميدة لدى الأبناء، ويمكن أن يضاف على ذلك حال التعامل مع الأطفال الذين في سن التمييز أسلوب المنافسة فيما بينهم حتى يجتهد كل فرد منهم في اكتساب الخُلق ويجد تشجيعًا وثناءً من الأب وممن يحيطون به، فإن وجد المربون والآباء أن هناك تعنتًا وإعراضًا متعمدًا من الأبناء عن الأساليب الحسنة والواجب ممارستها فإن لزامًا عليه أن يُستخدم أسلوب الترهيب بشيء من الحكمة وعدم الإفراط أو التفريط فيه، لأن الإفراط فيه يكون له الأثر السيئ على الحالة النفسية للأبناء على المدى البعيد، و التفريط فيه يجعل الأبناء يستخفون بتعاليم

الآباء ولا يأخذونها مأخذ الجد، وقد يؤدي بهم إلى عدم الاكتراث بالأخلاق الحميدة ويتقمصون ما يشاهدون من البث المباشر من أخلاق ساقطة هدامة سوف تفضي بهم إلى ما لا يحمد عقباه.

٥-٦ الخاتمة

من خلال العرض السابق لمحتوى الفصل وجد الباحث أن سلوك كل فئة يختلف عن الفئات الأخرى، وهذا يرجع إلى خصائص تتوفر عند فئة ولا تتوفر عند الفئات الأخرى ويمكن أن نجمل هذا الاختلاف في القصور الذي يمكن أن يكون عند فئة ويقل حدوثه عند فئة أخرى فيما يأتي:

يجب على كل أب أن يحرص على تثقيف نفسه ليتمكن من خلالها من رؤية الأمور بشكل أوضح وأكثر واقعية، ويتمكن من الإلمام بالثقافات التي يحتاج إليها الأبناء، وأيضا يستطيع أن يحدد الوقت المناسب الذي يتمكن من خلاله النصح والإرشاد للأبناء. ومن الأمور المهمة التي يتعين على الآباء أخذها بعين الاعتبار ما يتعلق بأمور الدين الأساسية والتي يجب أن يكون الإنسان ملمًّا بها، والأمور المؤكدة التي لا غنى للإنسان عنها، والأمور المستحبة التي تزيد الإنسان متعةً في هذه الحياة.

ومن الأمور المهمة التي يفترض على الأب أن يهتم بها ما يتعلق باللغة العربية اللغة الأم حيث إن فهمها يُمكّن الإنسان من معرفة الدين والأدب بكل أشكاله وصوره، وبالتالي يستطيع أن ينقل لأبنائه كل ما يثري فكرهم بما هو أصيل ومفيد يزيدهم من الحكمة في التعامل مع الأحداث. والتعرف على الجانب الاجتماعي من الأمور المهمة أيضا، فعندما يتعرف على سلوكيات الأطفال، ويعرف كيفية تفكير المراهقين، يكون قادرًا على التعامل معهم بشكل يجعل الأبناء في غاية السرور عندما يرون أن الأب يدخل معهم في حوارات ونقاشات مفيدة، ويجب أن يكون لديه حصيلة معرفية كبيرة بأمور الحياة بشكل عام بما لا يقتصر على موضوعات محددة تجعل لدى الأب أفقًا واسعًا ورؤيةً عميقةً يمكنه من الإجابة والتوجيه للأبناء بشكل مقنع يجعل الأبناء يثقون بما لدى أبيهم من خبرة تكون البلسم الذي يغنيهم ويهون عليهم عندما يقعون في حيرة من أمرٍ ما.

وغرس القيم والفضائل الحسنة لدى الأبناء يحتاج إلى جهود كبيرة من قِبل الأب، لأنه المسؤول الرئيسي في هذا الشأن، وبناءً على ذلك فقد رأى الباحث وضع برنامج يمكن من خلاله غرس القيم والفضائل الحسنة، وبرنامج العمل المقترح يتكون من خمس نقاط يجب توفرها عند كل أسرة من أجل غرس القيم والفضائل الحسنة لدى الأبناء وهي كالتالي:

- مراجعة مبدئية للآباء حول تصرفاتهم مع أسرهم.
- زيادة معرفة وثقافة الآباء بشؤون حياة الأسرة.
- تكوين بيئة أسرية متحابة.
- غرس القيم النبيلة في نفوس الأبناء لتجنب مخاطر البث المباشر.
- مراجعة مستمرة من الآباء للبيئة الأسرية.

فالمراجعة الأولية للآباء حول تصرفاتهم مع أسرهم يكشف لكل أب وضعه مع أسرته ووضع أسرته معه، فإن كان مقصرًا في جانب معين يمكن أن يعالجه بالاستزادة من المعرفة والثقافة، أو من خلال تحسين السلوك مع الزوجة والأبناء، أو بكلا الأمرين معا ، وهذا سيؤدي بالتأكيد إلى تكوين بيئة أسرية متحابة، ومن ثم يستطيع غرس الأخلاق الدمثة والمزايا الحسنة في نفوس الأبناء، ولا يقف عند هذا الحد، بل يستمر في المراجعة المستمرة لأسلوبه مع أسرته ، حيث إن الأمور و الظروف الحياتية تتغير بشكل دؤوب، لذا يجب عليه أن يواكب التغيير من أجل توجيه الأسرة لما يجلب له ولهم السعادة في الدارين، وهذا يتطلب أن يمارس المربي السلوك الذي يعتمد على جميع الأساليب المذكورة في البحث، حتى يستطيع أن ينقل القيمة الفاضلة للأبناء، وقد لا يُكْتَفَى بالأساليب المذكورة في البحث فقد تظهر أساليب جيدة وقيّمة من خلال المتغيرات التي تطرأ في الحياة، وعليه يمكن أن يستوعبها ثم يدرجها ضمن اهتماماته ويستخدمها في غرس الأخلاق الفاضلة.

الفصل السادس

تنبيهات تربوية

يناقش هذا الفصل بعضًا من التنبيهات التي يتوجب على المربي أن يضعها في الاعتبار أثناء تعامله مع الأبناء، فمع التغيرات التي تحدث في وقتنا الحاضر أصبح هناك جوانب يجب ألا يغفل عنها المربون أثناء غرس القيم الفاضلة، وذلك لوجود مؤثرات عديدة قد تؤثر و تحدُّ من تحقيق الأهداف التي يرجوها الآباء، ومن هذه التنبيهات ما يفترض على الآباء الاستعانة بها أثناء التعامل مع الأطفال وذلك لوجود بعض الصفات الفطرية لدى الأطفال وهي غير محببة عند الآباء وهذه الصفات تحتاج إلى صبر أثناء التعامل معهم عند استخدامها من أجل توجيه الطفل بعدم الإصرار على انتهاج أساليب غير لائقة أثناء التعامل مع الآخرين، وذلك لأنهم اكتسبوها من مؤثرات خارجية، ومحاولة توجيه الأطفال لتركها والابتعاد عنها لعدم ملاءمتها لغرس الأخلاق الدمثة عند الأبناء، وأيضًا وجود تنبيهات تتعلق بالتعامل مع الأبناء ومنها ما يلي:

٦-١ اقتراحات لمعالجة بعض تصرفات الأطفال

سلوك العناد عند الأطفال هو تصرف فطري يظهر عندهم ولهذا نورد اقتراحات لعلاج بعض المشكلات ومنها ما يلي:

علاج مشكلة العناد

- تجنب الإكثار من الأوامر على الطفل لإرغامه على طاعتك وكن مرنًا في إلقائك الأوامر، فالعناد البسيط يمكن أن تغض الطرف عنه ما لم يسبب ضررًا للطفل، وخاطب الطفل بدفء وحنان فمثلا: استخدم عبارات يا حبيبي أو يا طفلي العزيز.
- احرص على جذب انتباهه قبل إعطائه الأوامر.
- تجنب ضربه لأنك ستزيد بذلك من عناده وعليك بالصبر؛ فالتعامل مع الطفل العنيد ليس بالأمر الهين إذ يتطلب استخدام الحكمة في التعامل معه.
- حاوره وتناقش معه وخاطبه كإنسان كبير، ووضح له الآثار السلبية التي نتجت عن أفعاله .
- إذا اشتد عناده الجأ إلى العاطفة وقل له: إذا كنت تحبني افعل ذلك من أجلى.

- إذا لم يُجْدِ معه العقل ولا العاطفة احرمه من شيء محبب إليه كالحلوى أو الهدايا وهذا الحرمان يجب أن يكون فوريًّا أي بعد سلوك الطفل للعناد مباشرة ولا تؤجله لوقت قادم .
- وضح له من خلال تعابير وجهك ومن خلال معاملتك أنك لن تكلمه حتى يرجع.

علاج مشكلة الغيرة عند الطفل

- أن نزرع في الطفل ثقته بنفسه وأن نشجعه على النجاح، ونغرس فيه أنه عندما يفشل في عمل ما سينجح في عمل آخر .
- أن نتجنب عقابه أو مقارنته بأصدقائه وإخوته وإظهار نقاط ضعفه وعجزه فالمقارنة تولد الغيرة بين الإخوة والأصدقاء، ويجب إبعاده عن مواقف المنافسات غير العادلة .
- أن نعلمه أن هناك فروقًا فردية بين الناس ونضرب له الأمثلة على ذلك .
- أن نزرع فيه حب المنافسة الشريفة، ونخبره أن الفشل ليس نهاية المطاف بل إن الفشل قد يقود الى النجاح .
- تشجيعه على أن يعبر عن انفعالاته بشكل متوازن .
- إشعار الطفل بأنه مقبول بما فيه من صفات لدى الأسرة وأن تفوق الآخرين لا يعني أن ذلك سيقلل من حب الأسرة له أو تغيير مكانته.
- إذا قدم للأسرة مولود جديد ولاحظت غيرة ابنك منه فلا تنهره أو تزجره بل دعه يساعدك في العناية بالطفل في أمور هي في حدود طاقته واثنِ عليه وأشعره بالمسؤولية، وراقبه عن بُعد دون أن يشعر، ولا تظهر اهتمامك بالطفل الجديد أمامه ولا تجعله يشعر بأن هذا الطفل قد تملَّكَ حبَّكَ كلَّه وكن دائما يقظًا لسلوك الطفل، وصحح خطأه بلطف ولباقة.
- تعويد الطفل منذ الصغر على تجنب الأنانية والفردية والتمركز حول الذات، وأعلمه أن له حقوقًا وأن عليه واجباتٍ، ووضح له السلوك الصحيح .
- لابد من دمج الطفل في جماعات نشاط وفرق رياضية.

علاج مشكلة الغضب عند الطفل

- لابد أن يحتفظ الوالدان بهدوئهما أثناء غضب الطفل وإخباره أنهما على علم بسبب غضبه وأن من حقه أن يغضب، ولكن من الخطأ بمكان أن يعبر عن غضبه بهذا الأسلوب ومن ثم إخباره عن الأسلوب الأمثل في التعبير عن غضبه.
- عدم التدخل في كل صغيرة وكبيرة في حياته فمثلا: عندما يتشاجر الطفل مع طفل آخر يجب ألا يتدخل الوالدان إلا إذا استشعرا ضررًا على الطفلين أو أحدهما.
- الابتعاد عن حرمان الطفل من ممتلكاته الشخصية واستخدامها كعقاب للطفل.
- تجنب مناقشة مشاكله مع غيره على مرأًى ومسمعٍ منه.
- أن يكون الوالدان قدوةً للطفل وألا يغضبا على مرأى الطفل وسمعه لأنه ربما يقلد أحد الوالدين أو كليهما.
- العمل على إشباع حاجاته النفسية وعدم إهماله أو تفضيل أحد إخوته عليه.
- الابتعاد التام عن السخرية من الطفل أو الحط من قيمته بهدف المزاح والضحك حتى لا يقلل ذلك من احترامه لنفسه، أو يكسر كبرياءَه، ويحطم معنوياته، فينظر إلى نفسه نظرة الدونية واستصغار الذات، فيتضاءل قدره كإنسان أمام نفسه.
- ألا تكثر عليه الأوامر والتعليمات وليكن له استقلاليته.
- ألا نكلفه بأعمال تفوق طاقته .
- إرشاد الطفل للوضوء عندما يغضب، والجلوسِ إذا كان واقفًا والاضطجاعِ إذا كان جالسًا.

علاج مشكلة السرقة عند الطفل

- تعليم الطفل حدود الملكية الخاصة للآخرين.
- تعليمه الآيات والأحاديث التي حذرت من السرقة وبيّنت أنها من كبائر الذنوب.
- تعليم الطفل أن الناس يكرهون السارق وينفرون منه.
- إشباع حاجات الطفل الضرورية والحذر من معاقبته دائمًا بالحرمان من ضرورات الحياة.

- تعليم الطفل أن الأموال التي تخصص لقضاء متطلبات البيت من تأمين الطعام والشراب واللبس والكهرباء من الضروري المحافظة عليها، لأن أي إخلال في ذلك سوف يؤدي إلى خلل في تأمين الضروريات.
- تعويد الطفل على عدم كبت رغباته، وإعطاؤه الحرية في التعبير عن مشاعره واحتياجاته.
- عدم اللجوء إلى القسوة في معالجة قضية السرقة، بل يجب أن يكون الحوار الهادئ هو العلاج، ويجب تعليمه مخاطر السرقة وآثارها.
- عدم التهاون مع الطفل إذا أقدم على السرقة، وعدم ترك الشيء المسروق معه ليحتفظ به خوفًا من بكائه، لأن هذا سيؤدي إلى تمادي الطفل في هذا الخطأ ويستهويه، وهنا يجب إجراء حوار هادئ يستند على الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة بهدف إقناع الطفل بإعادة المسروق إلى صاحبه، وأنه بذلك يفعل الصواب، و يجب أن يصحح خطأه بنفسه، ليزول سبب العقاب، فتنمو لديه الرقابة الذاتية على سلوكياته وتصرفاته فيزيد الوازع الديني.

علاج مشكلة العدوانية عند الطفل

- تعليم الطفل قيمة التسامح وعدم الاعتداء على الآخرين.
- توعية الطفل ليدرك معنى رد الاعتداء حتى لا يكون الطفل جبانًا يهاب الدفاع عن نفسه.
- معاقبة الطفل على العدوان ولكن دون قسوة.
- إخبار الطفل بخطورة العدوان على الآخرين دون وجه حق وهو ما يسبب كره الناس له.
- دمج الطفل مع أصحابه في الألعاب والأنشطة المختلفة مع استمرار المراقبة والتوجيه عن بُعْد.
- منع الطفل من مشاهدة أفلام العنف، والجريمة، والقتل، والضرب، والتخريب.

- تعويد الطفل على القيام بأنشطة مثل: الرسم، وممارسة أعمال فك وتركيب الألعاب، وممارسة الهوايات المختلفة.
- الاهتمام بأجواء المنزل وأن يسودها العطف والرحمة حتى ينشأ الطفل في جو نفسي هادئ دون مشاحنات أو منغصات.

علاج مشكلة الخجل عند الطفل

- تنمية قدرات الطفل على الحديث والحوار منذ الصغر.
- تشجيع الطفل على الثقة بنفسه.
- تشجيع الطفل على المناقشة، بل والاعتراض بأدب واحترام.
- تجنب القسوة والتوبيخ الدائم.
- تجنب معاقبة الطفل أمام الناس.
- العمل على توفير احتياجات الطفل الضرورية حتى لا يشعر بنقصه عن أقرانه.
- تشجيعه على التفوق الدراسي حتى وإن كان مستواه منخفضًا.
- تعويد الطفل على البيع والشراء، والأخذ والعطاء، والجلوس مع الكبار، والحديث معهم كلما سنحت الفرصة.
- تهيئة جو أسري يسوده الحب والعطف والترابط.
- مساعدة الطفل على تنمية مواهبه الشخصية.
- تعويد الطفل على الرضا والقناعة والافتخار بوالده ولو كان فقيرًا.
- علاج مشكلات النطق بواسطة أحد الأطباء المختصين.
- تدريب الطفل على الشجاعة الأدبية في المواقف الاجتماعية المختلفة.

٦-٢ بعض التنبيهات الخاصة بالأبناء

الاعتراف بالخطأ أمام الأبناء

قد يحدث أن يتصرف المربي مع ابنه بشيء من القسوة في موضع لا يتطلب تلك القسوة، ويعترف المربي مع نفسه بأن التصرف الذي فعله خطأ، ومع ذلك فإن المربي لا يعتذر، ولا يعترف بخطئه، وكأن هذا الابن لا حقوق له ولا كرامة ولا شعور. وهذا بلا شك سلوك خطأ، وهو يولد في نفوس الأبناء الغرور والكبر. ولو أن المربي أدرك الآثار الإيجابية للاعتذار وقام بالاعتذار لابنه، لكان هذا التصرف حكيما وذا تأثير إيجابي بالغ الأثر في نفوس الأبناء، وبالتالي يكون سببًا في غرس ما يقتضيه هذا السلوك من التواضع للحق، والاعتراف بالخطأ، والتسامح في معاملة الآخرين، ومن ثم ينتاب الطفلَ شعورٌ بأن له كيانًا وقيمةً تستحق الاعتذار من أفضل الرجال ـ في نظره ـ فيعلم أنه ليس ذا شأن قليل، ويشعر بوجوده وأهميته في الحياة كإنسان محترم فتقوى شخصيته.

الفردية في اتخاذ القرار

من السلوكيات الخطأ التي تجعل الأبناء يمارسون التسلط هي الفردية في اتخاذ القرار، فيقومون بقمع من دونَهم من الإخوان نتيجة اتخاذ قرارات فردية، وذلك مما يشاهدونه من فعل والدهم معهم. وهذا ـ بلا شك ـ سلوك يهدم عند الأبناء مبدأ الشورى و يقوض ضرورة الاستماع للآخرين، بل من عواقبه الوخيمة أيضا كبت حريات الآخرين وإلغاء إراداتهم و عقولهم و آرائهم والسيطرة عليهم.

عدم احترام الخصوصيات

ينبغي أن نعلم أبناءنا احترام الخصوصيات، وذلك بإرشادهم بعدم الدخول على أحد إلا باستئذان، ومن ذلك طرق الباب إذا كان مغلقًا على أحد قبل فتحه، لأن عدم احترام الخصوصيات ينشئ عند الأبناء الفوضى والهمجية. وكذلك على الآباء أن يحترموا خصوصيات أبنائهم، وأن يتقبلوا عثراتهم، فإن ذلك يؤدي إلى النجاح في تعليم أبنائهم واحترام خصوصيات الآخرين.

الإقصاء

منع الأبناء من مخالطة الكبار يعد بمثابة إقصاء لهم من مجالس الكبار، وبذلك يُحرمُ الأبناء من الأخذ عن الكبار، والتعلم والاستفادة من خبراتهم. فالمنهج الإسلامي الرباني لا يمنع الأبناء من مخالطة الكبار ومجالستهم في مجالسهم ومساجدهم وتجمعاتهم وأسفارهم وأنديتهم، وذلك حتى يكتسبوا الخبرات، ويشاركوا في الأعمال، ويتدربوا على تحمل المسؤوليات، فإذا أهمل الآباء الأبناء وأقصوهم عن مجالسة الكبار فقد تركوا الأبناء يتعلمون سفاسف الأمور، ولا يثبتوا عند مدلهماتها، نتيجة عدم مخالطة الكبار وتعلم معالي الأمور.

تثقيف الأبناء

من أهم ما ينبغي أن يهتم به الآباء تربية الأبناء تربية ثقافية، وعدم إهمال هذا الجانب أو نسيانه؛ لأن العالَم المعاصر يحتاج إلى الفئات ذات الثقافات العالية. فالأسرة لها دور فاعل وخطير في توعية الأبناء وتثقيفهم ثقافة دينية، وثقافة تربويَّة وعلميَّة، وعلى الوالد أن يعطي أبناءه جزءًا من وقته كل يوم، يلاعبهم ويعلمهم، ويبث فيهم معتقداته وأفكاره.

تحصين الأبناء

تحصين الأبناء هو أحد الأساليب التي تجعلهم يتفادون الوقوع في الأخطاء دون قصد، وذلك ببناء الضمير وتربيته عندهم من خلال مراقبتهم لذواتهم، وتعزيز الدين وغرسه في نفوسهم والتمسك بشعائره، والتمسك بالقيم الإسلامية والاهتمام بالتقاليد التي لا تتنافى مع القيم الإسلامية، ومراعاة مبادئ الحرية المنضبطة وليس الحرية المنفلتة حفاظًا على الكرامة. ومنه تحصين الأبناء أيضًا وتوعيتهم بأخطار البث المباشر والإنترنت لأخذ الحيطة والحذر من الوقوع في المخالفات، وهي أيضا تحتاج إلى قرب الآباء من الأبناء، وكثير من الثقة وشيئًا من الرقابة، بحيث يجد الابن أنه يسأل نفسه: هل العمل الذي يؤديه يرضي الله، ويعزز من ثقته في نفسه، وليس له أثر سيئ يعود عليه. فعندما يصل الابن لهذه المرحلة فقد استطاع الأب تحصين ابنه ذاتيًّا.

عدم التساهل مع المنكرات

التساهل مع المنكرات مرفوض، وهو من الأخطاء التي يقع فيها كثير من الآباء، وقال ابن القيم: "وكم مَن أشقى ولده وفلذة كبده في الدنيا، والآخرة بإهماله، وترك تأديبه، وإعانته على شهوته، ويزعم أنه يكرمه وقد أهانه، وأنه يرحمه وقد ظلمه وحرمه، ففاته انتفاعه بولده، وفوّت عليه حظّه في الدنيا والآخرة. وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد، رأيت عامته من قبل الآباء " (تحفة المودود). ومن التساهل عدم نهي الأبناء عن سماع الموسيقى والغناء ومشاهدة المسلسلات والأفلام الماجنة، وتضيع الأوقات في الغيبة والنميمة والحديث الذي لا طائل منه، والتعلق بالكفرة وتقمص شخصياتهم وتقليد سلوكهم، على أن يكون هذا النهي بالرفق، واللين، والإقناع، والحوار الهادئ، والعلاقة الطيبة مع الأبناء.

التعامل مع التقنيات الحديثة

تواجه الأسرة هذه الأيام مشاكل عديدة مع الأبناء، نتيجة وقوعهم تحت تأثير الأقران والإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة والألعاب الإلكترونية، وغيرها من منتجات التكنولوجيا المعاصرة العديدة الأخرى. لا سيما عند إهمال الأسرة للأبناء وانشغالها عنهم في أمور غير مقبولة أو غير منطقية أحيانًا كثيرة، أو حين انقطاع التواصل والحديث اليومي المنتظم مع الأبناء في أمور تخص حياتهم ومشاغلهم أو ما يواجهونه من صعوبات في المدرسة والتعلم وصحبة الأقران، أو من ناحية تقصيرهم العاطفي أو المادي في الوفاء بحاجات الأبناء الصحية والانفعالية والاجتماعية. ولهذا على الآباء أن يضعوا أسلوبا أو طريقة معينة يستطيعون من خلالها الاستفادة من التقنيات الحديثة ومن ذلك استثمار التقنيات الحديثة والمعاصرة في سدّ الهوة بين الأجيال وذلك:

- بتخصيص وقت لمصاحبة الأبناء خلال تعاملهم مع التقنيات الحديثة ويكون بشكل متقطع بين الحين والآخر أثناء وجود الأب في المنزل.
- تخصيص وقت للحديث وتبادل الآراء حول مشاهدات وخبرات الأبناء على الإنترنت وانطباعاتهم أو ملاحظاتهم السلبية أو الإيجابية بخصوصها، حتى لو كان هذا الوقت على مائدة الطعام.

وإذا كانت الأسرة لا تستجيب لحاجات الأبناء في تنمية شخصياتهم، فليس أمام الأبناء إلا أن يتلقفوا قيمهم وأخلاقياتهم من البث المباشر الرديء أو من أي وسائل مسمومة، والتي تودي بهم كما يلاحظ إلى الانحراف، فعند الاهتمام بتربية شخصيات الأبناء، وتعويدهم على الاعتماد على ذواتهم في جميع المواقف، يتمكن الأبناء من تحقيق أهدافهم الشخصية والأسرية دون الوقوع في مخاطر التقنيات الحديثة والمعاصرة.

خلق أجواء من الصداقة مع الأبناء

إن من أهم أساليب جذب الأبناء للآباء تواضع الآباء، والتفاعل مع الأبناء بإيجابية في كثير من الأمور الحياتية، حيث إنها تجعل الأبناء يتفاعلون مع الآباء بكثير من الأريحية مع حفظ المقامات للآباء، فلا يسمح الآباء للأبناء أن يتجاوزوا حدود الأدب المتعارف عليه فيما بين الأبناء والآباء، فهذا الصنيع بلا شك سوف يخلق أجواءً من الصداقة بين الآباء والأبناء، وبالتالي فإن هذا الانسجام يعطي الآباء فرصة لغرس الأخلاق الحميدة في نفوس الأبناء، وذلك من خلال الجلوس معهم بشكل منتظم والتنويه على الفضائل بشكل مباشر أو غير مباشر، وأيضا الدخول مع الأبناء في حوارات هادئة واقتناص الأحداث لتوصيل بعض الأفكار البناءة.

وهذا يوجب على الآباء أن يستمعوا للأبناء بكل رحابة صدر، وإظهار الاستمتاع بكلامهم حتى يتمكن الأبناء من إخراج ما لديهم من أفكار وآراء تجعل الآباء يتعرفون من خلالها توجه الأبناء ومن ثم التعليق عليها، بالإضافة إلى الثناء على الأبناء عقب الكلام الجيد، والتوجيه السليم تعليقًا على الكلام الذي عليه ملاحظات.

ويعتبر استغلال بعض المواقف التي تحدث على شاشة البث المباشر من خلال القنوات الفضائية فرصة سانحة للآباء لغرس القيم الفاضلة وذلك بالتعليق عليها بما يتوافق مع المبادئ الإسلامية والتأكيد على خطورتها على الأبناء. ومن التوجيهات السديدة التي يتوجب على الآباء الحرص عليها هي التأكيد على الأبناء بأهمية الوقت وعدم إهداره أمام الشاشات، والحرص الشديد على عدم تساهل الأبناء في قبول ما يسمعون من القدح في العقيدة

الإسلامية، بالإضافة إلى الحرص على التمسك بأداء الصلوات في أوقاتها طلبًا لرضا الله عز وجل.

ملحق استبيان استقصائي عن علاقة الآباء بالأبناء

١.ما مستواك التعليمي؟

□ تعليم عام □ تعليم جامعي □ تعليم عالٍ

٢.ما عدد أفراد الأسرة؟ ....

٣.ما عدد الأبناء الذكور؟ ....

٤.ما عدد الأبناء الإناث؟ ....

٥.ما عدد الأبناء أقل من ١٢ سنة ؟ ....

٦.ما عدد الأبناء ما بين ١٢ سنة – ٢٠ سنة؟ ....

٧.ما عدد الأبناء الأكثر من ٢٠ سنة؟ ....

٨.ما مدى معرفتك بسلوكيات الطفل والمحددة بأربعة عشر سلوكًا ؟

□ معرفة كبيرة جدًّا□ معرفة كبيرة □ معرفة مقبولة □ معرفة ضعيفة □ معرفة ضعيفة جدًّا

٩. أثناء تواجدك في المنزل ما المدة التي يقضيها أطفالك بجوارك؟

□ مدة طويلة جدًّا □ مدة طويلة □ مدة مقبولة □ مدة قصيرة □ مدة قصيرة جدًّا

١٠. أثناء تواجد أطفالك بجوارك، ما مدى تفاعلهم معك؟

□ تفاعل قوي جدًّا □ تفاعل قوي □ تفاعل مقبول □ تفاعل ضعيف □ تفاعل ضعيف جدًّا

١١. ما مدى تواصل أبنائكم الذين تتراوح أعمارهم بين سن (١٢ – ٢٠) معكم؟

□ تواصل قوي جدًّا □ تواصل قوي □ تواصل مقبول □ تواصل ضعيف □ تواصل ضعيف جدًّا

١٢. كيف ترى جاذبية أجواء المنزل لك؟

□ جاذبة لك جدًّا □جاذبة لك كثيرًا □ جاذبة لك بشكل مقبول □ الجاذبية قليلة □ الجاذبية قليلة جدًّا

١٣. كيف ترى طاعة أبنائك لك؟

□ طاعة قوية جدًّا □ طاعة قوية □ طاعة مقبولة □ طاعة ضعيفة □ طاعة ضعيفة جدًّا

١٤. ما مدى احترامك لزوجتك وأبنائك؟

□ احترام كثير جدًّا □ احترام كثير □ احترام مقبول □ احترام قليل

□ احترام قليل جدًّا

١٥. ما مدى احترام زوجتك وأبنائك لك؟

□ احترام كثير جدًّا □ احترام كثير □ احترام مقبول □ احترام قليل

□ احترام قليل جدًّا

١٦. ما مدى استخدامك لأساليب التواصل التالية:

- أسلوب القدوة

□ أستخدمه كثيرًا جدًّا □ أستخدمه قليلًا □ لا أستخدمه

- أسلوب القصة

□ أستخدمه كثيرًا جدًّا □ أستخدمه قليلًا □ لا أستخدمه

- أسلوب الوعظ والإرشاد

□ أستخدمه كثيرًا جدًّا □ أستخدمه قليلًا □ لا أستخدمه

- أسلوب الترغيب

□ أستخدمه كثيرًا جدًّا □ أستخدمه قليلًا □ لا أستخدمه

- أسلوب الترهيب

□ أستخدمه كثيرًا جدًّا □ أستخدمه قليلًا □ لا أستخدمه

- أسلوب ضرب الأمثال

□ أستخدمه كثيرًا جدًّا □ أستخدمه قليلًا □ لا أستخدمه

- أسلوب استغلال الأحداث

- □أستخدمه كثيرًا جدًّا □ أستخدمه قليلًا □ لا أستخدمه

- أسلوب الحوار والمناقشة

□ أستخدمه كثيرًا جدًّا □ أستخدمه قليلًا □ لا أستخدمه

- أسلوب الإقناع العقلي

□ أستخدمه كثيرًا جدًّا □ أستخدمه قليلًا □ لا أستخدمه

- أسلوب المنافسة

□ أستخدمه كثيرًا جدًّا □ أستخدمه قليلًا □ لا أستخدمه

- أسلوب الملاحظة

□ أستخدمه كثيرًا جدًّا □ أستخدمه قليلًا □ لا أستخدمه

المراجع

ـ (أثر مشاهدة البرامج الفضائية على المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال) بدولة الكويت، د.ل (فاطمة عبد الصمد وشتي)، كلية التربية – جامعة الكويت، مجلة رسالة الخليج العدد العربي (١٠٣)

ـ (أخطار البث الإعلامي المباشر على الإسلام وطرق مقاومته) (١)، د. (محمد عبد العزيز إبراهيم داود)، الموقع: شبكة الألوكة، ١٤٣٢/١١/٨هـ

ـ (أخطار البث الإعلامي المباشر على الإسلام وطرق مقاومته) (٢)، د. (محمد عبد العزيز إبراهيم داود)، الموقع: شبكة الألوكة، ١٤٣٢/١١/١٩هـ

ـ (أخطار البث الإعلامي المباشر على الإسلام وطرق مقاومته) (٣)، د. (محمد عبد العزيز إبراهيم داود)، الموقع: شبكة الألوكة، ١٤٣٢/١٢/١٣هـ

ـ (أخطار البث الإعلامي المباشر على الإسلام وطرق مقاومته) (٤)، د. (محمد عبد العزيز إبراهيم داود)، الموقع: شبكة الألوكة، ١٤٣٢/١٢/٢٧هـ

ـ (أخطار البث الإعلامي المباشر على الإسلام وطرق مقاومته) (٥)، د. (محمد عبد العزيز إبراهيم داود)، الموقع: شبكة الألوكة، ١٤٣٣/١/٢٠هـ

ـ (أخطار البث الإعلامي المباشر على الإسلام وطرق مقاومته) (٦)، د. (محمد عبد العزيز إبراهيم داود)، الموقع: شبكة الألوكة، ١٤٣٣/٢/٨هـ

ـ (البث المباشر حقائق وأرقام) أ.د/ (ناصر بن سليمان العمر)، الموقع: طريق الإسلام، نشرت: ٢٠١٣/٢/١٤

ـ (البث المباشر) الموقع: مفكرة الإسلام، نشرت: ١٤ أكتوبر ٢٠٠٣

ـ (البث التلفزيوني الرقمي الأرضي) الموقع: هندسة الإرسال الإذاعي والتلفزيوني، ٢٠٠٨/١٢/٢١

ـ (التربية الثقافية للأولاد) (عادل فتحي عبد الله)، المصدر: كتاب (كيف تصبح أبًا ناجحًا)، الموقع: شبكة الألوكة، ٢٠٠٨/٥/٣ ــ ١٤٢٩/٤/٢٧هـ

ـ (التعامل مع الأبناء فن له أصوله) د. (حسان شمسي باشا)، الموقع: إسلام ويب، نشرت: ٣١ ديسمبر ٢٠٠١

ـ الدرر السنية -موسوعة الأخلاق

ـ (القيم وطرق تعلُّمِها) الدكتور (فؤاد علي العاجز) والأستاذ (عطية العمري)، دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان (القيم والتربية في عالم متغير)، جامعة اليرموك، ٢٧ ــ ٢٩ /١٩٩٩/٧، إربد ــ الأردن.

ـ إنترنت، الموقع: ويكبيديا الموسوعة الحرة

ـ (تأثير الشخصيات الكرتونية على الأطفال) عادل بوزيد ــ تونس، عود الندا المجلة الثقافية الشهرية، ISSN 1756 – 4212

ـ (تعامل الآباء مع احتياجات الأبناء) دراسة اجتماعية باستخدام مجموعات النقاش المحورية، د. (علي بن عبد الرحمن الرومي)، ١٤٣٠/١١/١٠هـ، الموقع: المسلم

ـ (تربية الأبناء: كيف تربي أبناءك بالطرق الصحيحة والسليمة) (محمد عبد القادر)، الموقع: تسعة: اسال كيف ... اعرف أكثر، ٨ يونيو ٢٠١٤

ـ (خصائص الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة) (محمد سعيد مرسي)، كتاب: (فن تربية الأولاد في الإسلام)، الجزء الأول، الموقع: تربية طفلي.

ـ (خصائص مرحلة المراهقة ومشاكلها) الموقع: ويب طب، نشرت: ٢٩ من يوليو ٢٠١٤

ـ (شروط غرس القيم، عمر السبع) الموقع: مفكرة الإسلام، نشرت: ٣ من أكتوبر ٢٠١٣

ـ (كيف يعمل البث التلفزيوني الفضائي) الموقع: مجلة الجزيرة، الثلاثاء ١١ من محرم ١٤٢٥هـ

ـ (مشاكل الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات والترفيه المعاصرة) أ. د/ (محمد زياد حمدان)، دار التربية الحديثة بدمشق، ٢٠٠٧

ـ معجم قاموس المعاني

ـ (معوقات التواصل الإيجابي داخل الأسرة وسبل التدخل) (اقتراح برنامج للتواصل مع الأبناء)، أ/ دويم فايزة ود/غربي صبرينة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/ قسم العلوم الاجتماعية، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة ٩ – ١٠ من أبريل ٢٠١٣

ـ (ملف شامل لمشكلات الأطفال – أسبابها – طرق علاجها) الموقع: منتديات (ستوب)، نشرت: ٩ من يوليو ٢٠١٠

ـ (منهاج المسلم، كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات) (أبو بكر جابر الجزائري)، دار الشروق، جده، الطبعة السابعة ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.